

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

قسم اللغة العربية



الدلالة في اللغتين العربية والهوسوية
(دراسة مقارنة)

**The Semantic in Arabic and Hausa Language
(A Comparative Study)**

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في اللغة العربية – تخصص علم اللغة

إشراف الدكتور :

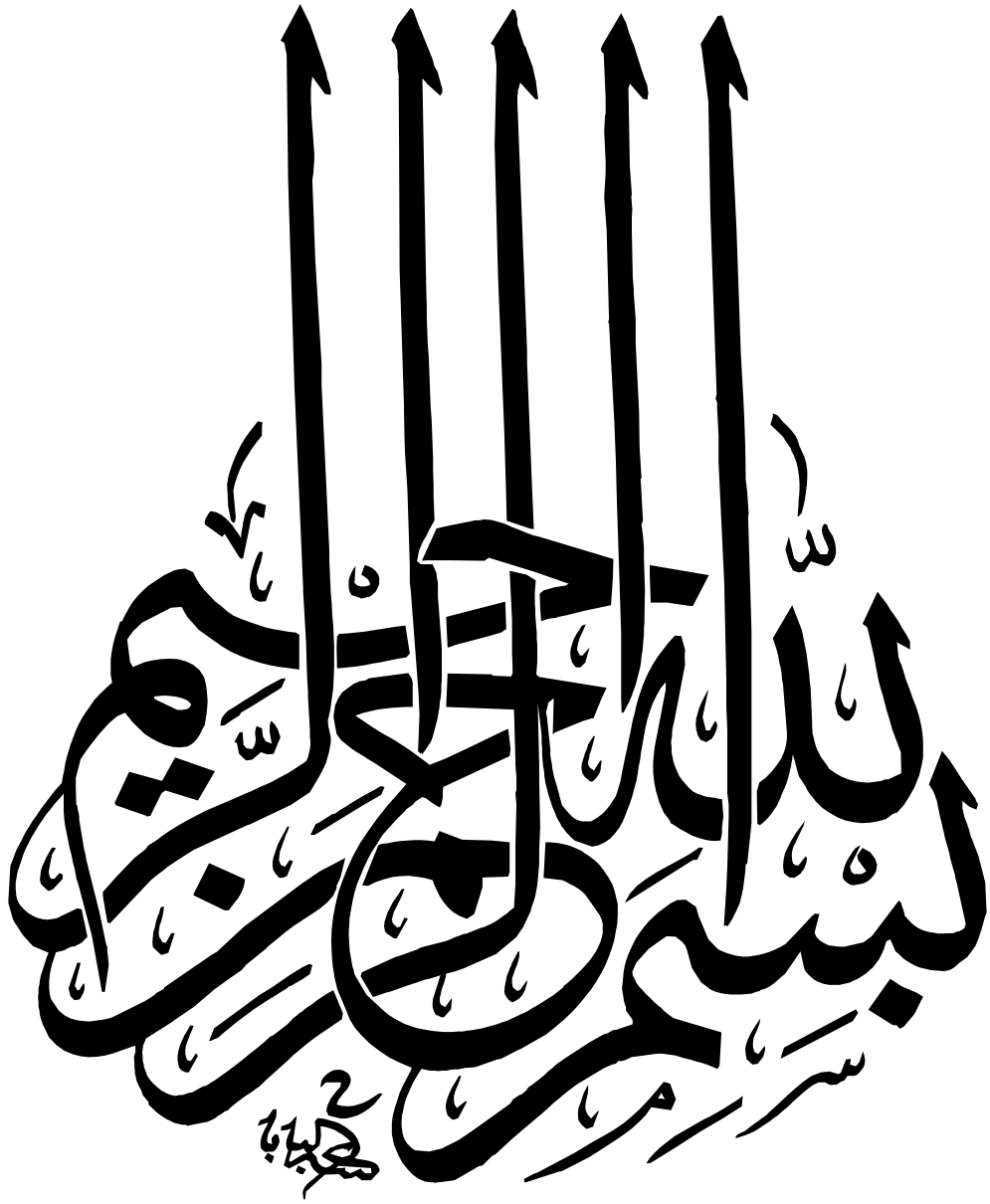
محمد داود محمد داود

إعداد الطالب :

محمد ثاني هارون

العام الدراسي

2016 - 2017 م .



قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَنْ ءَايَنِهِ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأُخْلِفَ اللِّسَانِ كُمْ
وَالْوَنُكْمُ ^ج إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾

سورة الروم: الآية : ٢٢

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾

سورة طه : الآية : 25 - 28

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ^ط ءَأَعْجَمِيٌّ
وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ^ط وَالَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ^ج أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ
مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

سورة فصلت: الآية: ٤٤

إهداء

❖ إلى المنبع الفياض بالعطف والشفقة والحنان : والدَيَّ العزيزَيْن .
❖ إلى مستودع حبي : ابني محمد الأُمجد ، أسعد الله حياته موفقاً معززاً
مهدياً.

❖ إلى رفيقتي الدرب : زوجتيَّ الكريمتين :

عائشة عبد الوهاب حسن إمام .

نسيبة ثاني عبد الرحيم .

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله حقّ حمده ، والسلامان على سيدنا محمد رسوله وعبدّه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المنتجبين ، وبعد

فالشكر لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، بتوفيقه إيّاي لإتمام هذا البحث ، ثم إنه لا يشكر الله مَنْ لا يشكر الناس ، وعليه أتقدم بأجزل الشكر والامتنان إلى أستاذي ومشرفي على هذا البحث : الدكتور محمد داود محمد داود ، الذي لم يضمن ولم يبخل عليّ بعلمه ونصائحه وإرشاداته التي هي زينة هذا البحث وقوامه ، علاوة على ذلك يقابلني بصدر رحب ، ولين جانب وخلق نبيل ، وباختصار إنه أولاني - بكرمه وعطائه - ما يعجز عن شكره عمر الدهر ، فجزاه الله عني وعن العلم والمعرفة جزاء المحسنين .

والشكر موصول إلى جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا بصفة عامة ، ثم إلى كلية اللغات بصفة خاصة ، وإلى قسم اللغة العربية بصفة أخصّ ، كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى البروفيسور أحمد الطيب ، المدير الأسبق للجامعة الذي عاملني بقلب رحيم وكرم سوداني أصيل .

ولا أنسى أن أتوجّه بخالص الشكر والامتنان إلى لجنة مسجد الفاروق الكائن بحيّ الرياض ، شارع مستشفى مكة للعيون ؛ لمساعدتهم لي مادياً ومعنوياً ، وأخص من بينهم بالشكر : الشيخ عباس الأمين ، والحاج محمد عباس ، والحاج موهوب ، أجزل الله مثوبتهم وأكرم مقامهم .

ولا يفوتني ان أشكر السفير الأسبق لدولة نيجيريا بالسودان الحاج هارون عثمان غشو ، الذي لم يزل يقدم لي خيره ورفده منذ أن كنت أحتبي على عتبة التحصيل وإلى يومنا هذا ،وها أنا ذا أخطو بقدمي في الساحة .

ويمتدّ الشكر إلى كل أولئك الذين عاونوني مادياً ومعنوياً ، مثل زملائي
وجيراني ، ومنهم الأخ الحاج إبراهيم الحسين ، والزميل الدكتور محمد ثاني
يوسف الفاتكي ، والأخ ناصر عاشر الكنوي الذي قام بطباعة هذا البحث ،
فجزى الله الجميع عني خيراً .

الباحث

مستخلص البحث

هذه الأطروحة بعنوان : " الدلالة في اللغتين العربية والهوسوية " دراسة مقارنة . اتبعت فيها المنهج المقارن التحليلي ، القائم على الوصف والتفسير والتحليل .

وتهدف الدراسة إلى التعريف بالدلالة في اللغتين العربية والهوسوية وكيفية تحديده في تطوره التاريخي في الألفاظ ، وتوضيح أن هذا العلم من الموضوعات والقضايا التي تمت بصلة إلى علوم وفنون مثل اللغة والأدب والتفسير ، والفلسفة والمنطق ، وعلم الاجتماع وغيرها ، وأيضاً التدليل على أنه لا حياة للمعنى إلا في جسم الكلمة أو اللفظ الذي يعيش في سياق الكلام وذلك بالكشف عن قضايا المستوى الدلالي في اللغتين وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينهما .

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول خلفية تاريخية عن اللغتين العربية والهوسوية ومدى صلة القرابة بينهما ، كأختين أرضعتا ثدي أم واحدة في يوم من أيام التاريخ الغابر . وفي الفصل الثاني جاء ذكر الدلالة وأنواعها في اللغتين والمقارنة بينهما في ذلك . وتناول الفصل الثالث السياقات الدلالية في اللغتين العربية والهوسوية عن طريق إلقاء الضوء البصيص على الترادف والمشارك اللفظي والتضاد ، ودورها في تحديد المعنى . وفي الفصل الرابع سمات ومظاهر التغيير الدلالي في اللغتين ، والمقارنة في ذلك بين اللغتين . وتناول الفصل الخامس مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين حيث يثبت أنه قد يقع من يريد الترجمة من العربية إلى الهوسوية في بعض المشكلات ، كما يقع من يريد الترجمة من الهوسوية إلى

العربية في بعض المشكلات أيضاً ، وبيان الوجه الصحيح لمن يريد الترجمة من العربية إلى الهوسوية ومن الهوسوية إلى العربية من وجهة نظر الباحث .

وتأتي الخاتمة وفيها ذكر نتائج البحث ومن أهمها ما يلي :

1-إنّ اللغتين العربية والهوسوية - بحكم انتمائهما إلى أسرة لغوية واحدة -اتفقتا في بعض الخصائص اللغوية ، وتشابهتا في البعض لعامل التأثير والتأثر .

2-هناك تشابه كبير في مفهوم الدلالة وانواعها بين اللغتين .

3-الترادف والمشارك والتضاد من القضايا اللغوية المهمة التي اتفقت اللغتان فيها توسّعاً وتضييقاً ، وبقاء وتحولاً تارة أخرى .

ABSTRACT

This thesis is entitled: **The Semantic in Arabic and Hausa language - (A Comparative Study)**. The researcher used the analytical descriptive approach based on the description, analysis and interpretation.

The study is aimed at defining the Semantic or the Meaning, their types, as well as how to determine them in the historical development in the words of both languages as well as to show that the Semantic is one of the subjects and issues which are related to many sciences as the literature, language, fundamentals, Quranic interpretation, philosophy, logic, sociology etc...

It also aimed at proving that a word has no meaning except if used in context so as to detect the semantic level issues in both languages Arabic and Hausa by showing similarities and differences between them.

I have chosen this topic by will of conducting a comparative study in Arabic and Hausa heritage to reconnect the demise of Arabic and Hausa culture, as well as to contribute to the efforts carried out by the predecessors. These efforts were waiting for us to move forward to enrich the Afro - Arab libraries.

The study was conducted in five chapters and a conclusion.

Chapter one handled the research fundamentals and the brief historical background about both languages to know their intimate relationship like two sisters sharing a mother in history.

Chapter two mentioned the semantic, its types in both languages and the comparison between them. **Chapter three** addressed the semantic contexts in both Arabic and Hausa languages by shedding glimmering light on the issues of

synonym , joint pronunciation , opposites and their role in determining the meaning.

Chapter four discussed the attributes and the semantic aspect changes in both languages and made the comparison between them.

Chapter five dealt with the semantic problems in translation between both languages and their comparison, then the conclusion.

The most important results are as follows:

1. Arabic and Hausa languages have some mutual language characteristics because they belong to one language family and they have resemblance in some impact and vulnerability factor.
2. There is a considerable similarity in the semantic concept and its types between both languages.

Synonym, joint pronunciation and opposites are some important linguistic issues which both languages have agreed or disagreed to a larger and lesser extent on one hand and transformation and existence on the other hand

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
1.	استهلال	ب
2.	إهداء	ج
3.	شكر وتقدير	د
4.	ملخص البحث	و
5.	Abstract	ح
6.	قائمة المحتويات	ي
7.	مقدمة	ن
8.	أهمية البحث	1
9.	سبب اختيار الموضوع	1
10.	أهداف البحث	2
11.	أسئلة البحث	2
12.	فروض البحث	2
13.	مصطلحات البحث	3
14.	حدود البحث	3
15.	منهج البحث	3
16.	هيكل البحث	4
17.	الدراسات السابقة	6
18.	الفصل الأول : خلفية تاريخية عن اللغتين والمقارنة بينهما	
19.	المبحث الأول : خلفية تاريخية عن اللغة العربية	18
20.	أصل العرب ، الوطن الأصلي للعرب	18
21.	اللغة العربية	22
22.	بعض خصائص اللغة العربية	23
23.	اللهجات العربية	27

29	المبحث الثاني : خلفية تاريخية عن اللغة الهوسوية	24.
29	أصل الهوسا	25.
31	الوطن الأصلي للهوسا	26.
32	اللغة الهوسوية	27.
34	النظام الصوتي في اللغة الهوسوية	28.
39	اللهجات الهوسوية	29.
42	مكانة اللغة العربية عند الهوسا	30.
44	المبحث الثالث : مقارنة بين اللغتين في خلفية تاريخية عنهما	31.
	الفصل الثاني : الدلالة وأنواعها في اللغتين العربية والهوسوية	32.
48	المبحث الأول : الدلالة وأنواعها في اللغة العربية	33.
48	الدلالة لغة واصطلاحًا	34.
51	أنواع الدلالة	35.
59	المبحث الثاني : أنواع الدلالة في اللغة الهوسوية	36.
59	الدلالة لغة واصطلاحًا	37.
59	أنواع الدلالة في اللغة الهوسوية	38.
69	المبحث الثالث : مقارنة بين اللغتين في الدلالة وأنواعها	39.
	الفصل الثالث : السياقات الدلالية في اللغتين العربية والهوسوية	40.
74	المبحث الأول : الترادف والمشتراك والتضاد في اللغة العربية	41.
74	الترادف	42.
82	المشتراك اللفظي	43.
87	التضاد	44.
93	المبحث الثاني : الترادف والمشتراك والتضاد في اللغة الهوسوية	45.
93	الترادف Taraiyar Ma`ansa	46.
99	المشتراك اللفظي Tulin Ma`ana	47.
104	التضاد Akasin Ma`ana	48.
105	المبحث الثالث : مقارنة بين الترادف والمشتراك والتضاد في اللغتين	49.

	50.	الفصل الرابع : التغير الدلالي في اللغتين العربية والهوسوية
109	51.	المبحث الأول : التغير الدلالي في اللغة العربية
110	52.	بعض أسباب تغير المعنى
114	53.	سمات التغير الدلالي في اللغة العربية
115	54.	تخصيص الدلالة
116	55.	تعميم أو توسيع المعنى
117	56.	نقل الدلالة أو تحويل المعنى
118	57.	رقي الدلالة
119	58.	انحطاط الدلالة
120	59.	المبحث الثاني : التغير الدلالي في اللغة الهوسوية
120	60.	تخصيص الدلالة Kebance Ma`ana
122	61.	تعميم الدلالة أو توسيع الدلالة Fadada Ma`ana
124	62.	نقل الدلالة Cirato Ma`ana
126	63.	رقي الدلالة Daukaka Ma`ana
127	64.	انحطاط الدلالة Fadowar Ma`ana
129	65.	المبحث الثالث : مقارنة في التغير الدلالي بين اللغتين العربية والهوسوية
	66.	الفصل الخامس : مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين
132	67.	المبحث الأول : مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية
133	68.	الترجمة لغة واصطلاحاً
134	69.	أهمية الترجمة
136	70.	أنواع الترجمة
140	71.	مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية
156	72.	المبحث الثاني : مشكلات الدلالة في الترجمة من الهوسوية إلى العربية
156	73.	معنى الترجمة أو التفسير
156	74.	أهمية الترجمة
157	75.	مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية

166	المبحث الثالث : مقارنة بين اللغتين في مشكلات الدلالة في الترجمة	76.
169	خاتمة البحث ونتائجه	77.
171	التوصيات	78.
172	قائمة المصادر والمراجع	79.
181	فهرس الآيات القرآنية	80.
183	فهرس الأشعار	81.
184	فهرس الأعلام	82.

المقدمة

إنّ علم الدلالة Semantics جزء وفرع من علم اللغة، به يعرف كيفية تحديد المعنى الدقيق للتطور الدلالي والتاريخي للألفاظ، وله صلة كبيرة بعلوم أخرى كثيرة، مثل : الفلسفة والمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع .

وعلم الدلالة هو: دراسة المعنى أو هو علم المعنى، كما أجمع على ذلك اللغويّون، والمعنى لا يتمّ إلاّ عن طريق الكلمة أو اللفظ الذي يكون في سياق الكلام .

وجدير بالذكر أنّ الألفاظ تنتقل من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية عن طريق المجاز، مع مراعاة المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول إليه، كما أنّ أسباب هذا الانتقال كثيرة، أهمها كون ألفاظ اللغة محدودة في حين أن المعاني والمفاهيم غير محدودة، فلا بدّ من اللجوء إلى استخدام الألفاظ مرّات عديدة للتمكّن من التعبير عن كل ما يجدّ من المعاني.

هذا، واللغتان العربية والهوسوية تنتميان إلى أرومة اللغات الأفرو - آسيوية، وتجمعهما بعض خصائص الاشتراك في الأصول، ناهيك عن قضية التأثير والتأثر.

وتعتبر لغة الهوسا واحدة من اللغات الكبرى واسعة الانتشار، وهي إحدى اللغات المهمة في القارة الإفريقية، حيث تأتي ضمن أكبر ثلاث لغات بها، هذه اللغات هي: اللغة العربية في الشمال واللغة السواحيلية في الشرق واللغة الهوسوية في الغرب.

جاء هذا البحث وهو يسعى من خلال دراسة مقارنة مرتكزة على الجانب الدلالي من اللغتين العربية والهوسوية لجمع شتات اللغتين دلاليًا في كثير من نواحي

الحياة، اجتماعيًا، ودينياً، وثقافياً، وسياسياً؛ ليعطي تصوّراً ورؤية واضحين حول الموضوع، بغرض الوقوف على مدى البعد الدلالي بين اللّغتين، طوّلاً وعرضاً، توسعاً و تضيقاً. في الفصل الأول منه: الكلام عن أساسيات البحث وخلفية تاريخية عن اللغتين. وفي الفصل الثاني: ذكر الدلالة و أنواعها في اللغتين والمقارنة بينهما. وفي الفصل الثالث: السياقات الدلالية وهي: الترادف و المشترك اللفظي و التضاد، و دورها في تحديد المعنى في اللغتين. وفي الفصل الرابع: سمات ومظاهر التغير الدلالي في اللغتين والمقارنة بينهما. وفي الفصل الخامس: مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين العربية و الهوسوية و المقارنة بينهما. ثم جاءت الخاتمة و فيها ذكر أهم نتائج البحث والتوصيات.

الباحث

أساسيات البحث والدراسات السابقة

أهمية البحث:

تنبثق أهمية البحث من حيث موضوعه (الدلالة) باعتبارها أقوى عنصر من عناصر العملية الوظيفية للفظ؛ لأن اللفظ الواحد أو الكلمة الواحدة من قائد أهوج أو زعيم مغرور قد يعني هلاكاً ودماراً للمجتمع كما أن اللفظة الواحدة من زعيم حكيم قد يعيد الاطمئنان إلى نفس المجتمع ويهديه إلى سبل السلام.

ثم من أهميته أيضاً أنه سيستفيد منه الفئات الآتية:

- الدارسون والباحثون في الدراسات الهوسوية، والعربية من أبناء الهوسا وغيرهم في البلاد.
- المؤسسات التعليمية المهمة بالتراث الإفريقي.
- طلاب اللغة العربية، وطالباتها، أو الدراسة المقارنة بين الهوسا والعربية.

سبب اختيار الموضوع :

يرجع السبب في اختيار الموضوع إلى الآتي:

(1) رغبة الباحث في توثيق الصلة بين اللغتين العربية والهوسوية، واستكشاف مواطن الاتفاق والاختلاف والاشتراك بينهما من حيث نظاماهما الدلالي؛ للإسهام في تسهيل عملية التعلم على متعلمي اللغتين بالتركيز على متعلمي العربية من الهوسويين .

(2) رغبة الباحث في إلقاء الضوء على تراث الهوسا الثقافي ذي الصبغة العربية في ثوب اللغة العربية، كرد فعل لدراسات الهوسا اللغوية في ثوب اللغة الإنجليزية، والفرنسية في الجامعات الغربية، من قبل أبناء الجُلدة والوطن، وغيرهم، مستهدفين بذلك توسيع دائرة الخرقه بين

الهوسا والعربية من خلال دراسة لغتها، وآدابها، ومن المأسوف عليه أن مواد الدراسات الإسلامية ظلت، ولا تزال تدرس بالإنجليزية والفرنسية في بعض الجامعات بالوطن، فضلاً عن الهوسا، الأمر الذي جعل الباحث يتحمس من الدافع الداخلي لهذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الآتي:

- (1) الكشف عن قضايا المستوى الدلالي في اللغة العربية.
- (2) الكشف عن قضايا المستوى الدلالي في اللغة الهوسوية.
- (3) بيان أوجه الشبه بين اللغتين في قضايا المستوى الدلالي.
- (4) تحديد نقاط الاتفاق والاختلاف بين اللغتين في المستوى الدلالي.

أسئلة البحث:

- (1) ما القضايا الدلالية في اللغتين (العربية، والهوسوية)؟
- (2) ما الاشتراك والترادف والتضاد في اللغتين (العربية والهوسوية)؟
- (3) هل تتميز إحدى اللغتين (العربية والهوسوية) عن الأخرى في قضايا مستوى الدلالي؟
- (4) هل يمكن أن يُتعرّف على ثقافة مجتمع ما، وقيمه من خلال دراسة لغته بنيةً ودلالةً؟

فروض البحث:

- (1) تتفق الهوسوية مع العربية في بعض القضايا الدلالية.
- (2) الترادف والاشتراك والتضاد من القضايا التي تتفق الهوسوية فيها مع العربية، توسعاً وتضييقاً تارة، وبقاءً وتحولاً تارة أخرى.

3) تتميز إحدى اللغتين (العربية أو الهوسوية) عن الأخرى في كثير من سياقاتها الدلالية.

4) يمكن أن تُعرف ثقافة مجتمع ما بقيمه من خلال دراسة لغته بنية ودلالة.

مصطلحات البحث:

الهوسا: كلمة تطلق ويراد بها الشعب، والوطن، واللغة، وهي إحدى القبائل الموجودة بكثرة في دولتي نيجيريا والنيجر .

أجم: كلمة مستعارة من الكلمة العربية (عجم) وتعني هنا كتابة لغة الهوسا بالحروف العربية.

Daidaitacciyar Hauasa : نوع من اللهجة المتفق عليها بين الهوسا وهي المستعملة في مجال التعليم وفي مجال الإعلام بأنواعه، وهي عبارة عن الألفاظ المنتخبة من اللهجات الهوسوية المختلفة ، ويغلب عليها طابع لهجة كانو.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث الموضوعية في ألفاظ اللغتين من العربية الفصحى وDaidaitacciyar Hausa في مراجع اللغتين حتى عام 2016م .

منهج البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج المقارن، القائم على الوصف والملاحظة والمقارنة.

هيكل البحث

الفصل الأول

خلفية تاريخية عن اللغتين العربية والهوسوية والمقارنة بينهما.

وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: خلفية تاريخية عن اللغة العربية ومتحدثيها.

المبحث الثاني: خلفية تاريخية عن اللغة الهوسوية ومتحدثيها.

المبحث الثالث: المقارنة بين اللغتين العربية والهوسوية في الخلفية التاريخية عنهما.

الفصل الثاني

الدلالة وأنواعها في اللغتين العربية والهوسوية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الدلالة وأنواعها في اللغة العربية.

المبحث الثاني: الدلالة وأنواعها في اللغة الهوسوية.

المبحث الثالث: مقارنة في الدلالة وأنواعها بين اللغتين.

الفصل الثالث

السياقات الدلالية في اللغتين : العربية والهوسوية .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الترادف والمشارك اللفظي والتضاد في اللغة العربية .

المبحث الثاني : الترادف والمشارك اللفظي والتضاد في اللغة الهوسوية

المبحث الثالث: مقارنة في الترادف والمشارك اللفظي والتضاد بين اللغتين .

الفصل الرابع

التغير الدلالي في اللغتين: العربية والهوسوية.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التغير الدلالي ومظاهره في اللغة العربية ومظاهره.

المبحث الثاني : التغير الدلالي ومظاهره في اللغة الهوسوية ومظاهره.

المبحث الثالث: مقارنة في التغير الدلالي ومظاهره بين اللغتين (العربية والهوسوية).

الفصل الخامس

مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية.

المبحث الثاني: مشكلات الدلالة في الترجمة من الهوسوية إلى العربية.

المبحث الثالث: مقارنة مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين.

الخاتمة، وتشمل:

- نتائج البحث.
- توصيات ومقترحات البحث.
- قائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة

اطّلع الباحث على دراسات سابقة ذات علاقة بشكل مباشر أو غير مباشر بدراسته الحالية، منها ما يلي:

1- دراسة مجدي محمد علي زيادة 1996م.

عنوان الدراسة: "دراسة دلالية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة الهوسا".

مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

من أهداف الدراسة:

- أ- التحقق من دقة الترجمة في نقل معاني القرآن إلى لغة الهوسا وتوضيح أوجه التوفيق في هذا المجال، وأيضاً توضيح أوجه القصور (من وجه نظر الباحث) إذا كان هناك قصور في نقل المعاني عند ترجمتها، أو اختلاف وجهات النظر في تفسير المعنى بين الباحث والمترجم، وأيضاً تتبع كيفية تصرف المترجم في الترجمة لمعاني القرآن الكريم ومدى التزامه بمقياس دلالي موحد لهذه المعاني أثناء الترجمة، مع الأخذ في الاعتبار ثبات عامل السياق.
- ب- التأكد من أن المترجم استطاع أن ينقل إلى لغة الهوسا - بكفاءة تامة المعاني الخاصة بمقاصد القرآن المختلفة.
- ج- التأكد من أن المترجم استطاع أن ينقل المعاني الخاصة بأسماء الذات الإلهية وصفاتها، وأيضاً بعض المعاني المعنوية والمجردة إلى ذهن المتلقي من أبناء الهوسا الذين لا يعرفون اللغة العربية.

د- تتبع كيفية تصرف المترجم في الاستخدامات المجازية في القرآن والتعبيرات البلاغية التي تحتاج إلى درجة معيّنة من تذوق وفهم لأساليب البلاغة العربية بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة.

جاء البحث في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

في الفصل الأول ناقش الباحث المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين بين اللغتين، وفي الفصل الثالث ناقش الاستخدامات المجازية.

أهم نتائج الدراسة:

إنّ ترجمة المعنى من خلال التفسير تعفي المترجم من كثير من الصعوبات التي تواجهه عند ترجمة بعض التعبيرات القرآنية.

وجه الشبه والاختلاف:

ووجه الشبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية هو أنّ الباحث مجدي محمد علي قام بحصر الكلمات التي تتكون منها مادة البحث، وتمّ تصنيفها طبقاً لنظرية المجالات الدلالية أو الحقول الدلالية، إضافة إلى تناوله جانب الترجمة والاستخدامات المجازية وهذا محلّ اتفاق بين الدراستين.

ومحلّ الاختلاف بينهما هو أنّ دراسة مجدي مطبقة على القرآن الكريم ومعانيه في حين طبقت الدراسة الحالية على كتب التراث وبعض الآيات القرآنية، نموذجاً للترجمة.

2- دراسة محمد علي نوفل 1999 م:

عنوان الدراسة: "أنماط الجملة الهوسوية في لغة المقال الصحفي المعاصر دراسة لغوية " للحصول على درجة الدكتوراه في معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم اللغات، جامعة القاهرة .

أقسام الدراسة:

قسّم الباحث دراسته إلى ثلاثة أبواب وتحت كل باب فصول، حيث تناول في الفصل الأول من الباب الأول الجملة الفعلية من حيث توسّعها.

وفي الفصل الثاني تناول الجملة الاسمية، والجملة الاسمية الموسّعة، والسمات التركيبية للجملة الاسمية.

وفي الفصل الثالث تناول الجملة المركبة من جملتين أو أكثر، ثم تناول السمات التركيبية للجملة المركبة.

من أهداف الدراسة:

أ- الإسهام في تقديم إضافة علمية تستفيد منها الدراسات المقارنة التي تعمّق عمليات الفهم والتفسير والتحليل.

ب- الرغبة في التعرف على الجانب النحوي في لغة المقال الصحفي الهوسوي.

ج- تقديم مادة غزيرة جديدة عن مجتمعات لم تتناول فيها هذه الموضوعات من قبل.

أهم نتائج الدراسة:

أ- أبرز البحث الصعوبة البالغة في تحديد مصطلح الجملة، وتتبع محاولات الباحثين في التقليد الغربي والعربي وعلم اللغة الحديث لوضع تعريف دقيق

لهذا المصطلح، وانتهى إلى قبول الاستقلال النحوي أساساً لتحديد دون إسقاط فكرة الإسناد.

ب- قدم البحث معايير وضوابط لتصنيف الجمل في أنماط، بعضها تقليدي غربي أو عربي وبعضها مما جاء في علم اللغة الحديث، وعُنيَ بما هو صالح للإفادة منه في دراسة الجملة الهوسوية في لغة المقال الصحفي.

وجه الشبه والاختلاف:

تشابهت الدراستان في كونهما دراستين لغويتين، وكون الجانب النحوي من الموضوعات المطروقة فيهما.

واختلفتا في أنّ الأولى تناولت المقال الصحفي والدراسة الحالية تتناول الجمل في سياق الكلام الذي يرجع إلى التراث اللغوي في نظرية المجالات الدلالية.

3 - دراسة صبري إبراهيم علي سلامة 1997 م .

عنوان الدراسة : " دراسة تركيبية دلالية لكتاب (Ikon Allah) " .مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

أقسام الدراسة:

جاءت الدراسة في ثلاثة أبواب، وتحت كل باب فصول.

في الفصل الأول من الباب الأول: البناء الصرفي للجملة البسيطة، وفي الفصل الثاني: الكلمات المركبة.

وفي الباب الثاني : الجملة من وجهة نظر اللغويين، الاسمية والفعلية.

وفي الباب الثالث: الدراسة الدلالية، والمجال الدلالي، والعلاقات الدلالية.

أهم نتائج الدراسة:

أ- يلعب كل من الاشتقاق والمجاز والتراكيب دورًا كبيرًا في إنشاء العديد من الكلمات في لغة الهوسا.

ب- يشارك القياس - بدور كبير - في تحديد المعنى.

وجه الشبه والاختلاف بين الدراستين:

تشابهت الدراستان في كونهما تتناولان بالبحث الاشتقاق والمجاز والتراكيب إضافة إلى دور السياق في تحديد المعنى للجمل أو التركيب.

واختلفتا في كون الأولى دراسة لغوية هوسوية محضة، والدراسة الحالية دراسة لغوية مقارنة بين العربية والهوسوية، وأيضًا اتفقتا في تناول الدراسة الدلالية من حيث المجال الدلالي والعلاقات الدلالية.

4 - دراسة أشرف محمد الهادي السعيد الغزاري.

عنوان الدراسة : "أنماط التراكيب الاصطلاحية في لغة الهوسا" للحصول على درجة الماجستير ، في معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة.

أقسام الدراسة:

قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة فصول وملحق .

في الفصل الأول: تناول الباحث أنماط التراكيب الاصطلاحية المكونة من اسمين فأكثر.

وفي الفصل الثاني: أنماط التراكيب الاصطلاحية المكونة من أسماء مع مصادر.

وفي الفصل الثالث: أنماط التراكيب الاصطلاحية الدالة على الحاضر .

وفي الفصل الرابع : أنماط التراكيب الاصطلاحية الدالة على الماضي.

5 -دراسة مصطفى عبد الفتاح محمد عبد الهادي .

عنوان الدراسة:"دراسة دلالية لرواية Kowa ya bar gida gida ya bar shi."

درجة الدراسة: للحصول على درجة الماجستير في معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم اللغات، جامعة القاهرة.

أقسام الدراسة:

في القسم الأول من الدراسة تناول الباحث رواية الكاتب النيجيري الهوساوي محمود براوبا " Kowa ya bar gida gida ya bar shi " بطريقتين، الأولى- على مستوى المجالات الدلالية، وهي تعريف مادة الرواية تعريفاً علمياً بطريقة مجالية مقسمة المادة إلى موجودات، وأحداث، ومجردات، وعلاقات، وروابط، وذلك من منطلق التقسيم المعروف لـ (Niyda) الذي ذكره أحمد مختار عمر في كتابه "علم الدلالة".

وفي القسم الثاني تناولت الدراسة تلك المفردات بشكل دلالي تحليلي بمعنى دراسة العلاقات بين المفردات بعضها مع بعض ثمّ دراستها أيضاً في ذاتها.

وفي كلا القسمين يدرس الباحث الكلمة في سياقها الروائي ، ثم يستكمل ذلك بالدراسة المعجمية ليزيد البحث غنى.

وتتاول التحليل الدلالي في المشترك اللفظي، والترادف، والتضاد.

أوجه التشابه بين الدراستين:

تشابهت الدراستان في تناولهما الدلالة، وفي تناول قضايا دلالية أخرى مثل المشترك والترادف والتضاد .

6 - دراسة هالة محمد العيسوي 1991م.

عنوان الدراسة: "الكلمات ذات الأصل العربي في لغة الهوسا دراسة لغوية".

درجة الدراسة: مقدمة لنيل درجة الماجستير في معهد البحوث والدراسات الإفريقية، قسم اللغات، جامعة القاهرة.

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة لتعطي اهتماماً لتأثير اللغة العربية في لغة الهوسا، ولتضع نواة لنتائج من الدراسات العربية التي تهتمّ باللغات النامية، ولتدرس مدى اعتماد لغة الهوسا على الاقتراض.

أقسام الدراسة:

في الفصل الأول تتناول البحث الجوانب النظرية حول البيانات الأساسية عن الهوسا والعربية والعلاقة بينهما وفكرة الاقتراض والاشتراك.

والفصل الثاني خصّصه الباحث لمعالجة المفردات المقترضة من الناحية الدلالية.

وفي الفصل الثالث درس الباحث التغيرات الصوتية الطارئة على الكلمات المقترضة على المستوى الجزئي.

وفي الفصل الرابع استكمل الدراسة الصوتية على المستوى فوق الجزئي في مجال المقاطع والتتابعات الفونيمية.

وفي الفصل الخامس دراسة الكلمات المقترضة من الناحية الصرفية.

أهم نتائج الدراسة:

الاتجاه الغالب في الدلالة هو الاحتفاظ بالمعاني الأصلية للكلمات المقترضة خصوصاً ما له طابع ديني.

أ- اقترضت الهوسا كلمات عربية معرّفة، ولم تعتدّ بأداة التعريف العربية حيث اعتبرتها من أصل الكلمة وبالتالي فقد أضافت لها أداة التعريف الخاصة بالهوسا.

ب- وصلت نسبة الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا 15 ، 66 % ، كان المجالان التاريخي والديني هما أكثر المجالات إفساحاً لدوران الكلمات العربية فيهما، في حين كان المجالان السياسي والاجتماعي هما أقلها استقبلاً للكلمات العربية.

وجه الشبه والاختلاف بين الدراستين:

تشابهت الدراستان في تناولهما لبعض القضايا الدلالية، مثل قضية الاشتراك، والاقتراض، والمفردات كقضية معجمية ، والدراسات الصوتية .

واختلفتا في كون الدراسة الحالية ، دراسة مقارنة لعدد من القضايا اللغوية بين الهوسا والعربية .

7 - دراسة محمد داود محمد داود 2011م .

عنوان الدراسة: "بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية دراسة تقابلية"
درجة الدراسة: مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، تخصص علم اللغة، في جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية.

أهداف الدراسة:

هدفت إلى معرفة بناء الجملة البسيطة، وبيان نقاط الالتقاء بين العربية والهوسوية، إضافة إلى تحديد أوجه الاختلاف للوقوف على الصعوبات المتوقعة التي تواجه متعلمي اللغة العربيّة من الناطقين باللغة الهوسوية في بناء الجملة البسيطة.

أقسام الدراسة:

تنقسم الدراسة إلى فصول، يسبقها مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة.
فالمقدمة عبارة عن أساسيات البحث ثمّ تمهيد عن شعب الهوسا ولغته .
والفصل الأول: الكلمة والعبارة وأقسامهما في اللغتين العربية والهوسوية.
والفصل الثاني: الجملة البسيطة وعناصر توسعها في اللغة العربية.
والفصل الثالث: بناء الجملة البسيطة في اللغة الهوسوية.
والفصل الرابع: خاص بالمقابلة بين اللغتين في الجملة البسيطة، ثمّ تأتي الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات.

أهم نتائج الدراسة:

أ- الأصوات الصامتة المشتركة بين الهوسا والعربية سبعة عشر صوتاً، وننفرد العربية باثني عشر صوتاً ، وتختصّ الهوسا بثلاثة عشر صوتاً .

ب- أما الأصوات الصائتة (الحركات) فهي في العربية ست، ثلاث قصار وثلاث طوال وفي الهوسا عشرة خمسة قصار وخمسة طوال، ومقاطع العربية خمسة ومقاطع الهوسوية ثلاثة، وتستعمل الهوسوية دون العربية النّغمة تتغير بمقتضاها صيغ الكلمات ودلالاتها.

ج- لا يختلف مفهوم الجملة وتعريفها في اللغتين فهو تركيب يحمل معنى، يتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وتقسم اللغتان الجملة البسيطة إلى نوعين : الفعلية والاسمية ، وتختلف اللغتان في أسس التقسيم، فالعربية تعتمد على نوع اللفظ المتصدر، والهوسوية تراعي نوع المسند، وتطابق اللغتان بين المسند والمسند إليه في النوع والعدد في الجملة الاسمية، وفي الفعلية تطابق في النوع فقط، وعلامة التأنيث لاحقة في العربية، سابقة في الهوسوية.

8 - دراسة إسماعيل عبد الله فرشن كوكو ، رئيس قسم لغة الهوسا بالكلديات الحكومية بولاية كبي - نيجيريا .

عنوان الدراسة:

" Jumlin 50 masu harshen damo na Hausa da ma`anoninsu "

هذه الدراسة عبارة عن بحث مستقلّ في شكل كتاب، وهو مطبوع ومنشور.

أشرف على طبعه ونشره بعد توثيق المعلومات الموجودة فيه، البروفيسور

M.AZ Sani وهو رئيس قسم البحوث ودراسات اللغات النيجيرية بجامعة بايرو

كنو، وعلق على الكتاب مجموعة من الأساتذة منهم البروفيسور الطاهر جيجا، والبروفيسور تجاني بندي، والبروفيسور أ. ج يحي والبروفيسور علي محمد بنزا.

أقسام الدراسة:

جاء الكتاب في أربعة أبواب وخاتمة.

في الباب الأول ناقش الباحث معنى الجملة من حيث كونه مطابقاً لمعنى اللفظ في لغة الهوسا ثم تناول مفهوم المشترك اللفظي في الهوسا.

وفي الباب الثاني ناقش المشترك الذي على معنيين اثنين.

وفي الباب الثالث، المشترك الذي يأتي على ثلاثة معانٍ.

وفي الباب الرابع المشترك الذي يأتي على أربعة معانٍ.

ثم جاءت الخاتمة ، وفيها ثناء العلماء اللغويين من جامعات نيجيريا على مؤلفه بأن كتابه كان من أوائل البحوث المطروقة في قضايا دلالية في لغة الهوسا، وذكر هؤلاء العلماء أنه سوف يستفيد من هذا البحث ليس فقط الطلاب بالمدارس الثانوية ولكن الباحثون في الجامعات وباقي المؤسسات العلمية في وطن الهوسا.

أوجه الشبه بين الدراسة والدراسة الحالية:

تشابهت هذه الدراسة بالدراسة الحالية في ظاهرة مهمة من الظواهر اللغوية وهي (المشترك اللفظي) الذي تناولته هذه الدراسة مستقلاً ، بينما كانت هذه الظاهرة ضمن ظواهر لغوية كثيرة تناولتها الدراسة الحالية.

والفرق بين الدراستين هو : أن دراسة إسماعيل دراسة في إطار لغة الهوسا فحسب، والدراسة الحالية دراسة مقارنة بين لغتين (العربية والهوسوية).

الفصل الأول

خلفية تاريخية عن اللغتين والمقارنة بينهما

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : خلفية تاريخية عن اللغة العربية ومتحدثيها .

المبحث الثاني : : خلفية تاريخية عن اللغة الهوسوية
ومتحدثيها .

المبحث الثالث : المقارنة بين اللغتين في خلفية تاريخية عنهما .

المبحث الأول

خلفية تاريخية عن اللغة العربية ومتحدثيها

العرب : العُرب والعَرَب: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد ، مثل العُجَم و العَجَم ¹.

والعَرَب Arabs أمة سامية تنقسم تقليدياً إلى قسمين كبيرين، هما : العرب البائدة وهم عاد وثمود وطسم وجديس، والعرب الباقية، وهم فرعان: عرب الجنوب، أو (العرب العاربة) وعرب الشمال أو (العرب المستعربة).²

والعرب العاربة هم الخَلَص منهم، والمستعربة دخلاء، ليسوا بخلص³، قال الليث : "والعرب المستعربة هم الذين دخلوا فيهم بعد، فاستعربوا . وقال الأزهري: "المستعربة عندي قوم من العجم دخلوا في العرب فتكلموا بلسانهم وحكوا هيئاتهم وليسوا بصرحاء فيهم".⁴

أنشأ العرب بعد الإسلام دولة امتدت من الهند في الشرق إلى المحيط الأطلسي في الغرب، وأنشأوا حضارة من أعظم الحضارات في تاريخ العالم.

الوطن الأصلي للعرب:

الوطن الأصلي للعرب هو الوطن الأصلي للأمم السامية وقد اختلفت أقوال العلماء حول تحديده، فكتبوا آراء كثيرة، يقول ابن خلدون في معرض كلامه عن الطبقة الأولى من العرب وهم العرب العاربة: "وأخبار هذا الجيل من العرب وإن لم يقع لها ذكر في التوراة، إلا أن بني إسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب إليهم

¹ محمد بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دارصادر، لبنان، ص 586، مادة : (ع ر ب) .

² موسوعة الموارد العربية ص 760 .

³ ابن منظور ، لسان العرب 586 .

⁴ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها ، مادة : ع ر ب .

عصرًا وأوعى لأخبارهم؛ فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لأخبار هذا الجيل، ثم إن هذه الأمم على ما نقل كان لهم ملوك ودول، فملوك جزيرة العرب وهي الأرض التي أحاط بها بحر الهند من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز وحضر موت، وامتد ملكهم فيها إلى الشام ومصر في شعوب منهم على ما يذكر، ويقال إنهم انتقلوا إلى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب".¹ وهذا الكلام لابن خلدون أثار خلافاً بين العلماء فذكروا أقوالاً كثيرة حول تحديد الموطن الأصلي للعرب ما جعل بروكلمان يتساءل فيقول: "والآن أين كان يعيش الشعب السامي الأول؟ هذا سؤال لم يحظ ذات مرة بإجابة مؤكدة وعلم اللغة لا يمكنه على أي حال أن يشترك في الإجابة عن هذا السؤال، إلا بمقدار ضئيل جداً ولكن إذا ما تأمل المرء في أنه قد لوحظ في العصور التاريخية، كيف أن بلاد الحضارة في ما بين النهرين وسوريا كانت تكتسحها -دائماً وأبداً- موجات من القبائل البدوية القادمة من الصحراء العربية، حتى غمرت أخيراً إحدى هذه الموجات القوية، وهي المسماة بالموجة العربية كل صدر آسيا وشمال إفريقيا - إذا تأمل المرء في كل هذا فإنه يمكنه حقاً أن يعتقد أن الجزيرة العربية هي المكان الذي يصلح لأن يكون المهد الأول للساميين، ذلك المهد الذي يرجح أن الشعب السامي الذي يقطن الحبشة، قد خرج منه كذلك"² ومع ذلك جدير بالباحث أن يأتي بكلام العلماء واختلافاتهم بهذا الصدد، ولقد لخصها لنا علي عبد الواحد وافي في ستة آراء مجملة، ثم أتى على الرأي الراجح في ذلك فقال: "ولكن مما لا شك فيه أن الأمة السامية الأصلية انتشرت في هذه المناطق ونشرت بها لغتها كان لها في الأصل موطن واحد، وقد

¹ عبد الرحمن بن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج 2 1399هـ - 1979م، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 18 - 19.
² كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1397هـ - 1977م، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 11- 12.

اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في تعيين هذا الوطن وذهبوا فيه مذاهب شتى، ولم يصلوا بعد بشأنه إلى رأي يقيني، ويرجع أهم ما قيل بهذا الصدد إلى ستة آراء:

1- فبعض العلماء يذهب إلى أن الساميين قد نشأوا ببلاد الحبشة، ومنها نزحوا إلى القسم الجنوبي ببلاد العرب عن طريق باب المندب، ومن هذا القسم انتشروا في مختلف أنحاء الجزيرة العربية.

2- وبعضهم يذهب إلى أن الموطن الأول للساميين كان شمال إفريقية، ومنه نزحوا إلى آسيا عن طريق برزخ السويس.

3- وبعضهم يذهب إلى المهد الأول للساميين كان بلاد أرمينيا بالقرب من حدود كردستان، وفريق من هؤلاء يرى أن هذا الموطن كان المهد الأول للشعبيين السامي والأري معاً، وهذه الآراء الثلاثة هي أضعف ما قيل بهذا الصدد، إذ لم يكد أحد من أصحابها يقدم بين يدي مذهبه دليلاً يعتد به.

4- ويذهب الأستاذ جويدي Guidi ومن تابعه إلى أن المهد الأصلي للأمم السامية كان جنوب العراق ويستدل على رأيه ببعض كلمات مشتركة في جميع اللغات السامية تتعلق بال عمران والحيوان والنبات، فقد ظهر له من طبيعة هذه الكلمات وأصواتها ومدلولاتها ومن شواهد أخرى كثيرة أنها نشأت بجنوب العراق، ويتخذ من اشتراكها في جميع اللغات السامية دليلاً على أن هذه المنطقة كانت المهد الأول للساميين.

5- ويرى بعضهم أن الموطن الأصلي للساميين كان بلاد كنعان، ويستدل على ذلك بأن الساميين كانوا منتشرين في البلاد السورية القديمة في أزمنة سحيقة في القدم وأن مدينتهم في هذه البلاد لا تعرف نشأتها ولا تعرف قبلها مدينة أخرى على حين أن بلاد العراق مثلاً التي يرى

أصحاب المذهب الرابع أنها المهد الأول للساميين كان يسكنها من قبلهم الشعب السومري وكانت له فيها مدينة زاهرة قبل مدينتهم وقد نزحوا عنها في عصر كانت فيه بلاد سورية القديمة آهلة بأمم سامية ذات مدنيّة عريقة.

6- ويرجح بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك)، وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين ومحدثيهم، وعلى رأسهم العلامتان رينان الفرنسي وبروكلمان الألماني، وهذا هو أصح الآراء وأقواها سندًا وأكثرها اتفاقًا مع آثار هذه الأمم وحقائق التاريخ¹.

وشبه جزيرة العرب واسعة جدًا والحياة فيها على نحوين: بدوي وحضري، ثم إن العرب أنفسهم ينقسمون في حياتهم العصبية فرقين عظيمين: عرب الجنوب أو اليمن وعرب الشمال أو مضر، ولا ريب في أن عرب الجنوب كانوا أوسع حضارة من الناحية المادية على الأقل ونحن اليوم نعرف من تاريخهم السياسي والاجتماعي أكثر مما نعرف من تاريخ عرب الشمال في اتساع نطاق الحياة وفي امتداد الزمن، فإن النقوش الجنوبية (اليمنية) التي أزاح المكتشفون عنها التراب قد مكنتنا على قلّتها من أن نعرف جوانب كثيرة من وجوه الحياة اليمنية، غير أن ملوك حمير لم تكن معنتية بأرصاد الكواكب ولا باختبار حركاتها ولا بإيثار شيء من علوم الفلسفة، أما عرب الشمال فلم يتركوا لنا شيئاً مكتوباً في بدوهم ولا في حضرهم، وإذا كان ثمة شيء من ذلك فهو جمل يسيرة لا تفيدنا في استجلاء حقيقة

¹ علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط5 2007، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 9 - 10.

أمرهم، ثم إنه لم يبلغنا عن أحد من ملوك العرب الشماليين في الجاهلية أنه اعتنى بشيء من علوم الفلك والفلسفة.¹

والعرب اليوم يقيمون في منطقة هي من أغنى مناطق العالم وأهمها من حيث الموقع الجغرافي والاستراتيجي، تمتدّ من الخليج العربي إلى المحيط الأطلسي، وتنتظم اثنتين وعشرين دولة، تتعاون في نطاق جامعة الدول العربية.²

اللغة العربية:

اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة يطلق عليها: فصيلة اللغات السامية، وقد كانوا يطلقون اسم اللغات السامية على لغات هذه الأمم وما تفرع منها من فصائل، كالآرامية، والفينيقية، والعبرية، والعربية، والبابلية الآشورية وما انحدر من هذه الشعوب، وأول من أطلق عليها الاسم (اللغات السامية) هو المستشرق (شلوتسر) Schlozer أخذاً من جدول تقسيم الشعوب الموجودة في التوراة، ذلك الجدول الذي يرجع كل الشعوب التي عمرت الأرض بعد طوفان نوح إلى أولاده الثلاثة: سام، وحام، ويافت.³

ولا نعلم شيئاً عن طفولة اللغة العربية وما اجتازته من مراحل في حياتها الأولى، ولكن استخلاصاً لما وصل إلينا من آثارها يمكن تقسيمها إلى قسمين هما: العربية البائدة والعربية الباقية، أما الأولى فقد بادت واندثرت، وأما الثانية فهي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها، وقد "وصلت إلينا اللغة العربية في صورتها المعروفة لدينا من خلال نصوص الشعر الجاهلي، ونصوص القرآن الكريم، ونصوص الحديث الشريف، وهي صورة تقترب من الكمال والنضج

¹ عمرفروخ ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، ، دار العلم للملايين ، ط1 1972م ، ص 157

² موسوعة الموارد العربية ، ص760 .

³ رمضان عبد التّوّاب ، فصول في فقه العربية ، دارمكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة السادسة 1999م ، ص25 .

وتتمثل في نظام الإعراب المحكم، والتنوع الملحوظ في أبنية الأفعال، والأسماء، وغير ذلك من الظواهر اللغوية مثل التعريف والتكثير، وتنوع أدوات العطف والنفي والاستفهام وغيرها".¹

ومع الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الأرض التي كانت ترفرف عليها راية التوحيد بدأت اللغة العربية تخرج من حدود شبه الجزيرة العربية إلى بلاد جديدة.²

فأثار الأدب الجاهلي، ثم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، إضافة إلى آثار العصور الإسلامية المختلفة، لها دور كبير في تمكين اللغة العربية بهذه الصفة التي نراها، وبالأخص القرآن الكريم الذي به كُتِبَ لهذه اللغة الخلود وانتشرت انتشاراً واسعاً؛ حيث اتخذها المسلمون لغة التعبد.

بعض خصائص اللغة العربية:

مما تمتاز به العربية هذه الخصائص التي لم تتوفر لغيرها من أخواتها السامية الأخرى؛ فهي نشأت في أقدم مواطن الساميين (على الأرجح)، وهي تتمتع بموقع جغرافي ساعدها على بقائها حيناً من الدهر، واستفادت من استقلالها وعزلتها، فمن خصائصها:

1. ظاهرة الإعراب :

الإعراب من أشدّ خصائص العربية الفصحى وضوحاً، وبه يفرّق بين المعاني، يقول ابن فارس: "الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميّز فاعل من مفعول، ولا

¹د. كريم زكي حسام الدين ، العربية تطوّر وتاريخ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى 2002م . ص 3

²المرجع نفسه ، ص 4 .

مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام ولا صَدْر من مصدر ، ولا نعت من
توكيد".¹

و"العرب ورثوا لغتهم معربة، لم يَرْتَب أحد من اللغويين القدامى في أنّ
الإعراب من خصائص العربية، بل من أشدّ هذه الخصائص وضوحاً، وأنّ
مراعاته في الكلام هي الفارق الوحيد بين المعاني المتكافئة".²

2. مناسبة حروف العربية لمعانيها:

فعلماء اللغة الأقدمون لاحظوا مناسبة الحروف لمعانيها، وحين درسوا
أصوات اللغة عرفوا لكل حرف من حروفها صفة (مجهور ، ومهموس) و (حلقى،
وشفوي).

يقول صبحي الصالح : "فهو ما لاحظته علماؤنا من مناسبة الحروف
لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم
من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن
غرض، وأنّ الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية، التي يمكن حلّ أجزائها
إلى مجموعة من الأحرف، فكل حرف منها مستقلّ ببيان معنى خاص ما دام
يستقلّ بإحداث صوت معين".³

3. المناسبة الوضعية وأنواع الاشتقاق:

" إنه توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدّد
مادتها ويُوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد، وهذه

¹ أحمد بن فارس ، الصاحي في فقه اللغة العربية ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ النشر، ص 43

² صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة عشر 2007 م ، ص 171 .

³ المرجع نفسه، ص 142 .

الوسيلة الرائعة في توليد الألفاظ وتجديد الدلالات، نجدها في أنواع الاشتقاق الثلاثة الشائعة: الأصغر والكبير والأكبر¹.

فالاشتقاق الأصغر هو أكثر أنواع الاشتقاق ورودًا في العربية، ومنه اشتقاق الكلمات الآتية من حروف معينة مثل (ر ف ض): رافض، مرفوض، مرفض، رِفْضَة، مرفَض... إلخ.

والاشتقاق الكبير: هو مجموعات ثلاثية من الأصوات، ترتبط ببعض المعاني ارتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، فتدلّ كل مجموعة منها على المعنى المرتبط كيفما اختلف ترتيب أصواتها، مثل: (ر ك ب): ركب، كرب، برك، ربك، بكر، لاجتماع الحروف الثلاثة هذه في الدلالة على المشقة والجهد.

الاشتقاق الأكبر: هو ارتباط بعض المجموعات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً عاماً سببه توافق الترتيب مع متشابهين نطقاً مثل: أَرّ، هزّ - كشط، قشط - بحث، محث - كد، كدح، فلا يمكن معرفة الأصل منه والفرع الذي هو المشتق في هذا النوع من الاشتقاق، ولا يشترط التوافق بين مخارج الحروف في الكلمتين في جميع الأحوال.

4. الأصوات العربية وثبات أصولها:

فيما يتعلق بأصوات العربية في المخارج، نجد أنّ علماء العربية ذكروا ثلاثة أقوال: " فذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين والقراء ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، وذهب سيبويه ومن تبعه ومنهم الشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً، والجمهور يتمذهب بمذهب الخليل الذي جعل لمخارج الحروف

¹ المرجع نفسه، ص 174 .

سبعة عشر مخرجاً جمعها إجمالاً في خمسة مخارج عامة، هي: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان والخيشوم.¹

أما صفات الحروف فمنها: الجهر، والهمس، والشدة، والتوسط، والرخاوة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والانفتاح، والإذلاق، والإصمات، والصفير، واللين والقلقلة.²

ويقول صبحي الصالح: "ولا شيء يمنعنا إذن من التمسك باصطلاحات علمائنا المتقدمين في تسمية حروف الفصحى ومعرفة ألقابها، والتميز بين مخارجها وصفاتها."³

هذا القدر اليسير يكفي للإشارة إلى وجود خصائص اللغة العربية، وغير ذلك كثير، مثل اتساع معجمها في وضع ألفاظ متعددة، لتكثير وسائل التفاهم، وطرق توليد المعاني، ومن خصائصها -أيضاً- ما يجعل آخر هذه اللغة متصلاً بأولها.

"ومن غير شك أن اللغة العربية بلغت أوج مجدها وارتفعت إلى أعلى الذرى في عهد الإسلام الأول، ولكن اهتمام أبنائها كان منذ العصر الجاهلي، إلا أن هذا الاهتمام ازداد بظهور الإسلام، ففي عصر النبوة وصدر الإسلام أخذ الناس يهتمون بالعربية كثيراً، ويحرصون عليها لأنها لغة القرآن، والدين والرسول الصادق الأمين."⁴

ولا أدل على ذلك من اهتمام الناس بتعلم القرآن وتعليمه وحرصهم على مدارسته وحفظه، وأيضاً حفظ سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتعليمها،

¹ - محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ط11420هـ - 1999م، مكتبة الصفا القاهرة، ص 42.

² محمد مكي نصر الجريسي، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص 56 - 57.

³ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 147.

⁴ إسماعيل بن حماد الجوهري، مقدمة الصحاح، ج 1، ص 13.

أضف إلى ذلك اهتمامهم باللغة العربية تعلماً وتعليماً في الدهايز والمدارس النظامية والمعاهد العلمية والجامعات، وإقبالهم على تعلمها للأغراض الخاصة وازدياد الفصول لتعليمها للناطقين بغيرها في وطنها الأم وفي خارجه في كل العالم.

"وقد عبّرت خير تعبير عن حاجات المجتمعات التي اعتمدتها، وأدّت دورها بشكل كامل في الردّ على آلام، وآمال، وآداب، وعلوم وفنون للأمم التي تكلمت بها، وقد تقدمت العربية وتطوّرت مع تقدّم أصلها، وفتحت أبوابها لاستقبال الجديد، حيث أثرت وتأثرت بأخواتها وشقيقاتها من اللغات السامية".¹

واللغة العربية هي أكبر اللغات ضمن مجموعة اللغات السامية، وهي إحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم إذ يتحدثها أكثر من 480 مليون نسمة في العالم.²

اللهجات العربية:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية في بيئة خاصة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع، وأشمل، وتضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكن تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهماً يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين اللهجات.³

وقد عرفت اللغة العربية اختلاف اللهجات منذ العصر الجاهلي، فقد كان لكل قبيلة من قبائل العرب: كقريش وتميم، وطيّ، وهذيل، وغيرها لهجاتها

¹ محمد مرتضى الزبيدي ، مقدمة تاج العروس من جواهر القاموس ، 1 ، ص 5 .

² <https://ar.wikipedia.org/wiki>

³ إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة 1997م ، ص 15 .

المختلفة عن لهجات سائر القبائل اختلافات يسيرة، تتعلق بكثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات.

أما الصفات الصوتية هي التي اشتملت عليها القراءات كما نعرفها الآن، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللهجات العربية فهي: الفتح والإمالة، فقد أجمع علماء العربية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، وعلى أن قبائل نجد قد عرف عنهم الإمالة في كلامهم، ومن الصفات الصوتية كذلك: الإدغام، ومنها أيضاً: الهمز وتكاد تجمع الروايات على أن التزام الهمز وتحقيقه من خصائص قبيلة تميم في حين أن القرشيين يتخلصون منها بحذفها أو تسهيلها أو قلبها إلى حرف مد¹.

وقد تتعلق الاختلافات بين اللهجات بالحركة والسكون نحو : " هو " بضم الهاء وسكونها ، ونحو : معكم " و "معكم " أو: "الأذن" و "الأذن" و "وهو" و "وهو"، أو بالحركات نحو : "نستعين" بفتح النون وكسرها، قال الفراء: هي مفتوحة بلغة قريش وأسد، ومكسورة بلغة غيرهم، وتحقيق الهمزة أو تسهيلها نحو: "مستهزؤون" و"مستهزون"². وبالتقديم والتأخير نحو : "صاعقة" و"صاقعة"³. وبالتذكير والتأنيث، فمنهم من يقول: هذه البقرة، وهذه النحل، ومنهم من يقول: هذا البقر وهذا النحل.⁴ وبالوقف على ما رسم بالتاء بين التاء والهاء نحو : هذه أمه ، وهذه أمة.

¹ - إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، ص 17 .

² - عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1426هـ - 2005م ، ص 515- 517 .

³ - المرجع نفسه ، ص 519 .

⁴ - محمود مسعود علي حسن عيسى ، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي - دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، ط1 ، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة ، ص 141 .

وأهم هذه اللهجات:

لهجة قريش، ولهجة تميم، ولهجة أسد، وطّي، وبكر، وحَمِير، وغيرها كثير

وقد أتيح لهذه اللهجات فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة وتبادل المنافع وتنقل القبائل في طلب الكأ، والماء، وتجمعها في الحج، والأسواق، والحروب؛ فصارت هذه اللهجات في صراع لغوي كان النصر فيه للهجة قريش التي طغت على جميع اللهجات في المحادثة والشعر والنثر والخطابة، فأصبح العربي يقول شعره ونثره الأدبي وخطابته بلهجة قريش، بغض النظر عن انتمائه إلى لهجته الأصلية.

وهذا لا يمنع أفراد قبيلة معينة الاحتكاك والتفاهم في محيطها القبلي بلهجتها الخاصة.

المبحث الثاني

خلفية تاريخية عن اللغة الهوسوية ومتحدثيها

الهوسا: كلمة تطلق ويراد بها الشعب، والموطن، واللغة، كما في قولهم شعب الهوسا، أو بلاد الهوسا، أو لغة الهوسا. وفي مثل قولهم: هذا شعب الهوسا، وسافرت إلى هوسا، وتكلمت بالهوسا.

ويسمى الهوسا أنفسهم هوساوا Hausawa للجمع، وبهوشي Bahausha للمفرد، كما يسميهم جيرانهم بأسماء مختلفة، فالكانوري يطلقون عليهم (أفنو) والفلانيون ينادونهم (هابي) واليوربا يسمونهم (غمبري) أما في المملكة العربية السعودية فيعرفون الهوسا وسائر الأجناس الوافدة من إفريقيا جنوب الصحراء بـ (تكرور)، أما في السودان فيطلق (في الغالب) لفظ الفلاتة

على المنحدرين من أصول الهوسا والفلاني والكانوري (البرنو) والزبرما وغيرهم،¹ وأما قبيلة إيبو الساكنة جنوب نيجيريا فيسمون هوسا بـ (مالم).

واختلف الباحثون في تحديد معنى كلمة هوسا في أربعة آراء مشهورة هي كما يأتي:

من العلماء من يرى أنّ كلمة هوسا، تحريف لكلمة حبشة، أي بلاد الحبشة، ومنهم من يقول بأنّ الكلمة تركيب مزجي من كلمتين: هَوُ بمعنى: اركب، و : سا، بمعنى الثور، ومعناها: اركب الثور، ومنهم من يقول بأنّ الكلمة أصلها من سنغاي، ومعناها: اتجاه الشرق والضفة اليسرى للنهر وهي أوصاف تنطبق على موقع الهوسا بالنسبة لأرض السنغاي،² ومنهم من يقول بأنّ كلمة هوسا تعني اللغة (Language).³

فالهوسا يطلقون كلمة (هوسا) على أية لغة يعرفونها أو لا يعرفونها، يقولون مثلاً: فلان يتكلم بهوسا لا أعرفها، وهذا يدلّ على أنهم يقصدون بكلمة الهوسا: اللغة أيّا كانت هذه اللغة.

هذه أهم أربعة آراء، وهناك آراء غيرها، لم ير الباحث كبير فائدة في عرضها، وكلها تحاول تفسير أو تحديد معنى كلمة هوسا.

فالرأي الذي يقول إنّ معنى الكلمة يأتي من تحريف لكلمة حبشة، عن طريق استبدال الحاء هاء؛ لأنّ صوت الحاء لا وجود له في أصوات اللغة الهوسا، ثمّ استبدال الباء واوًا لاتحادهما مخرجًا، ثم استبدال الشين سينًا، هذا

¹ مدى صلة القربى بين اللغة العربية ولغة الهوسا ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه. جامعة بايرو كنو 2001م ص 79 .

² تأثر لغة الهوسا باللغة العربية ، بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس جامعة عثمان طن فودي سكتو 1986 ص 1 .

³ أحمد تجاني رمضان ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، ص 19 .

الرأي انتقده محمد داود بقوله: "الفروق الصوتية في اللفظين متباعدة بالرغم من قرب مخارجها.¹

والرأي الذي يقول: إنّ الكلمة تركيب مزجي من كلمتين هما بمعنى اركب الثور، قال فيه الأستاذ الأمين أبو منقة: فهذا رأي في تقديرنا يصعب قبوله؛ وذلك لعدة أسباب، أهمها أنه ليس هناك أي من العناصر البشرية المكونة للمجتمع الهوسي من كان يعرف برعي الأبقار، فليس للبقرة مكان في تاريخ الشعب الهوسي ولا في ثقافته بالدرجة التي تجعله يسمى بها.²

ويرجح الدارس أن يكون معنى كلمة (هوسا) من أصل سنغاي التي تعني اتجاه الشرق والصفة اليسرى للنهر إذ هي أوصاف تنطبق كل الانطباق على موقع الهوسا بالنسبة لأرض السنغاي، ولأن باقي الآراء قد أدهشت بآراء أحسن منها - بأقلام الباحثين الكبار - .

الوطن الأصلي للهوسا:

تقع بلاد الهوسا الحالية في شمال نيجيريا وجنوب جمهورية النيجر بين خطوط الطول 15 - 18 شرقاً، وخط العرض 8 - 18 شمالاً بين أرض برنو شرقاً إلى الضفة الغربية لنهر النيجر، وتحدها شمالاً الصحراء الكبرى، وجنوباً حتى قريباً من نهر بنوي، ورقعة بلاد الهوسا قد توسعت كثيراً عن مركزها الأول بل هي في توسع مستمر.³

¹ بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2011م ، ص 8 .

² الأمين أبو منقة ، كتاب تعريف عن لغة الهوسا ، منشورات منظمة الدعوة الإسلامية، الخرطوم ط2، 1997م ، ص 2

³ كبير محمد كوف، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ، غير منشور.

ويقصد بوطن الهوسا، تلك المنطقة التي يعتبرها الهوسا موطنهم وأرضهم، والتي يسمونها Kasar Hausa (أرض الهوسا) وخرج بهذا التعريف المناطق التي استوطنها الهوسا واستقروا بها بعيدًا عن موطنهم الأصلي.

وهي (بلاد الهوسا) تقع ضمن إقليم مناخ السودان المداري بوجود فصلين متباينين، فصل جاف طويل وفصل ممطر قصير ، ويمتدّ الفصل الأول الجاف مدى ثمانية أشهر، من نوفمبر حتى يوليو، أما الفصل الثاني الممطر، فيمثل الأشهر الأربعة الباقية، من يوليو حتى أكتوبر ويبلغ قمته في أغسطس وسبتمبر؛ ولذلك تنزل الأمطار صيفاً.¹

إذاً فمناخها يتميز بفصل جاف طويل تخضع المنطقة فيه لتأثيرات الرياح الشمالية الشرقية، والشمالية القادمة من الصحراء، وهي رياح شديدة الجفاف كثيرة الأتربة، وتسمى بـ(الهرمتان)، وقد تؤدي إلى ندرة السماء الزرقاء والهواء النقي.²

"وتتكوّن بلاد الهوسا في تاريخها السياسي من سبع دُوِيّات أصلية وسبع أخرى فرعية، أما السبع الأصلية فهي التي يطلق عليها (هوسا بكوي) أي ممالك الهوسا الأصلية، وهي: بُرْمَ، ودَوْرَا، وكَتَسِينَا، وزَكْزَكْ، وكَنُو، ورنُو، وغُوْبِر، والسبع الفرعية يطلق عليها (بنزا بكوي) وهي: زَمَقْرَا، وكِيْبِي، وغَارِن غِبْس، وياوري، ونُوْفِي، ويُوْرْبَا، وكوررقا،³ ويرجع بعض المؤرخين بداية التكوين السياسي لهذه الدويلات إلى فترة ما بين (1000 - 1200م)، ومع بداية القرن التاسع عشر الميلادي اختفت ولايات رنو وبرم وغارن غبس عن المسرح

¹ السيد محمد غلاب ، البلدان الإسلامية في قارة إفريقيا ، ط 2 ، ص 507 .

² محمد رياض وكوثر عبدالرسول ، إفريقيا، دراسة لمقاومة القارة ، ص 458

³ محمد أول شاويش، رسالة ماجستير ، جامعة إفريقيا العالمية، 2008م، ص 24 .

السياسي نتيجة للتوسعات السياسية والتغيرات الديمغرافية التي صاحبت ذلك الزمن.¹

هذه بلاد الهوسا جغرافيًا، وهي كما لاحظنا تتسع أو تضيق حسب تعريفات المؤرخين والجغرافيين لها.

اللغة الهوسوية:

تصنّف لغة الهوسا من ضمن أسرة اللغات الإفريقية الآسيوية الفرع التشادي، واللغات التشادية تضم نحو ثمانين لغة أكثرها أهمية وانتشاراً لغة الهوسا كما يقول فهمي حجازي، وتعدّ لغة الهوسا أكثر اللغات انتشاراً في إفريقيا جنوب الصحراء.²

لغة الهوسا إحدى لغات الفصيلة الإفريقية من العشيرة التشادية ومن الأسرة التشادية العربية، المجموعة (أ) وهي إحدى أهم ثلاث لغات إفريقية، فهي الثانية بعد العربية في عدد المتحدثين بها والثالثة بعد العربية والسواحيلية في اعتبارها لغة حديث مشتركة، "وتمثل رأس الرمح بالنسبة لمجموعة اللغات التشادية، وفي هذا فإن لغة الهوسا تمّت بعلاقة مباشرة مع العربية، فكلاهما من الأسرة الإفريقية الآسيوية".³

وينتشر الحديث بالهوسا في كل شمالي نيجيريا، وفي جمهورية النيجر، وفي عدة مراكز لاستقرار الهوسا في الدول الآتية: توغو، بنين، غانا، سيراليون،

¹ كبير محمدكوبا، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، غير منشور، ص 27.

² الطاهر محمد داود، مدى صلة القرب بين اللغة العربية ولغة هوسا، ص 89.

³ بابكر حسن قداماري، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية، ص 52.

الكمرون، وتشاد، الكونغو، السودان، المملكة العربية السعودية ،وفي ليبيا والجزائر.¹

وكانت لغة الهوسا ولا تزال لغة المعاملات التجارية، والسياسية لشعوب القارة الإفريقية، خاصة غربها ووسطها، وقد اعتبرت ثانية اثنتين من اللغات الإفريقية الرسمية في منظمة الدول الإفريقية (الاتحاد الإفريقي) اليوم.

يقول الأمين أبو منقة: "تعتبر الهوسا أولى اللغات التداولية في غرب إفريقيا، حيث يتحدث بها أكثر من ثمانين مليون نسمة، كثير منهم ينتمي عرقياً إلى قبائل غير هوسوية (تهوست) عبر العصور، وصارت لا تعرف هوية غير الهوسا؛ لذلك بدأ الباحثون منذ فترة يتعاملون بالهوسا باعتبارهم أمة (مثل الأمة العربية) قد تعدّت مرحلة القبلية"².

ولعل ذلك من الأسرار الكامنة وراء بثّ عدد من محطات التلفاز والإذاعة بعض البرامج الخاصة باللغة الهوسا، خارج وطنها الأمّ ، مثل VOA أمريكا ، و BBC لندن، وإذاعة الصين، وفرنسا، وألمانيا، وروسيا، ومصر، وإيران، وغيرها من المحطات الدولية، كما تدرس لغة الهوسا في عدد من الجامعات والمعاهد المتخصصة في اللغات الإفريقية والأدب الإفريقي خارج وطنها الأمّ، مثل إنجلترا، وألمانيا، وأمريكا، وروسيا، واليابان، ومصر، والسودان. ولغة الهوسا لها وجود مقدّر في شبكة المعلومات (الإنترنت)، فهناك عدد من المواقع (Webs) تناولتها بالعرض الوافي، وأخرى عملت على نشرها، تعلمًا، ومن أشهر هذه المواقع: [http: wwwhamnetUela](http://www.hamnetUela)³، وفي وطنها الأمّ كانت تدرس من المرحلة

¹ محمد داود محمد داود ، بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية والهوسوية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم

اللغة ، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2011م، ص 12

² الأمين أبو منقة ، كتاب تعريف عن لغة الهوسا ، صفحة المقدمة .

³ بناء الجملة البسيطة ص13

الابتدائية إلى الجامعية، وتتنال فيها درجات في تخصصات علمية مختلفة، من بكالوريوس إلى الماجستير إلى دكتوراه إلى مرحلة ما بعد الدكتوراه (الأستاذية).

النظام الصوتي (الهجائي) في لغة الهوسا

لم يكن للهوسا نظام هجائي خاص بها قبل دخول العرب التجار، ولذلك اتخذ الهوسا من الحروف العربية وسيلة للكتابة فور دخول العرب التجار وأقبلوا إليه كثيراً بعد دخول الإسلام إلى بلادهم، وفي ذلك يقول عمر إبراهيم ودل: بدأ استعمال أجمي هوسا¹ بعد ظهور الإسلام في منطقتنا المباركة هذه (الهوسا)؛ لأنه قبل مجيء نور الإسلام لم يكن للهوسا نظام القراءة والكتابة، أيًا كان نوعه، وعلى ذلك لم يكن لهم طريقة اتصال بالكتابة فيما بينهم مثل ما كان لغيرهم من الأمم في ذلك الزمان.²

وهذا جدول رموز الهوسا التي اشتركت العربية في استعمالها :

الرقم	هوسا أجمي	هوسا اللاتيني	الكتابة الدولية
1	ا	A	Alif
2	ب	B	Ba
3	ت	T	Ta
4	ج	J	Jin
5	د	D	Dal
6	ر	R	Ra
7	ز	Z	Zaira
8	س	S	Sin
9	ش	SH	Shin

¹ كلمة أجمي مقترضة من العربية (عجم) فاستبدل الهمزة عيناً؛ لأنّ الهوسا ليس لهم حرف العين ، ويقصد ب (أجمي) كتابة اللغة الهوسا بالحروف العربية.

² عمر إبراهيم وُدل، رئيس تحرير جريدة الفجر الهوسوية، في مقال بعنوان : " كتابة أجمي هوسا ، قواعده ومشكلاته ، قدمت المقالة في مؤتمر كتابة أجمي هوسا قبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي ، في جامعة بايرو كنو ، 27 - 30 ديسمبر 1986 م .

10	ف	F	Fa
11	ك	K	Kafun
12	ل	L	Lam
13	م	M	Mim
14	ن	N	Nun
15	ه	H	Ha
16	و	W	Waw
17	ي	Y	Ya

وهذا جدول للرموز العربية التي لا توجد في لغة الهوسا :

الرقم	هوسا أجمي	الكتابة الدولية
1	ع	Aynun
2	ذ	Zal
3	ظ	Zadi
4	ح	Haa
5	خ	Kha
6	ص	Sad
7	ض	Dad

وهذا جدول للرموز العربية التي لا توجد في الهوسوية أصلاً ، ولكن الهوسا يستعملونها بكتابتها كما هي في العربية وينطقونها بطريقتهم الخاصة.¹

¹ هذه الجداول الثلاثة مأخوذة من مقال قدمه الأستاذ عمر إبراهيم ودل ، وهو رئيس تحرير جريدة الفجر الهوسوية، في مقال بعنوان : " كتابة أجمي هوسا ، قواعده ومشكلاته ، قدمت المقالة في مؤتمر كتابة أجمي هوسا قبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي ، بجامعة بايرو كنو ، 27 - 30 ديسمبر 1986 م .

العربي، وهناك صحيفة تصدر في ولاية كنو مكتوبة بالحرف العربي (أجمي) وهي الفجر (Alfijir) وما زالت تصدر إلى يومنا هذا.¹

وقد صدرت بها مئات الكتب بعضها مترجم من لغة أخرى، وبعضها مؤلفات المتحدثين بها، وذلك في شتى ميادين العلم، وفروع الأدب من شعر وقصص وأحاجٍ ومسرحيات وروايات وغير ذلك. ومن أقدم الصحف التي صدرت بالهوسا في نيجيريا صحيفة (غسكيا تا في كبو) (Gaskiya tafi kobo) بمعنى (الصدق خير من المال).²

وصدرت ترجمات لمعاني القرآن الكريم بلغة الهوسا، مثل ترجمة الشيخ أبي بكر غمي، وترجمة الشيخ محمد ناصر كبرا، وترجمة للشيخ ناصر محمد ناصر، وغيرها.

وجدير بالذكر أنّ العلوم الدينية بفروعها، والعلوم العربية بفروعها والعلوم الإنسانية والطب وغيرها من العلوم كانت تدرس باللغة الهوسا عن طريق الترجمة.

وبهذه الطريقة تخرّج علماء كبار في تخصصات دينية، ولغوية، وإنسانية مختلفة، وغيرها كثير .

وهذه الطريقة لا تزال هي المستعملة في بلاد الهوسا في التعلّم والتعليم، فأينما وجدت عالماً متبحراً يشار إليه بالبنان، فهو خريج الدهاليز العلمية في هذه البلاد ، وخير مثال على ذلك علماء دولة سكتو ، ومن بعدهم إلى يومنا هذا.

¹ خالد حسن عبد الله ، الأمثال والحكم ودلالاتها الاجتماعية في لغة الهوسا، ط2، 2006م ، ص 18.

² الأمين أبو منقة: كتاب تعريفني عن اللغة الهوسا، ص6.

وقد عبّرت لغة الهوسا عن حاجات المجتمع الهوسوي خير تعبير وأدّت دورها بشكل كامل.

بعض خصائص اللغة الهوسوية:

تتمتع اللغة الهوسوية بعدد من خصائص اللغات الحية منها ما يلي:

- 1- وجود تأنيث وتذكير مجازيين، إذ قُسِّم الاسم إلى مذكر ومؤنث ولا وجود للجنس المحايد، مثلاً الشمس Rana جلباب Riga المزرعة Gona كلها أسماء مؤنثة، والقمر Wata والجبل Dutse النهر Kogi أسماء مذكّرة.
- 2- استعمال التاء كعلامة للتأنيث، وقد تحولت إلى فتحة طويلة في الأسماء ولكنها بقيت في الفعل كما يصنع في الفعل المضارع والفعل الماضي مثل: أ- تجري البنت Yarinya tana gudu.

ب- تقول البنت Yarinya ta na fadi

ج- قالت البنت Ya rinya ta fada

د- وكتبت البنت Yarinya ta rubuta .

- 3- وجود صيغ للجمع السالم وجمع التكسير، مثال السالم: Masallaci مفرد، يجمع على Masallatai و Makaranta مفرد، يجمع على Makarantu. ومثال المكسر "Zuciya" مفرد، يجمع على Zukata و Gunki مفرد، يجمع على Gumaka.

4- الضمائر المنفصلة والمتصلة مثال المنفصلة :

Ni أنا .

Mu نحن.

Kai أنت .

Shi هو .

Ita هي .

5- ومثال المتصلة: Ya na gudu : يجريز .

و Ta na gudu : تجري .

و Ta rubuta : كتبت .

6- الفواصل تبدأ بأصوات صامتة.¹

7- ظاهرة الاشتقاق والتصريف: هناك ظاهرة صرفية واسعة الانتشار في أسرة

اللغات الإفريقية الآسيوية وهي ظاهرة إضافة الميم إلى الأفعال لاشتقاق اسم

الفاعل واسم المكان واسم الآلة.²

8- الظواهر الصوتية مثل Fita و Hita ، و Fari و Hwari³ .

9- ظاهرة النبر والتنغيم مثل: Marii القيد و Maari اللطم، و Fada المشاجرة

و adaa القول.

اللهجات الهوسوية: Karin Harshe

Karin Harshe a Hausa يعني : مجموعة من الصفات اللغوية التي

تستخدم في بيئة لغوية خاصة، وفي الهوسا هناك عدة لهجات مثل: لهجة كنو

(Kananci) و لهجة سوكتو (Sakkwanci) ولهجة كتينا (Katsinanci) (

ولهجة دورا (Dauranci) ولهجة ززو (Zazzaganci) ولهجة بوشي

¹مدى صلة القرى بين اللغة العربية ولغة هوسا ، ص 94 – 97 .

²كتاب تعريفي عن لغة الهوسا ، الأمين أبو منقة ، ص 16 .

³Hausa Dialects m Ahmad Bello m Ahmad Bello University Zaria , First Edition 1992 , page 57 .

(Bausanci) ولهجة هطيجا (Hadejanci) وغير ذلك، وكل واحدة منها تستخدم في بيئتها الخاصة¹.

وقد عرفت اللغة الهوسوية اختلاف اللهجات من قديم الزمان، ومع وجود اللهجات يتواصلون فيما بينهم، ويتميزون بعضهم عن بعض بمجرد أن بدأ أحدهم يتكلم، فيعرفونه بأنه من بيئة كذا التي تتكلم بلهجة كذا.

واختلاف اللهجات في اللغة الهوسوية يتعلق ببعض الأنظمة الصوتية ودلالة بعض المفردات، وفي بناء بعض الجمل وصياغة الكلمات². مثل (التذكير والتأنيث، والتقديم والتأخير).

على سبيل المثال :

1 - لهجة كنو Kananci يقولون :

Shi i gayan haka هو الذي قال لي هكذا.

وغيرهم يقولون: Shi ya fadi min haka، بنفس المعنى.

Shi ya hidi min haka أو Shi ya hwadi min haka.

- لهجة سكوتو Sakkwatanci يقولون :

Wanga yaro wargi garai هذا الولد عنده نشاط زائد .

وغيرهم يقولون : Wannan yaron yana da wasa ، بنفس المعنى .

¹Siffofin Daidaitacciyar Hausa ,M A Z Sani ,page 2

²Karorin Harshen Hausa A Wake , M A Z Sani, page 13 – 14

3- لهجة كشيننا Katsinanci يقولون :

Shi ya hidi mana هو الذي قال لنا ذلك .

وغيرهم يقولون : Shi ya fadi mana أو Shi ya gaya mana ،

بنفس المعنى.

4- لهجة ززو Zazzaganci يقولون:

Ita ne ta karke aikin ، هي التي أنهت العمل.

وغيرهم يقولون : Ita ce ta gama aikin بنفس المعنى.

5- لهجة بوشي Bausanci يقولون:

Ya sayi keke ma Audu ، اشترى عبده الدراجة.

وغيرهم يقولون : Audu ya sayi keke ، بنفس المعنى.

6- لهجة هطيجا Hadejanci يقولون:

Zo mu shiri هيا نذهب.

Zo mu tafi ، بنفس المعنى.

Audu cikin Ummana ne أنا وعبداه بنو أخوان.

Audu dan uwana ne ، بنفس المعنى.

7- غدري Guduranci يقولون:

Ya zusi ruwa ، هو يسكب الماء.

وغيرهم يقولون : Ya zubar da ruwa ، بنفس المعنى.

8- لهجة دورا Dauranci يقولون:

Ta hya hyayi jiya ، شربت الشاي أمس.

وغيرهم يقولون Ta sha shayi jiya بنفس المعنى.

Makoki aka yi a nan ?

Mutuwa a ka yi a nan ?

هذا نموذج من الاختلاف بين أهم اللهجات الهوسوية في سياق الكلام، ومع وجود هذه الاختلافات يتفاهم الهوسا، ويتواصلون مع بعضهم البعض، ولا يجدون مشكلة في التفاهم إلا في حالات نادرة جداً.

مكانة اللغة العربية عند الهوسا:

اللغة العربية لغة مقدسة (لغة القرآن) لدى المسلمين عامة، وهي أيضاً لغة شعائرية رئيسة لدى عدد من الكنائس في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت تأثيراً مباشراً وغير مباشر في كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية، والفارسية، والأمازيغية، والكردية، والأردوية، والماليزية، والأندوسية، والألبانية، وبعض اللغات الإفريقية مثل الهوسا، والسواحيلية، والتغرية، والأمهرية، والصومالية، وبعض اللغات الأوربية، وخاصة المتوسطة كالأسبانية، والبرتغالية والماليطية والصقلية.¹

أما مكانة اللغة العربية عند الهوسا، فإنها مكانة عظيمة، إذ "إن تاريخ اللغة العربية في بلاد الهوسا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بانتشار الإسلام في تلك البقاع، وإن الهوسا أنفسهم ينظرون إلى اللغة العربية والدين الإسلامي بوصفهما وجهين لعملة واحدة، وكثيراً ما يستخدمون اللفظين مترادفين، وفي كثير من المدارس -وأحياناً

¹<https://ar.wikipedia.org/wiki>

الجامعات-لا يفرق التلاميذ أو الطلاب بين حصتي اللغة العربية والتربية الإسلامية".¹

وأكبر من ذلك، فإن بعض القبائل النيجيرية ينظر إلى الدين الإسلامي بأنه دين الهوسا، وتجدر الإشارة هنا إلى أن المحتلّ عندما دخل بلاد الهوسا، وخلال سبعة وخمسين عامًا من حكمه، حاول جاهداً لإزاحة اللغة العربية عن بلاد الهوسا ، وإبدال اللغة الإنجليزية بالعربية. ولئن تركت الإنجليزية آثاراً واضحة في لغة الهوسا؛ بسبب سياسة الاحتلال. فـ "إن حرص المجتمع الهوسي على اللغة العربية باعتبارها توأماً للإسلام زاد من إصرار الهوسا على لغتهم على استخدام الألفاظ العربية التي كانت تعج بها لغتهم قبل الاستعمار ، بل مواصلة اقتراض المزيد منها، إذ إن صلتهم بالثقافة العربية لم تنقطع إطلاقاً؛ لذلك يمكن أن نجد كلمات عربية مقترضة من الهوسا حتى في الحقل الدلالي التي أدخلتها الإنجليز".²

ومما يستبشر به خيراً، فإن أهمية اللغة العربية عند الهوسا في تطور وازدياد، إذ إن كتابة اللغة الهوسوية بالحرف العربي (أجمي) صارت مادة إجبارية لمن أراد أن يدرس اللغة الهوسوية أو العربية في بعض جامعات شمال نيجيريا، ومقدمات اللغة العربية، مادة إجبارية كذلك لمن يدرس القانون في بعض جامعات شمال نيجيريا، بما في ذلك الطلاب غير المسلمين، إضافة إلى مواد جديدة تدرس في بعض الجامعات الشمالية مثل: (علاقة اللغة الهوسا باللغة العربية).

فالهوسوية والعربية في مقام ينبغي للباحثين اللغويين أن يوقفوا على ما عساه أن يكون فتحاً أمام علاقة اللغتين؛ لإثراء مكتباتنا العربية والهوسوية.

¹الأمين أبو منقة ، كتاب تعريف عن لغة الهوسا ، ص 17 - 18 .

²الأمين أبو منقة ، كتاب تعريف عن لغة الهوسا ، ص 41 .

المبحث الثالث

مقارنة بين اللغتين في خلفية تاريخية عنهما ومتحدثيهما.

العرب أمة سامية تنقسم تقليديا إلى قسمين كبيرين هما : العرب البائدة ، وهم عاد و ثمود و طسم و جديس ، و العرب الباقية ، وهم فرعان : عرب الجنوب (العرب العاربة) و عرب الشمال (العرب المستعربة). والوطن الأصلي للعرب هو الموطن الأصلي للأمم السامية (شبه الجزيرة العربية). والهوسا كلمة تطلق و يراد بها الشعب و الموطن واللغة، و الوطن الأصلي للهوسا يقع في شمال نيجيريا و جنوب جمهورية النيجر بين خطوط الطول 15-18 شرقا، و خط العرض 8-18 شمالا بين أرض برنو شرقا إلى الضفة الغربية لنهر النيجر، و تحدها شمالا الصحراء الكبرى ، و جنوبا حتى قريبا من نهر بنوي.

اللغة العربية فرع من فصيلة كبيرة يطلق عليها فصيلة اللغات السامية ، وقد بدأت تخرج من حدود شبه الجزيرة العربية إلى بلاد جديدة مع الفتوحات الإسلامية واتساع رقعة الأرض التي كانت ترفرف عليها راية التوحيد. فآثار الأدب الجاهلي ثم القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ، إضافة إلى آثار العصور الإسلامية المختلفة ، لها دور كبير في تمكين اللغة العربية بهذه الصفة التي نراها اليوم . و اللغة الهوسوية إحدى لغات الفصيلة الإفريقية من العشيرة التشادية، ومن الأسرة التشادية العربية ، وكانت ولم تنزل لغة المعاملات التجارية و السياسية لشعوب القارة الإفريقية خاصة غربها و وسطها.

وبذلك يمكن القول إن بين اللغتين العربية و الهوسوية علاقة مباشرة ، فكلاهما من أسرة اللغات الأفرو الآسيوية.

و تتشابه اللغتان في بعض الفونيمات القطعية و هي عبارة عن الأصوات الصامتة و الصائتة. فالأصوات الصامتة في اللغة العربية ثمانية و عشرون ، وهي : **ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي** . و الأصوات الصامتة في اللغة الهوسوية ثلاثون وهي : **b,b,c,d,d,g,gw,gy,h,j,k,kw,ky,k,ky,kw,l,m,n,rs,sh.t.ts.w.y.y,z,hanz** و تشترك اللغتان في استعمال سبعة عشر صوتاً صامتاً ، هي **ا، ب، ت، ج، د، ر، ز، س، ش، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي** ، و تختلفان في باقي الأصوات الصامتة، و أما الأصوات الصائتة في العربية فستة ، ثلاثة طوال و ثلاثة قصار، فالطوال هي : الفتحة و الكسرة و الضمة، و الذي يحدد الطول والقصر هو العرف اللغوي عند أصحاب اللغة . و أما الأصوات الصائتة في الهوسوية فعشرة، خمس طوال وهي **aa ii oo uu ee** : وخمس قصار وهي : **a i o u e** .

و تشابهت اللغتان في بعض الخصائص اللغوية ، فمثلاً يوجد تذكير و تأنيث مجازيان، إذ قسم الاسم إلى مذكر و مؤنث ، ولا وجود للجنس المحايد. فمثلاً في العربية : الشمس، المزرعة، المسطرة، مؤنثة مجازاً، والقمر ، و الجبل، والبحر، مذكرة مجازاً. وفي الهوسوية مثلاً **Rana , Gona, Lura** ، مؤنثة مجازاً . **Wata , Dutse , Kogi** مذكرة مجازاً .

وتشابهت اللغتان في بعض الظواهر المهمة من ظواهر اللغة، وهي ظاهرتا النحو و الصرف.

ففي النحو تشابهت اللغتان في كثير من الضمائر مثل الكاف (ك) في آخر الاسم للدلالة على الملكية مثل : بيتك **Gidan ka** و بيتكِ **Gidan ki** وبيتكم **Gidan ku** . وفي الكاف (ك) كضمير مفعول، مثل: أعطيناكَ **Mun ba ka** وأعطيناكِ **Mun ba ki** وأعطيناكم **Mun ba ku** ، وفي ضمير المتكلم مثل:

أعطاني Ya ba ni وضربني Ya buge ni وإني Ni. وفي صياغة الفعل المضارع تشابهت اللغتان في الابتداء بالأحرف المضارعة (أنيت) مثال الهمزة: أذهب اكتب اقرأ. ومثال الياء: يذهب يكتب يقرأ. ومثال التاء: تذهب تكتب تقرأ.

وفي الصرف (الاشتقاق) فتشابهت اللغتان في زيادة السابقة (ميم) في اسم المكان واسم الآلة واسم الفاعل، فمثال اسم المكان : مدرسة Makaranta و منزل Masauki. ومثال اسم الآلة : مفتاح Mabudi ومرآة Madubi ومثال اسم الفاعل: مسافر Matafiyi ومحارب Maharbi.

وفي الجمع بنوعيه (السالم و المكسر) تتشابه اللغتان في صياغتهما . فالجمع السالم هو الذي يصاغ بإضافة الزائدة إلى مفرده. ففي العربية بإضافة واو و نون أو ياء و نون، في الجمع المذكر، أو ألف و تاء في الجمع المؤنث، مثل: مسلم، مسلمون أو مسلمين، و مسلمات. كاتب، كاتبون أو كاتبين، و كاتبات. وفي الهوسوية، فالجمع السالم يكون بإضافة لاحقة الجمع إلى الاسم المفرد مثل: Buta : Butoci , Kofa , Kofofi .

وفي الجمع المكسر، وهو ما دلّ على الجمع بتغيير صورة مفرد، ففي العربية نحو: قلم، أقلام ، ولد أولاد، كتف أكتاف، وفي الهوسوية مثل : Zuciya : Saniya : Shanu. Zukata . Taure : Tamare . Akuya : Awaki .

وكما عرفت اللغة العربية اختلاف اللهجات، فإن الهوسوية كذلك تعرف اختلاف اللهجات. وتشابهت اللغتان في كون بعض الظواهر في اختلاف اللهجات متعلقة بالظواهر الصوتية من تقديم وتأخير، مثل : صاعقة أو صاقعة، و في اللغة الهوسوية مثل: Hawainiya و Wahainiya ، Atishawa و Ashtawa وأيضا في ظاهرة التذكير و التأنيث، مثل: البقرة أو البقر، و النحلة أو النحل. وفي الهوسوية مثل: Wannan yarinyar ne و Wannan yarinyar ce.

الفصل الثاني

الدلالة وأنواعها في اللغتين العربية والهوسوية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: الدلالة وأنواعها في اللغة العربية .

المبحث الثاني: الدلالة وأنواعها في اللغة الهوسوية .

المبحث الثالث: مقارنة في الدلالة وأنواعها بين اللغتين .

المبحث الأول

أنواع الدلالة في اللغة العربية

الدلالة لغة :

"الدلالة مثلثة الدال، مصدر الفعل (دلّ) وهو من مادة (دللّ) التي تدل فيما تدل على الإشارة إلى الشيء والتعريف به، ومن ذلك دلّه يدلّه على الطريق، أي سدّده إليه".¹

الدلالة اصطلاحاً:

الدلالة اصطلاحاً: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول،² والعلاقة بين الدال والمدلول هي المعنى الذي يظهر في اللفظ "وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أو لا، والأول إن كان النظم مسوقاً له فهو العبارة وإلا فالإشارة، والثاني إن كان الحكم مفهوماً من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء".³

"وعلم الدلالة في أبسط تعريفاته هو: دراسة المعنى، والكلمة (Semantique) المشتقة من الكلمة اليونانية (Semaino) (دلّ) والمتولدة هي الأخرى (Sema)

¹ محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، (دلّ)، ج 28، ص 497 - 498.

² الشريف الجرجاني، التعريفات، ط2، 1424هـ - 2003م، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ص 108.

³ المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

أو (العلامة) هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أو (المعنى).¹

ويقول عبد الكريم مجاهد : " ويعتبر كتاب "The mining of mining" للغويين (Orgden and Reacherds) من المؤلفات التي يعود إليها الفضل في إثارة الاهتمام بالدلالة، حيث أشار إلى طبيعة مشكلة المعنى وتعقيدها، ودفع علماء آخرين لتناول هذه المشكلة من وجهة نظر أخرى".²

وعلم الدلالة هو "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى" أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".³

وتربط دلالة لفظ (الدلالة) في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق، وهو معنى حسي، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد.⁴

"والدلالة اللفظية هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه".⁵

بحسب هذه التعريفات يتأكد لنا أنّ المعنى هو المحصلة النهائية لدراسة علم الدلالة، إذ هو ما يحصل عليه الدارس لهذا النوع من العلم نتيجة بحثه ودراسته طبيعياً.

¹فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، دارآفاق العربية ، ط1 2008 م ، ص 11

²عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، الأردن الضياء للنشر والتوزيع ، 1985 م ، 13 - 12 .

³أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط5 ، عالم الكاب العربي ، القاهرة ، ص 11 .

⁴المرجع نفسه ، ص 12 .

⁵الشريف الجرجاني ، التعريفات ، المرجع السابق ، ص 108 .

كان علم الدلالة مرتبطاً بعلوم البلاغة في الثقافة الغربية القديمة، ولم ينفصل عنها إلا بعد أن تبلور علم الدلالة في صورته الفرنسية *Semantique* ، على يد عالم اللغة Breal صاحب أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى في كتابه *Essi ai de sementiqe* (1897)¹

وفي معجم Webster فإنّ المصطلح المقابل هو: *Semantics*، ويعني الدراسة التاريخية والسيكولوجية، وتصنيف التغيرات في دلالة الكلمة أو الصيغ التي ينظر إليها كعامل مؤثر في تطور اللغة، وهو فرع من الدراسة يتناول العلاقة بين العلامة والرموز ومدلولاتها، وتشمل أيضاً على نظرية الإشارة.

ومصطلح المعنى أكثر المصطلحات التي اختلف في تعريفها ويرجع ذلك إلى اختلاف اهتمامات الدارسين له، وتعدد ميادين تخصصاتهم بالإضافة إلى كثرة المصطلحات المستعملة في هذا المجال والمرتبطة به،² ومصطلح المعنى في كلام النحويين لم يكن واحداً، ومن ذلك أنهم كانوا يقصدون به المعنى الصرفي، وأحياناً أخرى المعنى الدلالي بصفة عامة، وأحياناً ثالثة كانوا يقصدون به المعنى النحوي أي وظيفة الكلمة في الجملة كالفاعلية والمفعولية والإضافة، ونظراً لأهمية اللفظ والمعنى وارتباطهما بكثير من العلوم ومجالات المعرفة الإنسانية لم تقتصر دراستهما قديماً وحديثاً -عند العرب وغيرهم- على مجال اللغة وحده الذي يعد أكثر ميادين العلوم اهتماماً بذلك، بل إن كل مجالات المعرفة ذات الصلة بهذه القضية درست ما يخصها منها؛ ولذلك نجد أن قضية اللفظ والمعنى في تراثنا مسألة أساسية مشتركة في العلوم والدراسات العربية التي تتصل بالكلمة واللغة حيث إنها هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد -نقد الشعر والنثر- ودع عنك المفسرين

¹ Meriam Webster's INC , Publishers , Springfield , Massachusetts U.S.A New Collegiat Dictionary . 1911 , p.1068

² مليكة سعدى ، الدلالة وجدل المعنى ، المجلة الثقافية (عود الند) الشهرية ، العدد 61 ، ص 6 .

والشرح الذين تشكّل العلاقة بين اللفظ والمعنى موضوع اهتمامهم العلني الصريح.¹

أنواع الدلالة:

إن العلماء العرب القدامى لهم فضل السبق إلى ذكر الدلالة و أنواعها، وإن كان ذلك في صورة مبدئية، ثم جاء المحدثون وأثاروا الاهتمام بالدلالة، ويظهر ذلك جلياً في تقسيم ابن جني للدلالة إلى الصوتية، واللفظية، والصناعية، والمعنوية إذ يقول: "واعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتدّ مراعى و مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية، ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرضف منه جميع الأفعال ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة ألا ترى إلى قام، و{دلالة لفظه على مصدره} ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله، فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه، وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعترزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخل بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة".²

جرى في عرف اللغويين تنويع الدلالة إلى أربعة أنواع هي: الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية.

يرى فيرث في نظريته الدلالية أنّ المعنى هو المحصلة النهائية لتحليل الحدث اللغوي تدريجياً على مستويات اللغة كافة، الاجتماعية، والصرفية، والنحوية والمعجمية.³

¹ مليكة سعدى ، الدلالة وجدل المعنى ،المجلة الثقافية ، ص : 8

² أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ج2 الطبعة الثانية 1424هـ 2003م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 328 .

³ عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، الأردن الضياء للنشر والتوزيع ، 1985 م ، ص 157

ويرى إبراهيم أنيس أن يمازج بين الدلالة الاجتماعية والمعجمية، ويعتبرهما دلالة واحدة، وفي تعليل ذلك يقول : "ويبدو أن بعض اللغويين من المحدثين يميلون إلى التفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، إذ إنَّ المعاجم وإن كانت مهمتها الأساسية هي توضيح تلك الدلالات الاجتماعية، إلَّا أنَّها تعرض لبحث مسائل من النحو والصرف، فليس مهمة المعجم الحديث أن يبين كيف تشتق اسم الفاعل من كل فعل من أفعال اللغة، ولا الجمع لكل اسم من أسماء اللغة، ولكن المعجم قد يعرض لشيء من هذا حين تكون الصيغة الشائعة غير جارية على النظام المألوف لاسم الفاعل أو الجمع أو غيرهما، وقد أدرك هذه الحقيقة العلمية معظم أصحاب المعاجم العربية القديمة، فتراهم في غالب الأحيان لا ينصّون إلَّا على الصيغ الغريبة غير الجارية على القياس والاطراد في ظواهر اللغة ومن الحق أن يقال هنا إنَّ معاجمنا العربية لم تلتزم هذا الطريق السوي في عرض مفرداتها، ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفًا أساسيًا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها، فلا غرابة إذن إلَّا أن يفرق بعض اللغويين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، وهذا هو ما ارتضيناه هنا أو قنعنا به، فكلما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية".¹

هذا ما ارتضاه إبراهيم أنيس من المزج بين الدالتين، وتجدر الإشارة إلى أنَّ من اللغويين من ذهب إلى التفريق بينهما.

فالدلالة الاجتماعية يقف على رأسها (سياق الحال)، أو (دلالة السياق)، والدلالة المعجمية لا تكاد توضحها إذ لا تخبرنا عما إذا كان الاستفهام تقريرياً أو إنكارياً، أو الإنشاء كما كان في حالة النداء تقريرياً أو توبيخياً، وغير ذلك، وكذلك

¹ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، ص 48 - 51

لا يمكن للمعاجم أن توضح لنا حقيقة السؤال الذي يطرح بدون أداة استفهام، ويلعب فيه النبر ، والتنغيم دورًا كليًا.

فالعلماء اللغويون قد اعتادوا تقسيم الدلالة إلى الدلالة الصوتية، والدلالة النحوية، والدلالة الصرفية، والدلالة المعجمية، ودرسوا ذلك في كتاباتهم بشيء من التفصيل.

1- الدلالة الصوتية:

وهي التي ذكرها ابن جني في باب {إمساس الألفاظ أشباه المعاني} فقال: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ونهج مُتَلَبِّبٌ {أي ثابت} عند عارفه مأموم، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها ويحتذونها، وذلك أكثر مما ن قدره وأضعاف ما نستشعره"¹.

و"هي مستمدة من عمليات النطق، ومن طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به، ومن النبر الذي تتغير له الدلالة، ومن النغمات الكلامية"².

وقسم ابن جني الدلالة الصوتية إلى قسمين:

القسم الأول ينظر إلى صفة الحرف ومخرجه وحاله من حيث التفخيم والترقيق، والشدة والرخاوة والجهر والهمس، والانفتاح والاستعلاء والاستطالة والتفشي وغير ذلك، ثم بحث العلاقة بين هذه الحروف وأحوالها وصفاتها وبين الدلالة الوضعية للكلمة، وقال: ومن ذلك قولهم: "خضم وقضم . فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقتاء وما كان نحوهما من المأكَل الرطب، والقضم للصلب

¹ أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ج2 المرجع السابق ، ص 509 .

² إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 259

اليابس؛ نحو قضمت الدابة شعيرها؛ ونحو ذلك، وفي الخبر {قد يدرك الخضم بالقضم} أي قد يدرك الرخاء بالشدّة، واللين بالشطف، وعليه قول أبي الدرداء: {يخضمون و نقضم والموعد الله} فاختاروا الخاء لرخاوتها للربط، والقاف لصلابتها لليابس؛ حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث " ¹.

ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضح أقوى من النضح؛ ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ﴾ ²، فجعلوا الحاء؛ لرققتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى من، ومن ذلك القدّ طولاً، والقطّ عرضاً؛ وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال، فجعلوا الطاء المناجزة لقطع العرض؛ لقربه وسرعته، والدال المماثلة لما طال من الأثر، وهو قطعه طولاً ³.

ومثل الفَرَح والتَّرَح، فالثانية ضدّ الأولى في المعنى، قد تحول المعنى إلى ضده بمجرد تغيير صوتين في كلمتين اللذين هما (التاء والفاء) ⁴. ومثل كلمة: نصل، ونسل، ونثّل:

فالأولى: بمعنى خرج، يقال: نصل السيف من قرابه، ونصلت الخيل من الغبار .

والثانية بمعنى: انفصل عن غيره وسقط، يقال نسل ريش الطائر .

والثالثة بمعنى: راث ذو الحافرة ونثّل الشيء نثلاً استخرجه ⁵.

¹ أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ج2 المرجع السابق، ص 509 .

² الرحمن: ٦٦.

³ أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ج2 المرجع السابق، ص 509 .

⁴ نفس المرجع، ص 509 .

⁵ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة .

فهنا رأينا كيف أن إحلال صوت مكان آخر يعطي اختلافاً بين دلالات الكلمات التي تكاد تكون متفقة في صورها وترتيب حروفها، ولكن بمجرد تغيير حرف مكان آخر جاء اختلاف في دلالتها على المعنى المراد.

الدلالة الصوتية للنبر والتنغيم:

وهو القسم الثاني الذي ينظر إلى الدلالة باعتبارها تركيباً صوتياً له بنية وهيئة بعينها، ويبحث العلاقة بين تركيب أحرف تلك الكلمة ومناسبة ذلك التركيب وتلك الهيئة للمعنى الذي وضعت له الكلمة.

وقد تتجلى الدلالة الصوتية في التنغيم الذي لا يظهر بجلاء إلا في الجانب النطقي، فقد تكون هيئته هيئة استفهام، أو تعجب، أو إخبار وكل هذه تؤثر في المعنى المتحصل في صاحبه.¹

يقول كمال بشر: "الفواصل الصوتية" مصطلح نطلقه نحن على مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل ظواهر أخرى -كالنبر والتنغيم- تلويهاً موسيقياً خاصاً بالمنطوق، يحدد طبيعة التركيب وماهيته ودلالته، هذه الفواصل هي الوقفة Stop، والسكته Pause، والاستراحة أو أخذ النفس، وكلها ذات خطر وبال في صحة الأداء الصوتي وتجويده في التحليل النحوي والدلالي للتركييب.²

"ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية Intonation وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دوراً هاماً".³

ويقول أحمد مختار عمر في معرض الكلام عن الدلالة الصوتية: "ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل

¹ مليكة سعدى ، الدلالة والجدل ، ص 12 .

² كمال بشر ، علم الأصوات ، دارغريب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ص 553 .

³ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 47 .

التنغيم والنبر، ومثل للتنغيم والنبر بقوله تعالى في سورة يوسف، بَعْدَ فَقْدِ صَوَاعِ الْمَلِكِ: قال تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾¹، فلا شك أن تنغيم جملة: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ﴾ بنغمة الاستفهام، وجملة: ﴿وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها².

2- الدلالة الصرفية:

وهي الدلالة الصناعية كما سماها ابن جني.³

و"الدلالة الصرفية هي دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنيتها من معانٍ، وهي ما يسميه (ابن جني) بـ (الدلالة الصناعية)".⁴

وعرّفها إبراهيم أنيس فقال: "هي الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ وبنياتها".⁵

وهي الوظيفية المستمدة من مورفيم الصيغة التي بها يتغير المعنى، وما يتصل به من التغييرات الطارئة في الجذور Roots، لإضافة السوابق Prefixes، واللاحق Suffixes، ويؤدي التغير في بنية الكلمة إلى تغير المعنى الدلالي الذي تؤديه الكلمة.

فصيغ الأفعال الماضية والمضارعة والأمر، تدل على الحدث وزمنه، مثل (كتب، يكتب، اكتب)، وكل زيادة على هذه الأفعال تؤدي إلى زيادة المعنى على

¹ - سورة يوسف، الآية: 74 - 75.

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 13

³ أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص ج 2 المرجع السابق، ص 328.

⁴ عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 183.

⁵ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ط 3، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 47.

ما كان عليه من قبل، مثل (كاتب) على وزن (فاعل) فهي هنا اسم فاعل، و (مكتوب) على وزن (مفعول) اسم مفعول، و (مكتَب) اسم مكان على وزن (مفعول) وغيرها.

فدراسة التركيب الصرفي لأي لفظ يؤدي إلى بيان المعنى ووضوحه، ومثل (ر ف ض) (ر فض) الفعل الماضي، قد يدخل على الكلمة بعض حروف الزيادة فتعطي معاني دلالية مختلفة.

فـ (رافض) على وزن (فاعل) اسم فاعل، و (مرفوض) على وزن (مفعول) اسم مفعول، و (مرفض) على وزن (مفعول) اسم المكان، و (رفضة) على وزن (فعلة) اسم الهيئة، و (رفضة) على وزن (فعلة) اسم المرة، وغير ذلك كثير .

وهكذا تتغير الدلالة بتغير بنية الكلمة عن طريق الصيغ.

3 - الدلالة النحوية:

يدرس علم النحو من جانبين اثنين: جانب تركيب الجملة العربية، وجانب الإعراب، ومعرفة هذين الجانبين تقضى إلى المعرفة بالدلالة النحوية، إذ إن هندسة الجملة العربية تحتم ترتيباً خاصاً وفق قواعد اللغة العربية المعمول بها، وإذا اختلفت هذه الهندسة، وكان الاختلاف مخلاً بقواعد اللغة فإن السامع قد يضل عن مقاصد الكلام، فلو قال قائل: (ضرب موسى عيسى) لاقتضى هذا التركيب الجملي أن تكون الدلالة المستفادة منه أن (موسى) الفاعل و(عيسى) المفعول به، ولو قال آخر: (هنّ حُواج بيت الله) لكان المعنى المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء قد حججن، وإذا ما قيل: (هنّ حواج بيت الله) فإن المعنى من هذه الحركة الإعرابية أن النساء يردن الحج ولما يفعلن.¹

¹ملیكة سعدی ، الدلالة وجدل المعنى ، ص 10 .

والدلالة النحوية: هي المستمدة من نظام الجملة وترتيبها، وخاصة من حيث موقع كل كلمة داخل الجملة، ووظيفتها¹، حيث إنّ دلالات الأسماء غير دلالات الصفات والأفعال والأدوات، والجملة الاسمية تفيد معنى الثبوت والدوام، كما تفيد الفعلية معنى التجدد والحدوث، ومن هنا لا يسمى الاسم فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأً أو غير ذلك، إلاّ بعد دخوله في النظام النحوي، إذ إنه هو الذي يحدّد دلالات الكلمات في الجملة، وجملة (ضرب موسى عيسى) مثلاً تختلف من حيث الدلالة عن (ضرب عيسى موسى)؛ ذلك لغياب الإعراب واختلاف الترتيب بين الفاعل والمفعول به في الجملتين.²

4 - الدلالة المعجمية:

هي الدلالة التي تشير إليها الكلمة أو ترمز إليها ، وهي الدلالة الأصلية للكلمة ، ويرى بعض اللغويين أنّ الدلالة المعجمية هي الدلالة الاجتماعية من غير فرق ، ويرى آخرون أنّ الدلالة الاجتماعية تضيف الدلالات الأخرى إلى المعنى الأصلي ،مثل كلمة (الثعلب) التي يدلّ معناها المعجمي على الحيوان المعروف ، ولها بالإضافة إلى ذلك معنى اجتماعي وهو المكر والدهاء³ وإنّ اللغويين يوظّفون علم المعاجم - في كل لغة - للكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة . " وإنّ دراسة المعنى المعجمي تشكّل قطاعاً عريضاً وأساسياً من علم المعاجم Lexicology ؛ ولذلك يعتبر علماء المعاجم أنّ دراسة المعنى المعجمي هو الهدف الأول لهذا العلم ".⁴ " فدراسة المعنى المعجمي تعتبر أولى خطوة للحديث عن الكلمة ودلالاتها ، وذلك لأنّ الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية ،تعتبر دلالات وظيفية ".⁵

¹ حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ، دارالمعرفة الجامعية ، الطبعة الأولى ، ص 160 .

² مصطفى يوسف ، رسالة دكتوراه علم اللغة التطبيقي ، جامعة إفريقيا العالمية 2013م .

³ مصطفى محمد يوسف ، التعبيرات الاصطلاحية ودلالاتها الاجتماعية في اللغة العربية ولغة الهوسا دراسة دلالية ، رسالة دكتوراه علم اللغة التطبيقي ، جامعة إفريقيا العالمية 2013م .

⁴ حلمي خليل ، الكلمة ، دراسة لغوية معجمية ، ط1، دارالمعرفة الجامعية ، ص 105

⁵ فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، ط1، مكتبة الآداب القاهرة ، ص 48 .

المبحث الثاني

أنواع الدلالة في اللغة الهوسوية

التعريف بالدلالة عند اللغويين الهوسا:

الدلالة هو Ma`ana (المعنى)، وعلم الدلالة هو علم المعنى: Ilimin Ma'ana ، ويعني (علم المعنى) نظرية المعنى: Nazarin Ma'ana ، (العلم الذي يدرس المعنى)¹.

وكلمة (Ma'ana) الهوسوية هي عربية الأصل، فاستعملتها الهوسوية بنفس المعنى لها في العربية، ومن معاني الدلالة حسب المعاجم الهوسوية :

Bayaani –1

Kyau –2

Fasali –3

و Ma'ana مفرد، و Ma'anoni جمع،² وكل هذه المعاني الثلاث ، تصب في مصب واحد هو الدلالة ، حيث تكون واضحة، حسنة، مفصلة.

فمعنى الدلالة في اللغة الهوسوية هو معنى الدلالة في اللغة العربية، ولا فرق يذكر بين الدلالة في اللغتين من حيث المعنى الذي يتضمنه لفظ (الدلالة).

أنواع الدلالة في اللغة الهوسوية:

يقسم علماء الهوسا أنواع الدلالة إلى أربعة تقسيمات هي: الصوتية، والصرفية، والنحوية ، والمعجمية ، ناقشها الأستاذ عبد الله بتوري في بحثه .³

¹ . 3 – 2 : Nazarin Ma'ana , Alfiyar Mu'azu Sani , shafi

² . 309 , Mm . 2006 . Kamusun Hausa na Jami'ar Bayero , shafi

³Thematic Arguments and Semantic role in Hausa (Morphosyntax and lexical semantics interfrage) , submitted to Stanford University . p

1 (الدلالة الصوتية: Ma'ana ta sauti .

هي المستمدة من عمليات النطق ومن طبيعة بعض الأصوات، ومن النغمة والنبر اللذين تتغير بهما الدلالة.

فبإحلال صوت أو إبداله بآخر في كلمة يحدث الاختلاف في المعنى الدلالي للكلمة.

فمثلاً : Barkaa و Bartaa و Barnaa و Barzaa – 1

هذه الكلمات تكاد تكون متفقة في ترتيب حروفها ، لولا أنها اختلفت في الحروف الأخيرة ، التي هي: ka – ta – na – za ، فبمجرد إحلال : na محل za ، تغير المعنى ، وبإحلال ta محل ka تغير الدلالة .نأخذ على سبيل المثال .

أ – Barzaa:

هي عملية دقّ الشيء الصلب في مرحلته الأولى ، قبل أن يصير دقيقاً خالصاً ، مثال: .Maryamu taa barza waakee.
دقّقت مريم اللوبيا.

ب – Barnaa:

تعني: الفساد، ضدّ الإصلاح.
مثال : .Kuma kada ku yi barnaa.
ولا تفسدوا.

ج – Bartaa :

هي تعني عملية الحصاد (حصاد الفول السوداني خاصة)، وهو عملية إخراجها من بطن الأرض.

مثال : .Bello ya barce gyada.

حصدبللو الفول السوداني.

د – Barkaa:

تعني عملية النقب، نقب الشيء بعد أن كان صحيحًا جيّدًا.

مثال: Barawo ya na barkaa kofa.

ينقب اللص الباب.

ويلاحظ أنّ صوت Ba الهوسوي يحمل دلالة خاصة، وهي دلالته على تفريق الشيء بعد أن كان مجموعًا، وتشهد على ذلك كلمات كثيرة غير التي ذكرها الباحث ،مثل كلمة: Banbaree . Baaree , Balle , Balgacee .Bantar

ومن مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية –Tone، وتلعب هذه النغمة دورًا هامًا في اللغة الهوسوية، هناك كلمات تحمل معاني مختلفة مع أنّ ترتيب الصوامت والصوائت فيها سواء، إلّا أنّ التنغيم وقصر الصائت أو طوله هما يفرقان بين المعاني في هذه الكلمات.

هناك كلمات ذات نغمة واحدة وتكتب بطريقة واحدة من حيث عدد حروفها وترتيبها ولكنها تختلف في طول المقطع أو قصره، وهذا الطول أو القصر يحدث التغيير في الدلالة في المعنى المراد، مثل.

الرقم	المقطع الطويل	المقطع القصير
1	ii Fiito صفير	i Fito تخليص
2	ee Fagee تخصّص	e Fage نهر

3	aa	و	a
	Gaashi		Gashi
	شعر		شواية
4	aa	و	a
	Jaaka		Jaka
	حميرة		شنطة
5	oo	و	o
	Baakoo		Baako
	الضيف		اسم إنسان
6	oo	و	a
	Saaboo		Saabo
	الجديد		اسم إنسان
7	uu	و	u
	Tuurii		Turi
	اللزّة		الصبغة

و مثل :¹

الرقم	المقطع الطويل		المقطع القصير
1	Gadaa	و	Gada
	الرئ		الجسر
2	Maraayaa	و	Maraaya
	مدينة		اليتيم
3	Fari	و	Farii
	الجذب		اللون الأبيض

¹Jagoran Nazarin Tsarin Sautin Hausa(Hade da Aikin Aji) , M A Z Sani , page 28

4	Fadaa	و	Fada
	القول		القتال
5	Diri	و	Dirii
	القائمة		الصوت

وذلك مثل كلمتي: , Gaarii و Garii :

أ - Garii بفتحة قصيرة على المقطع الأول الذي يحمل نغمة هابطة، تعني (البلد) نحو : سافرت إلى بلد بعيد.

Na tafi wani garii mai nisa.

ب - Gaarii بفتحة طويلة على المقطع الأول الذي يحمل نغمة صاعدة، تعني طحين أودقيق نحو:

Ana yin tuwo da gaarii.

تُصنَعُ العصيدة من الدقيق .

ومثلها كلمتا , Darii و Daari.

أ - Darii بفتحة قصيرة على المقطع الأول الذي يحمل نغمة هابطة تعني (مئة) نحو، مئة سنة، أو مئة جنيه.

ب- Daarii بفتحة طويلة على المقطع الأول يحمل نغمة صاعدة تعني الشتاء، ضدّ الصيف.

ومثلها كلمتا (Marii و Maarii).

أ - (Marii) بفتحة قصيرة على المقطع الأول تعني السلسلة التي تقيد بها يدالجاني أو رجليه.

An saka marii a hannayen mai laifi.

قيدت يدي الجاني بالسلاسل.

ب - (Maarii) بفتحة طويلة على المقطع الأول الذي يحمل نغمة صاعدة
تعني اللطم ،وهو الضربة بكفّة اليد على الوجه خاصة.

Yayin daya cafke shi sai ya mareshi.

وعندما ألقى القبض عليه فلطمه.

وكلمة: Farii و Farii ، و Faari ، و Farii .

أ - Farii (اللون الأبيض) بفتحة قصيرة على المقطع الأول الذي يحمل
نغمة هابطة.

ب - Faarii (الجراد) بفتحة طويلة على المقطع الأول ويحمل نغمة
صاعدة، وكسرة طويلة على المقطع الثاني.

ج - Faari (البداية) بداية الشيء، بفتحة طويلة على المقطع الأول، ويحمل
نغمة صاعدة، وبكسرة قصيرة على المقطع الثاني الذي يحمل نغمة هابطة.

د - Farii (القحط والجذب) بفتحة قصيرة على المقطع الأول الذي يحمل
نغمة هابطة، وكسرة قصيرة في المقطع الثاني أيضاً.

هـ - Farii (هي النظرة بالتغنج والتدلل، وهي خاصة عند النساء) وذلك
بتقصير الفتحة في المقطع الأول، وتطويلها في الثاني.

2 - الدلالة الصرفية:

هي المستمدة عن طريق الصيغ وبنيتها.¹

فهي دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية وأبنيتها من معانٍ S، وتستمدّ
من مورفيم الصيغة التي بها يتغير المعنى، وما يتصل به من التغييرات الطارئة
في الجذور Roots لإضافة السوابق Prefixes واللاحق Suffixes .

¹ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ط3، 1972، ص 47 .

ففي لغة الهوسا يشتق اسم الفاعل واسم المكان واسم الآلة عن طريق السابقة (M) نحو:

أ (اسم الفاعل):

الرقم	اسم الفاعل	المفرد	المفردة	الجمع
1	مسافر – سفر	Matafiyi – Tafiya	Matafiyiya	Matafiya
2	مزارع – زراعة	Manomi – Noma	Manomiya	Manoma
3	محارب – حرب	Maharbi – Harbi	Maharbiya	Maharba
4	مقاتل – قتل	Mayaki – Yaki	Mayakiya	Mayaka
5	ملازم – اللزوم	Maluzumci – Lizamta	Maluzumciya	Maluzumta

فزيادة السابقة (الميم) أدّى إلى تغيير الجذر للدلالة على اسم الفاعل، وهو نفس الطريق المتبع في العربية.

ب) اسم المكان:

يصاغ اسم المكان في لغة الهوسا عن طريق السابقة (M) وقلب الحركة الأخيرة إلى كسرة طويلة، أو فتحة طويلة في حالة الإفراد، وفتحة طويلة وياء ساكنة في حالة الجمع كما في الأمثلة.¹

الرقم	اللغة العربية	المفرد	الجمع
1	منزل	Sauka – Masaukii	Masaukai
2	مجلس	Zama – Mazaunaa	Mazaunai
3	مصعد	Hawa – Mahawaa	Mahawai
4	مدرسة	Karatu – Mkarantaa	Makarantu
5	مدبغة	Jima – Majema	Majemu

¹ مدى صلة القربى، ص 154 .

ج) اسم الآلة:

يصاغ اسم الآلة في لغة الهوسا بإضافة السابقة (M) أول اسم الحدث بعد قلب الحركة إلى كسرة قصيرة في حالة الإفراد، وفتحة قصيرة، وياء قصيرة في حالة الجمع، وإذا كان الصوت الصامت الأخير في اسم الحدث ياء قلبت الحركة الأخيرة ضمة قصيرة¹ كما في المثال:

الرقم	اللغة العربية	المفرد	الجمع
1	مفتاح	Mabudii	Mabudai
2	مرآة	Madubii	Madubai
3	مصفاة	Matankadii	Matankadai
4	ممسحة	Magogii	Magogai
5	مروحة	Mahucii	Mahutai

فمن طريق السابقة (M) يتغير الجذر للدلالة على اسم الفاعل، أو اسم المكان، أو اسم الآلة.

د) النسب:

يصاغ النسب في لغة الهوسا عن طريق السابقة (B) للدلالة على لغته، أو قبيلته، أو بلده، أو وطنه، أو دينه، وبعد ذلك إذا كان النسب للمذكر يضاف إليها اللاحقة (ii أو ee) وإذا كان للمؤنث ، يضاف اللاحقة (iyya ، أو aa).

مثلاً:

الرقم	مؤنث	مذكر	السابقة
1	Balarabiyaa	Balarabee	Ba + Larab
2	Ba'azbiniyaa	Ba'azbinee	Ba + Azbin
3	Bafulaatanaa	Bafulatanii	Ba + Fulatan
4	Bayahudiyaa	Bayahuudee	Ba + Yahud

¹ Jagorar ilimin tasarifi a Hausa , shafi na 15,Gwadabe Enterprises, Kano Nigeria. Auwal Ado ,

Ba + Zazzag	Bazazzagii	Bazazzagiyaa	5
Ba + K'uraish	Bakurashee	Bakuraishiyaa	6
Ba + Amrica	Ba'amrikee	Ba'amrikiyaa	7
Ba + Yaman	Bayamanii	Bayamaniyaa	8

(3) الدلالة النحوية:

تتفق لغة الهوسا مع العربية في بعض القواعد النحوية، فالاسم في اللغة العربية لا يسمى فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ إلا بعد دخوله في الجملة، إذ إنّ دخوله في سياق الجملة هو الذي يحدد دلالاته من حيث الفاعلية أو المفعولية أو الابتدائية. كذلك الأمر في لغة الهوسا، فالكلمة ليس لها دلالة الفاعلية ولا المفعولية إلا بعد وضعها في الجملة أو التركيب النحوي ، فكلما Kunama في جملتي: Na kashe kunama ، و Kunama ta harbe ni تختلف دلالتها في الجملتين؛ حيث دلت على معنى المفعولية في الجملة الأولى، وعلى معنى الفاعلية في الجملة الثانية.

وجملتا: Ya ga Baban – gida ya sayo akuya.

فـ (akuya) في محل المفعولية و (Baban-gida) في محلّ الفاعلية.¹

وإذا قلنا مثلاً:

Akuya ta gudu . أو Baban-gida ya zo. فالاسمان في الجملتين

في محلّ الفاعلية.

وجملتا: Na mari Bello. و Bello ya mare ni. تختلف دلتهما في

الجملتين، حيث دلت Bello في الجملة الأولى على المفعولية ، وفي الجملة الثانية على الفاعلية.

¹ Mu'azu Sani , Ginin jimlar Hausa a wake (Alfiya) , Benchmark Publishers , Kano Nigeria , Bugu na Biyu , 2009 , shafi na 15.

(4) الدلالة المعجمية:

هي الدلالة التي تشير إليها الكلمة أو ترمز إليها، وهي الدلالة الأصلية للكلمة، ويرى بعض اللغويين أنّ الدلالة المعجمية هي الدلالة الاجتماعية من غير فرق، ويرى آخرون أنّ الدلالة الاجتماعية تضيف دلالات أخرى إلى المعنى الأصلي مثل كلمة (ثعلب) التي يدلّ معناها المعجمي على الحيوان المعروف، ولها بالإضافة إلى ذلك معنى اجتماعي وهو المكر والدهاء.¹

وفي لغة الهوسا فإنّ كلمة (Bera) تعني الفأر (الحيوان المعروف)، ولكنها تحمل معنى إضافيًا اجتماعيًا وهو السرقة والاختلاس، وكلمة (Jaki) (حمار) تعني الحيوان المعروف معجميًا، ولكنها تحمل معنى إضافيًا اجتماعيًا وهو البلادة وقلة الذكاء، وحتى يسمون الطالب القليل الذكاء Jaki (حمار).

وكلمة (Kasuwa) (السوق) هي المكان المعروف المخصوص للبيع والشراء معجميًا، وأعطتها الهوسا معنى إضافيًا اجتماعيًا هو : الإنسان الأكل. و (Zakar) تعني (الديك)، وهو -معجميًا- طائر معروف، ولكن الكلمة تحمل معنى إضافيًا اجتماعيًا وهو حب الظهور والشهرة.

و Damo (الضب) حيوان معروف معجميًا، واشتهر بالصبر والتحمل فاكتمست الكلمة بذلك معنى إضافيًا في المجتمع الهوسوي وهو الإنسان الصبور أو الحليم.

وهكذا يعيش جزء كبير من الكلمات الهوسوية يحمل بجانب معانيه المعجمية معاني أخرى اجتماعية.

¹ حلبي خليل ، الكلمة ، دراسة لغوية معجمية ، ص 51

المبحث الثالث

مقارنة بين اللغتين في الدلالة وأنواعها.

بالنظر إلى تعريف الدلالة في اللغتين، يتبين لنا فيه وجه الشبه و الاتفاق بينهما. ففي اللغة العربية الدلالة مثلثة الدال ، مصدر الفعل { دلّ } و هو من مادة {دَلَل} التي تدل فيما تدل على الإشارة إلى الشيء و التعريف به، ومن ذلك: دلّه على الطريق أي سدّده إليه. أما في الاصطلاح اللغويين العرب، فهو: المعنى. وعلم الدلالة يعني: دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، وهذا تعريفه في اللغة الهوسوية تماما بتمام، حيث عرّفوه بأنه هو: (Ma`ana المعنى)، وعلم الدلالة هو: دراسة المعنى، أو العلم الذي يتناول نظرية المعنى .

و كلمة المعنى الهوسوية هي عربية الأصل وقد استعملتها الهوسوية بنفس معناها في العربية، ومن معانيها حسب المعاجم الهوسوية- 2 Bayani. 1- Fasali. 3- Kyau. وكل هذه المعاني تصبّ في مصبّ واحد هو الدلالة حيث تكون واضحة، حسنة، مفصّلة، فالهوسوية متأثرة إلى حدّ كبير باللغة العربية، مع أن اللغويين الهوسا الذين استشهد الباحث بكتاباتهم درسوا هذا الفن {علم اللغة الحديث} في جامعات غربية، وقد لا يجيدون اللغة العربية. ويرجع سبب ذلك إلى تأثر علماء العرب والهوسا بعلماء الغرب الذين يرجع إليهم الفضل في إثارة الاهتمام بعلم الدلالة حديثاً، وكل الناس عيال عليهم .

وقد اتضح من خلال تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً الاتفاق التام في معنى الدلالة في اللغتين العربية و الهوسوية، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدلالة على الطريق وهو معنى حسي، إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ، وهو معنى عقلي مجرد كما أفاد ذلك الشريف الجرجاني.

ويظهر وجه الشبه والاتفاق بين اللغتين أيضا في أنواع الدلالة، حيث تم تقسيمها إلى أربعة مستويات هي: الدلالة الصوتية، والدلالة الصرفية، والدلالة النحوية، والدلالة المعجمية.

1- الدلالة الصوتية في اللغتين: هي التي يتغير المعنى فيها بمجرد إحلال صوت {حرف} مكان آخر، في كلمة ما، أو بمجرد تغيير النغم في الكلمة المنطوقة. ففي اللغة العربية كانت كلمة "خضم" المكونة من {خ ض م} تعني أكل الرطب، كالبطيخ وغيره، وكلمة {ق ض م} المكونة من {ق ض م} أكل الصلب اليابس، مثل الشعير، فقد اختلف معنى خضم و قضم بمجرد إحلال صوت {القاف} محل {الخاء}، وهكذا في مثل كلمتي "النضح و النضخ" فالثانية أقوى في التعبير عن حركة الماء، بإحلال صوت {الخاء محل الحاء}، وهكذا في كلمتي "الفرح و الترح" فالثانية ضد الأولى في المعنى بتغيير صوت التاء محل الفاء، ومن ذلك كلمتا "الهول و الحول" فالأولى تعني الفرع والخوف، والثانية تعني: الحركة و التحوّل والسنة، فقط لأن حرف "الحاء" حلّ محلّ "الهاء" هذا في العربية. وفي اللغة الهوسوية كذلك الأمر، في مثل كلمتي : Daki و Taki فالأولى تعني: "الغرفة" و الثانية تعني: "السماد"، ومثلهما كلمتا Aure و Taure فالأولى تعني: "الزواج" والثانية تعني: "النّيس"، فقد تغير المعنى بمجرد إحلال صوت (T) محل (A) ومثلهما كلمتا Sauri و Tauri الأولى تعني : السرعة و الثانية تعني: الصلب و القوة، وبإحلال صوت (T) محل (S) قد تغير المعنى.

وفي النوع الثاني من مظاهر الدلالة الصوتية {النغم و النبر} تأتي كلمتا Darii و Daari فالأولى بتقصير الفتحة في المقطع الأول، وتطويل الفتحة في المقطع الثاني، وتعني: مئة [العدد]، والثانية بتطويل الفتحة في المقطع الأول، وتطويل الكسرة في المقطع الثاني، البرد. فبمجرد تغيير النغم في الكلمتين يتغير

المعنى (الدلالة). ومثلهما كلمتا Garii و Gaari الأولى بفتحة قصيرة على القطع الأول الذي يحمل نغمة هابطة، وتعني: "البلد" والثانية بفتحة طويلة على المقطع الأول الذي يحمل نغمة هابطة، وتعني: الدقيق أو الطحين.

فعلى ذلك نقول: إن اللغتين العربية و الهوسوية تشابهتا في استمداد الدلالة الصوتية من طبيعة بعض الأصوات في المنطوق به ومن النبر الذي تتغير له الدلالة ومن النغمات الكلامية.

وفي الدلالة الصرفية يظهر توافق اللغتين في تعريفها بأنها دلالة تقوم على ما تؤديه الأوزان الصرفية و أبنيتها من معانٍ، وتستمد من مورفيم الصيغة التي بها يتغير المعنى، وما يتصل به من التغيرات الطارئة في الجذور (Roots) لإضافة السوابق واللواحق، ولكن اتفقت اللغتان في اشتقاق اسم الفاعل واسم المكان واسم الآلة بإضافة السابقة (M) (ميم) على حد سواء، بيد أن الهوسوية تضيف اللاحقة ii أو aa في اسم الفاعل المفرد المذكر، واللاحقة iyaa في المفردة المؤنثة، واللاحقة aa في الجمع بنوعيه. وفي اسم المكان تضيف الهوسوية اللاحقة ii أو aa في المفرد منه، واللاحقة ai أو oo في الجمع. وفي اسم الآلة اللاحقة ii في المفرد واللاحقة aa في المفردة المؤنثة. فمثال اسم الفاعل: محارب Maharbii و مقاتل Mayakii و مغني Mawakii و مزارع Manomii. ومثال اسم المكان: مدرسة Makaranta، مدبغة Majemaa، مغسلة Mawankaa. ومثال اسم الآلة : مفتاح Mabudii، مرآة Madubii، مروحة Mawucii. فعن طريق السابقة (M) (ميم) يتغير الجذر للدلالة على اسم الفاعل أو اسم المكان أو اسم الآلة في اللغتين العربية والهوسوية.

وفي الدلالة النحوية: التي هي مستمدة من نظام الجملة و ترتيبها و خاصة من حيث موقع كل كلمة داخل الجملة و وظيفتها من ناحية، فإن اللغتين تختلفان

في ذلك، حيث يأتي الفعل قبل الفاعل في اللغة العربية، وبالعكس ذلك في اللغة الهوسوية. ومع ذلك فقد اتفقت اللغتان في بعض القواعد، حيث إنه لا يسمى الاسم فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ إلا بعد دخوله في الجملة، لأن دخوله في الجملة هو الذي يحدّد معناه من حيث الفاعلية والمفعولية والابتدائية. فكلمتا: موسى و عيسى العربيتان لا نحدد معناهما إلا بعد دخولهما في الجملة، مثل: ضرب موسى عيسى ، من هنا نعرف أن موسى هو الفاعل و عيسى هو المفعول به ، لترتيبهما في الجملة. وهكذا كلمة Ruwa الهوسوية لا نعرف مكانها من الفاعلية أو المفعولية ، ولكننا إذا أدخلناها في الجملة الهوسوية و قلنا : Na sha ruwa أو Ruwa yasha Ni، نعرف دلالة الأولى على المفعولية و دلالة الثانية على الفاعلية. فهنا نعرف أن هندسة الجملة في اللغتين العربية والهوسوية ، تُحتمّ ترتيبا خاصا وفق القواعد المعمول بها، و إذا اختلفت هذه الهندسة وكان الاختلاف مخلا بقواعد اللغتين فإن السامع قد يَضل عن مقاصد الكلام ، أو يسيء الفهم بالمعنى المراد .

وفي الدلالة المعجمية: حيث تشير الكلمة أو ترمز إلى دلالتها معجميا، إذ هي الدلالة الأصلية، في اللغة العربية، فإن الأمر كذلك في اللغة الهوسوية، وكما يرى بعض اللغويين أن الدلالة الاجتماعية التي يأتي ذكرها ضمن أنواع الدلالة يرون أنها تضيف الدلالات الأخرى إلى المعنى الأصلي، ففي العربية فإن كلمة (الثعلب) يدل معناها المعجمي على الحيوان المعروف، وللکلمة بالإضافة إلى ذلك معنى اجتماعي آخر، وهو: المكر والدهاء، و كذلك في اللغة الهوسوية فإن لفظ Bayahude التي تعني "يهودي" معجميا، نسبة إلى ذلك الشعب المعروف، ولكن للكلمة معنى اجتماعي آخر عندهم، وهو: الخداع والمكر. ومثل ذلك كلمة Jaki التي تعني "الحمار" معجميًا ، ولكن للكلمة معنى اجتماعي في اللغة الهوسوية، وهذا المعنى هو: البلادة و قلة الفهم، هنا نلاحظ أن الدلالة المعجمية في اللغتين

العربية والهوسوية، تعيش جنباً إلى جنب مع الدلالة الاجتماعية. ويرى بعض اللغويين أن الدلالة المعجمية هي الدلالة الاجتماعية، فدراسة المعنى المعجمي هي أولى خطوات الحديث عن أية كلمة ودلالاتها، ذلك لأن الدلالات الصوتية، والصرفية، والنحوية، تعتبر دلالات وظيفية، والدلالة المعجمية هي الأصلية.

الفصل الثالث

السياقات الدلالية في اللغتين العربية والهوسوية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : الترادف والمشارك اللفظي والتضاد في اللغة العربية .

المبحث الثاني : الترادف والمشارك اللفظي والتضاد في اللغة الهوسوية .

المبحث الثالث : مقارنة في الترادف والمشارك اللفظي والتضاد بين اللغتين .

المبحث الأول

الترادف والمشتراك والتضاد في اللغة العربية

الترادف Synonym، لغة: قال عنه ابن منظور: "الترادف، هو ركوب أحد خلف آخر، يقال: ردف الرجل، وأردفه أي ركب خلفه، وارتدّفه خلفه على الدابة، ورديفك الذي يرادفك، والجمع ردفاء، وردافى، ورَدَفَ كل شيء: مؤخره، وخص بعضهم به عجيذة المرأة، والجمع من كل ذلك أرداف، والروادف: الأعجاز، وعلى هذا قيل للحقيبة ونحوها مما يكون وراء الإنسان "ردف".¹

"فالردف هو ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، والجمع الردافى، يقال: جاء القوم ردافى، أي بعضهم يتبع بعضاً، والترادف التتابع، ومن هذا قولهم: مرادفة الجراد، أي وقوع الذكر والأنثى والثالث عليهما، وقولهم لليل والنهار ردفان؛ لأنّ كل واحد منهما ردف صاحبه، بمعنى أنّ أحدهما يتبع الآخر، وكذلك قولهم: أرداف النجوم، أي تواليها وتوابعها، وأردفت النجوم، أي توالى، وقولهم للرجل الذي يخلف الملك من بعده: ردف، وأرداف الملوك في الجاهلية هم الذين كانوا يخلفونهم في القيام بأمر المملكة بمنزلة الوزراء في الإسلام، وقد فسّر قوله تعالى: ﴿أَنِّي مُمَدِّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ الأنفال: ٩ بمعنى يأتون فرقة بعد فرقة على رأي الزجاج، وقال الفراء: مردفين متتابعين، وقالوا لهداة الظعن والأعوان: الردافى؛ لأنه إذا أعبأ أحدهم خلفه الآخر، وقد سمّوا ضرباً من القوافي في الشعر والعروض بـ (المترادف)، وهو كل قافية اجتمع في آخرها ساكنان؛ سمي بذلك لأنّ غالب العادة في الأبيات أن يكون فيها ساكن واحد رويّاً مقيداً كان أو

¹ ابن منظور، لسان العرب، ج 5، ص 186، باب ردف.

وصلًا أو خروجًا ، فلما اجتمع في هذه القافية ساكنان مترادفان كان أحد الساكنين ردف الآخر ولاحقًا به .¹

ويقول أحمد مختار عمر : " ردف الرجل: ركب خلفه، و ردف الطفل أباه على الدّراجة، ردف أستاذه أي تبعه، ترادف الشخصان: تتابعا، وجاء أحدهما بعد الآخر، وترادف اللفظان: أي تطابقا أو تشابها في المعنى مثل: فرس وحصان - كلمات مترادفة."²

هذا هو معنى الترادف في اللغة، كما هو واضح في الكتب اللغوية.

الترادف اصطلاحًا: هو: عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل هو: توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.³

وعرفه السيوطي نقلًا عن فخر الدين الرازي: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، قال: واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحدّ، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلّا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع أنّ التابع وحده لا يفيد شيئًا كقولنا عطشان عطشان⁴."

وبالنظر إلى المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للترادف يمكننا إدراك العلاقة بينهما؛ ذلك لأنّ ركوب واحد خلف آخر يقال له في اللغة (ترادف) كما سبقت الإشارة إليه، وهو المعنى الأصلي الذي تطلق الكلمة عليه، ثم انتقلت الكلمة من معناها الحقيقي الأصلي إلى معان مجازية متعددة، لإطلاقها على الكلمات التي

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ردف)، ج 9، ص 114 - 116 . / الصحاح للجوهري ، مادة (ردف) ج 4 ص 1263 . / تاج العروس للزبيدي، مادة (ردف) ج 6 ، ص 114 - 116 .

² أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، ص 1882 .

³ الشريف الجرجاني : التعريفات الطبعة الثانية 1424 هـ 2003 م دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ص 60 .

⁴ جلال الدين السيوطي ، المزهري في علم اللغة ، ج 1 ، ص 316 .

تدل على معنى واحد، فإنّ الكلمات قد تترادف على المعنى الواحد أو المسمى الواحد كما يترادف الراكبان على المركوب الواحد أو الدابة الواحدة، وفي ذلك يقول الجرجاني في كلامه عن الصلة بين معنيّ الترادف لغة واصطلاحاً: "الترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو ضدّ المشترك أخذاً من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف آخر، كان المعنى مركوباً واللفظان راكبان عليه، كالليث والأسد"¹.

ويتبين لنا من هذا التعريف أنّ الترادف على وزن تفاعل يفيد أنه يقع بين لفظين فأكثر، وأنّ المتعدّد هو الألفاظ والثابت المتحدّ هو المعنى.

"وإذا نظرنا إلى الترادف من الناحية التاريخية يمكن القول إنّ هذه الفكرة من الظواهر اللغوية القديمة التي انتبه إليها العلماء في وقت مبكر؛ إذ إنّنا نشهد في مصنفاتهم كثيراً من الملاحظات اللغوية التي تشير بوضوح إلى هذه الفكرة، فقد سجلت هذه الآثار عدّة أسماء مختلفة للمعنى الواحد أو المسمى الواحد دون فرق يذكر، إضافة إلى شهادة الأقدمين منهم بإمكانية تعدد الأسماء للمسمى الواحد، بوقوع الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد، وذلك قبل أن يصطلح عليها ويتشعب القول فيها."²

فالملاحظ أنّ مصطلح الترادف قد جاء متأخراً بعض التأخر؛ وذلك بعد أن اتضحت معالم هذه الظاهرة وأصبحت من المواضيع اللغوية التي يعرض لها العلماء في كتبهم، والدليل على هذا أنّ مصطلح (الترادف) لم يرد في مصنفات الأقدمين ولم يكن معروفاً لديهم آنذاك، مع ملاحظاتهم لفكرة الترادف وتمثلها في أقوالهم ومصنفاتهم، ولكن هذا لا يعني أنّ فكرة الترادف قد ظهرت في هذا الوقت، وأنها لم تكن معروفة أو ملحوظة بشكل ما لدى علماء اللغة ورواتها، وقد

¹ عبد القاهر الجرجاني ، التعريفات ، دارالرشاد ، 1991 م ، ص 210 .

² حاكم مالك لعبي ، الترادف في اللغة ، ص 24 . www.almaktabah.net

سبقت ظهور هذا المصطلح عبارات ومسميات عبّرت عن هذه الظاهرة تعبيراً اجمالياً، ولعل من أقدم النصوص التي بين أيدينا ممّا أشار بوضوح إلى هذه الفكرة في اللغة ما جاء في تقسيمات سيبويه (ت — سنة 180هـ) للألفاظ، في باب اللفظ للمعاني، حيث يقول: "اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدتّ عليه من الموجد ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه كثير".¹

"وقضية الترادف من القضايا التي شغلت القدماء والمحدثين على السواء، وكان لها مؤيدون ومنكرون، فمنهم من أكّد على وجود الترادف بمعناه الشامل في ألفاظ اللغة، ومن هؤلاء ابن جني (ت 399هـ) وابن سيده (ت 485 هـ)، ومنهم من أنكر وجود هذا الترادف التام الكامل، باعتبار أن ثمة شحنة دلالية في كل لفظ لا توجد في نظيره، ومن هؤلاء: ابن الأنباري (ت 238 هـ) وابن فارس (ت 395 هـ)، وأبو هلال العسكري (ت 395 هـ)، فهؤلاء وغيرهم ممن تبعهم في قولهم لم ينكروا إمكانية وقوع الترادف بمعناه العام، ولكنهم نبّهوا إلى وجود فروق دقيقة بين المترادفات".² وممن ذهبوا إلى إثبات الترادف من القدماء ابن خالويه، (ت 324 هـ) ومجد الدين الفيروز آبادي (ت 817 هـ)، وممن يرفضونه رفضاً تاماً أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت 291 هـ)، وابن درستويه (ت 330 هـ).

"لقد صال علماء العربية في القديم وجالوا في هذا الباب وأعطوه عناية فائقة، حتى إنّ بعضهم وضع فيه كتاباً مستقلاً، ولهؤلاء العلماء آراء مختلفة في معنى الترادف، وفي إمكانية وقوعه أو عدم إمكانية ذلك".³

¹ حاكم مالك لعبي، الترادف في اللغة، ص 23-24. www.almaktabah.net

² فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 39.

³ ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة 1975م، ص 103.

ومهما كان اختلاف علماء اللغة في قضية الترادف في اللغة فإن المحدثين منهم وضعوا شروطاً لغوية لا بد من تحققها قبل أن يتم القول بالترادف في الألفاظ، وهذه الشروط هي:

1-الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً، على الأقل في ذهن الكثرة من أفراد بيئة واحدة، ويكتفي اللغوي الحديث بالفهم الاعتيادي؛ لمتوسطي الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات؛ فإذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي كان حقاً يفهم من كلمة (جلس) شيئاً لا يستفيدة من كلمة (قعد) قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

2-الاتحاد في البيئة اللغوية، أي تنتمي اللغتان إلى لهجة واحدة أو مجموعة منسجمة من اللهجات، وعلى هذا يجب أن لا نلتبس الترادف من لهجات العرب المتباينة والمتباعدة من نحو: لغة أهل اليمن القديمة ولغة أهل الحجاز، فالترادف بمعناه الدقيق هو أن تكون للرجل الواحد في بيئة واحدة الحرية في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد، يختار هذه حيناً ويختار تلك حيناً آخر، وفي كلتا الحالين يكاد لا يشعر بفرق بينهما إلا بمقدار ما يسمح به مجال القول.

3-الاتحاد في العصر، ينظر المحدثون إلى المترادفات على أنها واقعة في عهد خاص وزمن معين، فيعبّرون عن هذه النظرة ليس على أساس Synchronic أي (الوصفية) وليس على أساس النظرة التاريخية Dinchronic، التي تتبع الكلمات المستعملة في عصور مختلفة ثم تتخذ منها مترادفات، فإذا بحثنا عن الترادف يجب أن لا نلتسمه في شعر شاعر من الجاهليين ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم يرجع إلى العهود المسيحية مثلاً.

4- ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر، كما في (الجثل والجفل) بمعنى النمل، حيث يمكن أن تعدّ إحدى الكلمتين أصلًا والأخرى تطورًا لها، فالجثل والجفل ليستا في الحقيقة إلا كلمة واحدة؛ ولهذا أخرج المحدثون من الترادف كل الكلمات التي حدث فيها تطور صوتي، وصارت تنطق بعدّة صور، وعدّوها مترادفات وهمية.¹

وخلاصة القول إن المحدثين لا يشترطون الاتفاق التام في المعنى فحسب، وإنما يرون أيضًا أن مقياس الترادف في ألفاظ اللغة يقوم على مبدأ الاستعاضة، الذي يعني استبدال الكلمة بما يرادفها في النصّ اللغوي دون أي تغيير في المعنى، وقد جعلوا من هذا مقياسًا للتحقق من الترادف في الألفاظ، وهذا هو المفهوم الدقيق للترادف في فقه اللغة المعاصر.²

وقسم علماء اللغة العربية وعلماء المعاجم في العصر الحديث الترادف إلى نوعين هما :

1- الترادف المطلق أو التام.

2- شبه الترادف .

فالترادف المطلق: Absolute synonymy وذلك في حالة التطابق التام والمطلق بين كلمتين أو أكثر، ويعني هذا التطابق فيما تشير إليه الكلمة في الخارج Disignation والدلالات التي توحىها الكلمة أيضًا Connotation، وهذا الشرط يجعل من الترادف المطلق أمرًا نادر الوقوع في أي لغة.

وشبه الترادف وذلك في التشابه الدلالي الواضح بين كلمتين أو أكثر سواء فيما تشير إليه في الخارج، أو في الدلالة الموحية والمتضمنة في الكلمة.³

¹ حاكم مالك لعبي ، الترادف في اللغة ، www.almaktabah.net ص 66- 67 .

² حاكم مالك لعبي ، الترادف في اللغة ، www.almaktabah.net ص 67 .

³ حلبي خليل ، الكلمة ، دراسة لغوية معجمية ، ص 132 – 133 .

ويقول أولمان بهذا الصدد: "والترادف التام بالرغم من عدم استحالة، نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر، فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محدودة، حيث إنّ الغموض الذي يعتري المدلول والألوان أو الظلال المعنوية ذات الصبغة العاطفية، أو الانفعالية التي تحيط بهذا المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتقويض أركانه".¹

وعلماء الأصول قد تنبهوا إلى وقوع الترادف بوجود واضعين مختلفين ثم اشتهار الوضعين واختفاء الواضعين، أو تلبس وضع أحدهما بآخر، وذلك على كون اللغات اصطلاحية كما أفاد ذلك السيوطي.²

يقول صبحي الصالح: "نقرّ بوجود الترادف في القرآن الكريم؛ لأنه وقد نزل بلغة قريش المثالية يجري على أساليبها وطرق تعبيرها، وقد أتاح لهذه اللغة طول احتكاكها باللهجات العربية الأخرى اقتباس مفردات تملك أحياناً نظائرها، ولا تملك منها شيئاً أحياناً أخرى، حتى إذا أصبحت جزءاً من محصولها اللغوي، فلا غضاضة أن يستعمل القرآن الألفاظ الجديدة المقتبسة إلى جانب الألفاظ القرشية الخالصة القديمة".³

"وهكذا لم نجد مناصاً من التسليم بوجود الترادف ولا مفراً من الاعتراف بالفروق بين المترادفات، لكنّ هذه الفروق - على ما يبدو لنا - تُنوّسِت فيما بعد، وأصبح من حق اللغة التي ضمنتها إليها أن تعتبرها ملكاً لها ودليلاً على ثرائها، وكثرة مترادفات".⁴

¹ ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال محمد بشر ، ص 98 .

² جلال الدين السيوطي ، المزهر في علم اللغة ، ص 319 .

³ صبحي صالح ، دراسات في فقه اللغة ، ص 299 .

⁴ نفس المرجع ، ص 300 .

هذا ما أفاده علماء اللغة في الترادف قديماً وحديثاً، وكله محاولات لاستشفاف هذه الظاهرة في اللغة العربية قبولاً أو رفضاً، ويكاد يكون اتفاقهم على قبولها منعقداً، ولكن في شيء من التريث والمتابعة الجادة للحفاظ على الشروط التي وضعوها في المفردات قبل أن تكون مترادفة، وهذا يعني أن رفض الظاهرة رفضاً باتاً لا أساس له، لاسيما وأن المحدثين من اللغويين أفاضوا في ذلك بما يفيد قناعتهم بوجود الترادف ليس في اللغة العربية فحسب، ولكن في غيرها من اللغات.

أسباب وقوع الترادف:

وكما وضعوا الشروط للترادف وضعوا كذلك أسباب وقوعه في العربية، ذكرها إجمالاً فتح الله سليمان¹ :

1- اختلاف اللهجات بين القبائل:

كأن يوجد شيء ما، فتطلق قبيلة معينة اسماً بعينه على هذا الشيء، وتسميه قبيلة أخرى باسم آخر ويعرف عند ثالثة باسم ثالث وهكذا تتعدّد الأسماء للشيء الواحد، مثل الهاتف المحمول، يطلق عليه: المحمول، ويسمى كذلك الموبايل كما يسمى في بعض البلاد: الجوّال أو النقال.

2- أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد:

ثم يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما، استخدام الشيء، وينسى ما فيها من الوصف أو يتناساه المتحدث باللغة، كما روي أن ابن خالويه، كان في مجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، فقال: "أحفظ للسيف خمسين اسماً"، فتبسم أبو عليّ وقال: "ما أحفظ إلا اسماً واحداً، وهو السيف"، قال ابن خالويه: "قأين

¹ فتح الله سليمان دراسات في علم اللغة ، ص 41 .

المهند والصارم وكذا وكذا" ؟ فقال أبو عليّ : "هذه صفات" فكأنّ الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة".¹

3- التغيير الصوتي للكلمة:

إذ يحدث أن يتغير صوت من أصوات الكلمة فتنشأ كلمة أخرى مغايرة في النطق للأولى والمعنى فيهما واحد، فيتجاور اللفظان ويصنفان ضمن المترادفات مثل: لزق، ولصق، ولسق، فلزق: بمعنى علق به واستمسك لزق لزوقاً، ولصق: بمعنى لزق بغيره، لصقاً، ولسق: كلمة مطابقة لهما.²

4- الاقتراض من اللغات الأخرى:

نحو: يَمْ - (آرامي) بحر، وإستبرق (فارسي) الديباج الغليظ، وبستان (فارسي): حديقة، ومشكاة (حبشي) كوة أو نافذة، وطابور (تركي) صف.³
ونخلص من ذلك كله بأنّ الترادف التام قليل، ولكنه ليس مستحيل التحقق، لكن الترادف العام (شبه الترادف) موجود بين ألفاظ اللغة.

المشترك اللفظي Homonymy:

"المشترك لغة شرك الشرك والشركة بكسرهما وضم الثاني ، بمعنى واحد، وهو مخالطة الشريكين، وقد اشتركا، وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر، والاشتراك هنا بمعنى التشارك"،⁴ واشترك في: يشترك، اشتراكاً، فهو مشترك، اشترك اللفظ: احتمل أكثر من معنى.⁵

المشترك اصطلاحاً: ما اتفق لفظه واختلف معناه ، هو المصطلح القديم الذي أطلقه العلماء القدامى على ظاهرة المشترك اللفظي ، كما سماه بذلك سيبويه: "واتفاق اللفظين والمعنى مختلف" قولك وجدت عليه من الموجدة و وجدت إذا

¹ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن، المزهري في علوم اللغة، ص 318 .

² - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة .ج3 ، ص113.

³ فتح الله سليمان دراسات في علم اللغة ، 43 ، ص 2006 – 2011.

⁴ تاج العروس من جواهر القاموس ، حرف الكاف، ص 591 .

⁵ معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج2 ، ص 1193 .

أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير¹، وقال ابن فارس : " وتسمى الأشياء الكثيرة باسم واحد ، نحو : (عين الماء) و (عين المال) و (عين السحاب)² .
وحدّد معناه السيوطي ناقلًا عن أهل الأصول بأنه : " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة " .³
ويقصد بالمشترك اللفظي كما أورده أحمد مختار عمر : " أن يدلّ اللفظ الواحد على أكثر من معنى " .⁴

إنّ تعريفات علماء اللغة للمشترك اللفظي ، لا تختلف عن هذه بزيادة أو نقص في دلالتها، فكلها توحى بأنّ الدلالة أو المعنى هو عمود المشترك اللفظي ، وقد ألّفت كتب كثيرة قديمًا وحديثًا تتناول هذه الظاهرة بالبحث. وظاهرة المشترك اللفظي مثل الترادف في كونها ظاهرة لغوية قديمة التي انتبه إليها العلماء في وقت مبكر، ولكنها ظهرت بمصطلح اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ، كما سماها بذلك سيبويه ، أو بمصطلح الوجوه والنظائر كما سماها كلٌّ من مقاتل بن سليمان البلخي (تـ150هـ) وهارون بن موسى الأزدي الأعور (تـ170هـ) والحكيم الترمذي (تـ230هـ) . بيد أنّ كتاباتهم كانت في مجال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

وكلمة الوجوه في مفهوم العلماء تعني ما يعنيه اللغويون بالمشترك اللفظي قال الزركشي في البرهان : وقد صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان فالوجوه : اللفظ المشترك الذي يُستعمل في عدة معان كلفظ الهدى له سبعة عشر معنى في القرآن

¹ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه : الكتاب ، الطبعة الأولى ، دار الجيل بيروت لبنان ، ج 1 ص 24.

² ابن جني ، الصاحي في فقه اللغة العربية ، ص 58 .

³ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، المزهر ، المرجع السابق ، ص 292 .

⁴ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 145 .

أما كلمة النظائر فتعني الألفاظ المتواطئة أو المترادفة أو على حدّ تعبير السيوطي (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ¹.

قال السيوطي : " واختلف الناس فيه ، فالأكثر على أنه ممكن الوقوع ؛ لجواز ان يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظاً للمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع حيث يكون التصريح سبباً للمفسدة " ².

وبين المنكرين والمجوزين، علماء يؤمنون بوقوعه، ولكنهم يضيقون دائرته إلى حدّ أنهم يجعلون وجوده نادراً جداً، مثل إبراهيم أنيس الذي يقول في معرض حديثه عن المشترك اللفظي: " ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافاً بيناً قليلة جداً، بل نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد عدداً " ³.

والجمهور من اللغويين على إمكانية وقوعه، وأكد المحدثون منهم على أنّ ظاهرة المشترك ظاهرة عامّة لا تكاد تخلو منها لغة من اللغات الحية .
فالمشترك اللفظي إذا ظاهرة لغوية عامة لها أهميتها، وتعود إمكانية وقوعها إلى أسباب ، منها :

1) الاستعمال المجازي :

"حيث يتحول استعمال الكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، فمثلاً (العين) تدلّ على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان وفي العربية زيادة على هذا المعنى، وهو الإصابة بالعين، والجاسوس، والسيد، وعين الماء " ⁴.
فالإصابة بالعين جاءت من اشتقاقات فعلية من لفظ (العين) بمعناها القديم ، والسيد بكونه ذي مكانة ومنزلة في قومه تشبيهاً بمكانة العين في الجسد،

¹ الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص 278 .

² السيوطي ، المزهري في علوم اللغة ، ص 299 .

³ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 214 .

⁴ رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية ، المرجع السابق ، ص 326 – 327 .

والجاسوس وربية الجيش تشبيها بالعين الكبيرة في النظر لأن ذلك من وظيفتهما ولأن العين جزء منهما. فأطلق الجزء وأريد الكل .

وفي المزهرة نقلاً عن الجمهرة : " الهلال: هلال السماء ، وهلال الصيد: وهو شبيه بالهلال يعرّقب به حمار الوحش، وهلال النعل وهو الذؤابة ، والهلال : القطعة من الغبار، وهلال الأصابع: المطيف بالظفر، والهلال: قطعة رحي، والهلال : الحية إذا سلخت، والهلال: باقي الماء في الحوض، والهلال: الجمل الذي قد أكثر الضراب حتى هزل ¹."

فهلال الصيد يشبه هلال السماء وهلال النعل وقطعة الرحي، والحية إذا سلخت، والجمل إذا هزل ، كل ذلك تشبيها بهلال السماء ، في تقوّسه ودقّته .

وقال أبو الطيب: أخبرني محمد بن يحيى، قال أنشدني عمر بن عبد الله العتكي قال: أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرزمان: للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة، يستوي لفظها ويختلف معناها (من الطويل) :

يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى *** إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ
أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَرْمَعُوا *** وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ
كَانُوا وَفِيهِمْ طَفَّةٌ حُرَّة *** تَفَتَّرُ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ²

فالغروب الأول: غروب الشمس، والثاني: جمع غرب، وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث: جمع غرب، وهي الوهاد المنخفضة³

(2) الاقتراض من اللغات المختلفة :

فالاقتراض من اللغات سبب في نشوء المشترك اللفظي، ففي العربية ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه كلمة عربية، ولكنها ذات دلالة مختلفة، كما استعارت

¹ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، المزهري في علوم اللغة ، المرجع السابق ، ص 294 .

² الأبيات للخليل ابن أحمد الفراهيدي في التاج : (غرب) ، ومراتب النحويين ، ص 34 .

³ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، المزهري في علوم اللغة ، المرجع السابق، ص 298 .

العربية من الألمانية، كلمة (Kalb) كلب بمعنى (العجل) فتصبح كلمة (كلب) في العربية من كلمات المشترك اللفظي تدلّ على الكلب الذي نعرفه وعلى العجل.¹ وفي العربية الفصحى كذلك: الحُبُّ بمعنى: الوداد، وهو " حب الشيء " وفيها كذلك : الحب: " الجرّة " التي يجعل فيها الماء، والمعنى الأول عربي أصيل، أما الثاني فهو فيها مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تمامًا للفظ العربي.²

فالحب بمعنى الجرّة التي يجعل فيها الماء وإن كان مستعارًا من الفارسية ؛ لأنها تشبه قلب الإنسان الذي كان وعاء للحب (الوداد) فالحب بمعنى الجرّة وعاء يسكن فيه الماء الذي كان فيه حياة كل شيء، والحب بمعنى الوداد يسكن القلب الذي كان أهم عضو في الجسم، فأطلق الحال وأريد المحال فالعلاقة حاليّة .

(3) اختلاف اللهجات :

حيث يكون للفظ الواحد معنى بعينه عند قبيلة ومعنى آخر مغاير عند قبيلة أخرى، فالكوثر " النهر " والكوثر " الغبار " بلغة هذيل والربيع ما تعتلفه الدواب من الخضر، والربيع من الأزمنة بعد الشتاء، والربيع بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة تجري إلى النخل، والجمع الربيعان.³

(4) التطور الصوتي :

إذ قد يحدث أن " تتغير بعض أصوات الكلمة ، فتتطابق مع كلمة أخرى أصيلة لم يصبها مثل هذا التغير، ومثال ذلك كلمة (دعم)، إذ يقال: دعم الشيء يدعمه دعمًا: مال فأقامه والدعم: القوة والمال، والدعم كذلك: الطعن والرمي بشيء، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو (دحم) ب(الحاء) ، فقد تطورت هذه (الحاء)، وجهرت، بسبب مجاورتها (الدال) المجهورة، فقلبت إلى نظيرها المجهور، وهو

¹ رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، ص 331

² المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

³ فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة . ط1، دارآفاق المصرية ، دت ، ص 50 .

(العين): (دعم) والتبست لذلك بكلمة: (دعم)، بمعنى قوَى، فنشأ الاشتراك اللفظي في هذه الكلمة ¹.

التضاد : Antonymy

التضاد لغة: الضدّ بالكسر، كل شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة. والضدّ، والضديد، والضديّة، الأخيرة، عن ثعلب : المخالف، ضد، قال ابن السكّيت : حكى لنا أبو عمرو: الضدّ مثل الشّيء، والضدّ: خلافه، ومثله في المحكم والمصباح ². و" تضادّ، يَتَضَادَّدُ / تضادّ ، تضادّاً ، فهو متضادّ، تضادّ الأمران: كان أحدهما مخالفاً ومعاكساً للآخر. وتضادّ (مفرد) : ج تضادّات (لغير المصدر)، مصدر تضادّ .

2-طباق وهو الجمع بين معنيين متضادين في جملة واحدة ،مثل أضحك وأبكى.

1- دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين كدلالة المولى على السيد والعبد.³

2- دلالة اللفظين على معنيين متقابلين، كالأبيض والأسود.

يقول أبو الطيب اللغوي في تعريف التضاد : " الأضداد جمع: ضدّ، وضدّ كل شيء ما نافاه نحو البياض والسود، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن، وليس كل شيء ما خالف الشيء ضدّاً له، ألا ترى أنّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضدّ القوة الضعف، وضدّ الجهل العلم، فالاختلاف أعمّ من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدين ⁴.

¹فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، ص 50 .

²تاج العروس ، ج5 ، باب الدال ، ضد . 73 .

³معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج2 ، ص 1351 .

⁴أبو الطيب اللغوي ، الأضداد في كلام العرب ، المجمع العلمي العربي ، دمشق 1383هـ - 1963م ، ج1 ، ص 1 .

أما الأضداد اصطلاحًا: فيقصد به الألفاظ التي يدلّ الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين كالطرب للفرح والحزن، والسامد للحزين واللاهي، والجلّ للعظيم واليسير، السُدفة للضوء والظلام.¹

"التضاد أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده،² وهو فرع من المشترك اللفظي، أي اللفظ الذي له أكثر من دلالة،³ فكل تضاد مشترك لفظي، وليس العكس".⁴

وقد اختلف موقف اللغويين القدماء من هذا النوع من الألفاظ، فارتضى جماعة منهم وجودها واعترف بها، وتحدث عما يندرج تحتها من ألفاظ، وعلّلها أحياناً، وكانت هذه الجماعة أسبق في الظهور من معارضتها؛ إذ كان منها أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وتلاميذهم، وأصرّ المنتسبون إليها في البقاء إلى يومنا هذا. أما الجماعة الأخرى فاعتضت على الأضداد وأنكرتها، ولا نعرف من من انتمى إليها من القدماء غير عبد الله بن جعفر المعروف بـ (ابن درستويه) وكثر أتباعها في العصر الحديث، فكان منهم عبد الفتاح البدوي، كاتب مقالة (ضدان) في دائرة المعارف الإسلامية (مادة الأضداد)، وكان منهم أغلب المستشرقين الذين كتبوا المقالات في رفض الأضداد.⁵

وابن درستويه أنكر وجودها بحجة أنّ اللغة وضعت للإفصاح عن المعنى، والتعبير عن الفكر، ووجود لفظ واحد يعبر عن معنيين مختلفين يؤدي إلى الغموض وانقلاب المعنى مما يتنافى وطبيعة اللغة".⁶

¹ محمد بن القاسم، الأضداد، دار المطبوعات والنشر، مطبعة حكومة الكويت، 1960، ص 6-1.

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 191، / المظهر 5

³ السيوطي، المظهر في علوم اللغة، ج 1، ص 387.

⁴ إميل يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ج 1، ص 423.

⁵ حسين نصار، مدخل تعريف الأضداد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 10 - 11

⁶ فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 51

وابن بشار الأنباري يقول في مقدمة كتابه : " هذا كتاب ذكر حروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين، ويظنّ أهل البدع والزيغ والإزراء للعرب أنّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم؛ فيسألون عن ذلك ويحتجون بأنّ الاسم مبني عن المعنى الذي تحته، ودالّ عليه، وموضّح تأويله ، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيّهما أراد المخاطب ، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمى؛ فأجيبوا عن هذا الذي ظنّوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة أحدهنّ: أنّ كلام العرب يصحح بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفاء واستكمال جميع حروفه ؛ فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنها يتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصيّة أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلّم والإخبار إلا معنى واحد".¹

فمثل كلمة (جَلَل) ، التي تأتي بمعنيين متقابلين .

فمن ذلك قول الشاعر:

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ *** وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ²

فدلّ ما تقدم قبل (جَلَل) وتأخر بعده على أن معناه كلُّ شيءٍ ما خلا الموتَ يسيرٌ، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم .

وقال الآخر : فدل ما في معنى الكلام على أن

يا خولَ يا خولَ لا يطمحُ بك الأملُ *** فَقَدْ يَكْذِبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجْلُ
يا خولَ كيف يذوق الخفضَ بالموتِ والموتُ فيما بعده جَلَلُ¹

¹ ابن بشار الأنباري ، الأضداد في اللغة العربية، ص 2 - 3

² البيت للبيد برواية : (كل شيء ما خلا الله) ، في ديوانه 199 ، واللسان : (جلل) .

جللاً معناه (يسير) .

وقال آخر:

فَلَنْنُ عَفَوْتُ لَأَعْفُونَ جَللاً *** وَلَنْ سَطَوْتُ لَأَهْوَنُ عَظَمِي
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي²

فدلّ الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لأعفون عظيمًا؛ لأنّ الإنسان لا يفخر
بصفحه عن ذنب حقير يسير³ .

أنواع الأضداد:

"إن الأضداد لم تضمّ فئة واحدة من الألفاظ ، كان من المحتمل أن يتفق
عليها العلماء أو على كثير من الظواهر المتصلة بها، وبالرغم من إحساس العلماء
المبكر بأن الأضداد فئات عدّة، لم أجد بين القدماء من حاول أن يصنّفها تصنيفاً
قاصراً أو شاملاً، بالرغم من أن المحدثين اضطروا إلى الفصل بين أنواع منها؛
ليسهل عليهم رفضها أو تعليلها، فإنهم لم يرتقوا بهذا الفصل إلى أن يكون تصنيفاً
، والرجل الوحيد الذي حاول شيئاً من ذلك هو عبد الفتّاح البدوي، ويبدو أنه أراد
أن يعوض ما فات اللغويين، وأعطانا تقسيمين لا واحداً . أما التقسيم الأول
فصغير ومحكم ويقوم على أساس نحوي، فقد جعل الأضداد أربعة أنواع:

1-أضداد في اللفظ المفرد، كالقرء للحيض والطهر .

¹ البيتان لعمران بن حطان : 92 ، نقلا عن المزهري للسيوطي .

² البيتان للحارث بن وعلّة في الدرر : 132 ، وسمط اللّالي 305 ، وشرح ديوان الحماسة للمرزقي ، ص 304 ، وشرح شواهد

المغني ، ج1 ، ص 63 .

³ نفس المصدر ، ص 4

2-أضداد في الفعل، كظنّ للشكّ واليقين .

3-أضداد في التراكيب، كعبارة " تهَيَّيت الطريق ، وتهَيَّيتي الطريق " .

4-أضداد في المعلقات، كـرغب عنه ورغب فيه ¹ .

وقطرب تكلم في الأضداد كثيرًا، فقد تكلم في النوع الأول الذي يمثل الأضداد الحقيقية، يعني الألفاظ ذات المعنيين المتقابلين، قال: " العقوق للحامل والعقوق للحائل أيضًا، وقالوا النّاحاة: السّخاء، والنّاحاة: البخل.²

وعلى الرغم من ذلك فإنّ العلماء قد وضعوا أسبابًا ترجع إليها نشأة الأضداد في اللغة:

1) اختلاف اللهجات :

وذلك أن يكون اللفظ - في الأصل - ذا معنى واحد ثم يصير للفظ معنيان ، وذلك نحو الصريم، يقال لليل صريم، وللنهار صريم، لأنّ الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع. وكذلك الصارخ: المغيث، والصارخ: المستغيث سُمّيَا بذلك لأنّ المغيث يصرخ بالإغاثة، والمستغيث يصرخ بالاستغاثة، فأصلهما من باب واحد. وكذلك السدفة: الظلمة، والسدفة: الضوء، سُمّيَا بذلك لأنّ أصل السدفة الستر، فكأنّ النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل، وكأنّ الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار، والسدفة: الظلمة عند تميم، وهي الضوء عند قيس.³

2) التفاؤل والتشاؤم :

ويتضح ذلك في النفور من استخدام لفظٍ غير مستحب للتعبير عن معنى سيء، ومثال ذلك التعبير عن الصحراء بالمفازة ، وهي مكان مهلك، ومنه أيضًا إطلاق لفظ (السليم) على الملدوغ ، و (الناهل) على العطشان ⁴.

¹ حسين نصّار، مدخل تعريف الأضداد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى، ص 31.

² أبو حاتم الرازي، كتاب الزينة، ص 253. وابن الأنباري كتاب الأضداد، ص 301.

³ المزهر في علوم اللغة، ص 315.

⁴ فتح الله سليمان، دراسات في علم اللغة، ص 53.

(3) التهم :

كما في قولهم للمجنون : يا عاقل، يقال للبليد يا شاطر.¹

(4) المجاز والاستعارة :

وأوضح مثال لهذا العامل، هو إطلاق كلمة (الأمة) على الجماعة والفرد، فإنه مما لا شكّ فيه أنّ الفرد لا يقال له أُمَّة، إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة، فيقال عن هذا العالم أو ذاك: " كان أُمَّة واحدة " يعني أنه كان في رجحان عقله وحدة ذكائه جماعة بأسرها، فاستعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة.²

وفي ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾

¹ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

² ابن الأنباري ، الأضداد في اللغة العربية ، ص 37 .

المبحث الثاني

الترادف، والاشتراك ، والتضاد، في اللغة الهوسوية

1) الترادف: Kalmomi da tarayyar ma`ana

عرّفه معاذ ثاني بقوله : " الألفاظ المتعدّدة تحمل معنى واحداً " ¹.

وعلماء اللغة الهوسا لا يختلفون في وقوعه في اللغة الهوسوية، وإنما يقبلونه قولاً واحداً. ومن أمثاله: لفظ " Somawa " ولفظ " Farawa " بمعنى البداية أو الابتداء، ومثاله:

1 – Ya kan soma aiki in ya karya da safiya.

2 – Ya kan fara aiki in ya karya da safiya .

الترجمة: يبدأ العمل صباحاً بعد أن تناول الفطور.

وقد جاءت كلمتا Somawa و Farawa مترادفتين .

ولم يختلف العلماء الهوسا في قضية الترادف من حيث قبوله أو رفضه، فكلهم يقبلونه قولاً واحداً، حيث كانت المفردات التي يقع فيها الترادف منتشرة في اللغة الهوسوية، وذلك مثل: Hakuri – Dangana ، ومعناها (الصبر) . ومثل: Makwantai – Kushewa – Kabarall ، ومعناها (المقابر) و مثل: Manda – Gishiri ومعناها (الملح) . ومثل: Sama – Bisa ، ومعناها (فوق) .

والترادف في اللغة الهوسوية على نوعين وهما: الترادف التام، والترادف

الناقص. ²

أ) الترادف التام: Cikakkiyar Tarayya .

هي الألفاظ المتعددة تحمل معنى واحداً، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي

سياق وذلك مثل كلمات: Kyanwa – Mage – Dadiya – Kuliya – Mussa

¹ Mu`azu Sani Zaria , shafi na 57 , Alfiiyyata ,4

² Mu`azu Sani Zaria , shafi na 57 , Alfiiyyata ,4

هذه المسميات الخمسة بمعنى واحد وهو: القط أو الهرّ، وهي في اللغة الهوسوية تصلح للتبادل والتناوب فيما بينها في أي سياق.

ومثل: Akaifa , `Kumba , Farce ومعناها: الظفر "مؤخرة أصابع الإنسان" .

ومثل: Sauti – Amo ، الصوت ، من التصويت ،مثلاً :

1-Kwana biyu bana jin amonsa.

2 – Kwana biyu bana jin sautinsa .

ومثل: Shakka – kokwanto

ومعناها: الشك والريب :

1 –Wannan lamari babu kokwanto a cikinsa .

2 –Wannan lamari babu shakka a cilinsa .

هذا الأمر لا شكّ فيه ولا ريب .

ب) الترادف الناقص / شبه الترادف - وهو أنواع - Tarayya ragaggiya

هي الألفاظ المتعددة بمعنى واحد وغير قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق.¹ وذلك مثل: Taguwa – Riga ومعناها القميص، مثلاً :

Ya sanya rigarsa da taguwarsa da wandonsa .

ف_____ Taguwa تعني القميص أصغر حجماً من Riga ؛ لأنها

تلبس فوقها ، وهذا معروف ليس عند الهوسا فحسب ولكن في كل دول غرب إفريقيا، وبعض الدول العربية، مثل موريتانيا، والمغرب .

وينقسم الترادف الناقص إلى :

أ) المترادفات في الأشياء الكبيرة والصغيرة .

ب) المترادفات في ألفاظ التعظيم والتحقير .

¹ Mu`azu Sani Zaria , shafi na 57 , Alfiyyata ,4

ت) المترادفات في ألفاظ السباب والاحترام .
ث) المترادفات في مخاطبة الأشخاص الكبار والأشخاص الصغار .

أ/ المترادفات في الأشياء الكبيرة والصغيرة، مثل: **Kwarya – Koko**
فكلتا الكلمتين بمعنى، إلا أن Kwarya أكبر من ko`ko ، وهما نوع من
الأواني التقليدية كانت تستعملها الهوسا والفولاني من قديم الزمان، و إلى يومنا هذا.
يشرب الماء في قوقو. Ya na shan ruwa (Ko`ko)

a

اشترى إناءين من اللبن . Ya sayi kwarya biyu na nono
ومثل ذلك كلمتا Kadarko – Gada ، وهما بمعنى (الجسر) ، إلا أن Gada
هو جسر فوق المياه الكبيرة مثل البحار، و Kadarko جسر فوق المياه الصغيرة
، مثل الأنهار.

مثال: تبني الحكومة جسراً على البح. Gwamnati ta na gina gada akan
kogi

تبني الحكومة جسراً على النهر. Gwamnati ta na gina kadarko akan
kududdufi

ب/ الترادف في ألفاظ التعظيم والتحقير:

وذلك مثل: كلمتا Mutuwa – Rasuwa .

فالكلمتان معناهما واحد إلا أن Rasuwa لبني آدم إذا توفي، و Mutuwa
للبهائم.

1- مثل: توفي عبد الله أمس: Malam Abdullahi ya rasu jiya.

2 - مات كلب الحارس اليوم: Karen mai-gadi ya mutu yau

وقد يستعار لفظ " Mutuwa " ويستخدم للتعبير عن موت أو وفاة الإنسان، ولكن هذا يأتي لتحقير شأن الميت، مثل: مات فرعون غرقاً في البحر. . Fir`auna ya mutu a cikin kogi .

ت)الترادف في ألفاظ السباب أو الاحترام :

وذلك مثل كلمات : Uba , Uwa , Mahaifi , Mahaifiya ، هذه الألفاظ كلها بمعنى واحد، وهو " الوالد ، أو الوالدة ". إلا أنّ Mahaifi " الوالد " و Mahaifiya "الوالدة" فيهما دلالة احترام ، و Uba و Uwa ، فيهما دلالة سباب وشتم. أو على الأقل عدم الاحترام.

ومثال ذلك: يناديك والدك. . 1 – Mahaifinka ya na kiranka

هل والدتك موجودة في البيت ؟ 2 – Shin Mahaifiyarka tana gida ؟
هذان فيهما دلالة توحى بالاحترام والتعظيم .

أما كلمتا : Uba – Uwa

مثال: هل أمك في البيت ؟ 1 – Shin Uwar ka tana gida ؟

هل رجع أبوك ؟ 2 –Shin Ubanka ya dawo ؟

ث)الترادف في ألفاظ التعامل مع الكبار والصغار من الأشخاص :

ومثال ذلك كلمتا: Yaka و Zo ، هاتان الكلمتان بمعنى واحد، وهما تفيدان النداء،بمعنى [تعال] في اللغة الهوسوية، مثلها مثل (تعال) في اللغة العربية إلا أنّ (Zo) ينادى بها الكبير، و (Yaka) ينادى بها الصغير، ومثال ذلك:

1 –Baba ka zo Liman ya na jiranka a waje.

يا أبي تعال فإنّ إمام المسجد ينتظرك خارج البيت .

2 –Kai yaro yaka na aike ka wani waje .

يا ولد تعال، أرسلك إلى مكان .

فكلمة (Yaka) دائماً تنادي بها من هو دونك، بل وذهب الهوسا إلى أبعد من ذلك حيث يكون النداء ب (Yaka) فيه دلالة التحقير وتصغير شأن المنادى.¹

ومثل كلمتا : Bari و Kul : وهما يفيدان الردع والزجر عن فعل شيء ما، إلا أنّ (Bari) يزجر بها الكبير، و (Kul) يزجر بها الصغير.

لا تأكل الطعام الحار . 1- Bari cin tuwo mai zafi.

لا تلعب بالماء . 2- Kul kayi wasa da ruwannan.

ومثل لفظ (Haa) ولفظ (Bude) وهما بمعنى واحد ، ويستعملان خاصة " عند الأمر بفتح الفم " ، إلا أنّ (Haa) خاصة بالطفل ، و (Bude) للكبار . مثال ذلك :

1- Sai Likitan hakori yace da ni: bude bakinka.

فقال لي طبيب الأسنان : افتح فاك .

2 -Sai Mahaifiyarsa ta ce masa : haa .

¹ فقالت له أمه : افتح²

فجاءت كلمتا (Bude و Hah) مترادفتين ، لكن الأولى تستعمل عند مخاطبة الكبار ، والثانية عند مخاطبة الصغار .

¹ وفي اللغة الهوسوية مثل هذا الخصوص يقول : " Yaka ba kiran girma ba " ، معنى : (Yaka) ليس نداء الاحترام .
² - ويحكى أنّ بروفيسور Takalmi ، وهو إنجليزي ، لكنه درس اللغة الهوسوية حتى وصل إلى درجة الأستاذية ، وكان أستاذاً في إحدى جامعات شمال نيجيريا ، وفي جامعة جوس بالتحديد ، فقال يوماً لزملائه الأساتذة ، وهو يفخر بمعرفته في اللغة الهوسوية : " أنا تعلمت الهوسا ، حتى أنه لا أظنّ أنّ شيئاً يخفي عليّ في هذه اللغة ، فقال له أحد الزملاء : Haa ، فقال البروفيسور ماذا تقصد ب Haa فهي ليست من الهوسا في شيء ، فتجادلوا في ذلك ، وفي النهاية جاءوه بطفل صغير ، وقال أحد الزملاء للطفل : Haa ، ففتح الطفل فاه مباشرة ، فتعجب البروفيسور Takalmi من ذلك..

أسباب الترادف في اللغة الهوسوية :

هناك أسباب كثيرة للترادف، وقد ذكر بعضها معاذ ثاني، فقال: من هذه

الأسباب:¹

(1) اللهجات :

مثل: (Kyanwa) اسم (قط) في لهجة كنو ، وفي لهجة زَزَوُ اسمها (Dadiya) وفي لهجة بوئي (Kule) (Kuliya) وفي لهجة سكتو (Mussa). ومثلها : (Akaifa) في لهجة كتسينا وسكتو ، وكلمة (Farce) في لهجة كنو ، وفي لهجة زَزَوُ (`Kumba) . ومثل : Da / Danda / Diya ، بمعنى (الابن) . ففي لهجة كنو (Da) وفي لهجة زَزَوُ (Danda) وفي لهجة سكتو (Diya) .

(2) اختلاط القبائل :

واختلاط الهوسا مع القبائل التي تعيش معهم في موطنهم أو خارج وطنهم من الأسباب التي أدت إلى نشأة الترادف ، ومثال ذلك :

(Saniya) و Nagge (بقرة) ، فكلمة (Saniya) هوسوية الأصل ، و (Nagge) فلانية الأصل استخدمتهما الهوسوية ، والكلمتان بمعنى (البقرة) ومثل كلمتا (Birni) و (Maraya) مترادفتان أيضاً ، ولكن (Birni) غير أصلية في الهوسوية، وإنما هي من اللغة الكانورية، و (Maraya) هي الأصلية في الهوسوية، والكلمتان بمعنى (المدينة) في اللغة الهوسوية . وكلمتا : (Kwatashi) و (Bene) مترادفتان، فالأولى من أصل يورباوي، والثانية أصيلة هوسوية .

وكلمتا: (Shakka) و (Kokwanto) مترادفتان أيضاً في الهوسوية —

لكن الأولى عربية الأصل والثانية هوسوية .

¹ Alfiyar Mu`azu Sani ta Hudu , shafi na

3) الكناية : الكنية :

فهي من أسباب الترادف، في الهوسوية ،وذلك في الألفاظ التي لا يحبون ذكرها مباشرة ،مثل كلمة: (الحمل) للمرأة الحامل، (Ciki) ولكنهم يَكُونُون بكلمة مهذبة وهي (Juna) أو (Juna biyu)، مثال: Tana da ciki – Tana da juna ومتلها كلمتا: (Miji) و (Mai-gida) مترادفتان ومعناها الزوج، فإن نساء الهوسا، يخجلن من ذكر كلمة (Mijina) (زوجي) فيستعملن الكناية ب (Mai-gida na) سيدي، أو سيد البيت فأصبحت الكلمتان مترادفتان.

المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية Homonymy,Tulin

Ma`ana التعريف : هو لفظ واحد مدلولات عدة¹، ومن أمثلته لفظ (Kwado) وهذا اللفظ يحتمل أكثر من معنى ،منها: (Kwado) الضفدعة، الحيوان البرمائي، ومنها (Kwadon kofa) ويعني هنا، القفل الذي يقفل به الباب،منها (Kwadon riga) وهو نوع من الزينة يخيظ خلف القميص، ومنها (Kwadon sarka) وهو في السلسلة التي تعلقها النساء، وهو يقع في محل ربط السلسلة من خلفها.

ومثلها كلمة: (Kura)، وتعني (الضبع) في العربية، وهي من الألفاظ المشتركة في اللغة الهوسوية، ومن معانيها ،مضافاً إلى الحيوان المعروف (Kura) بمعنى (شنكل) وهي آلة تستعمل لسحب الدلو الذي وقع في البئ، و (Kura) بمعنى آلة حديدية تجذب إليها الحديد تلقائياً إذا قُرِبَتْ إليه، فتكون ملتصقة به كرها ، ومن معانيها (العربة) السيارة، وهي نوع من السيارة المعروفة، مفتوح خلفها. ومثلها كلمة: (Dutse) وهي من الألفاظ المشتركة في اللغة الهوسوية، حيث تحتل معاني كثيرة منها: الجبل أو الحجر، وهو المعنى الأصلي للكلمة،

¹ M A Z Sani , Nazarin Ma`ana A Hausa , Page 50 .

والمعنى الثاني لها هو: (الرَّحَى) الذي يطحن به الدخن، وهي آلة تقليدية، تستعمل في بلاد الهوسا للطحن قبل ظهور الطاحونة، وإلى يومنا هذا، ومن معانيها (المِكْوَة) التي تكوى بها الملابس .

وكلمة (Ci) هي من المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية ومعناها (الأكل) وقد تطلق ويراد بها أكل الطعام، مثل: أكل فريد الطعام، وتطلق ويراد بها المعاملة بين المرء وزوجه مثل: . Garba ya ci matarsa، وقد يراد بها النجاح في الامتحان مثلاً: Ahmadu ya ci jarrabawa. وقد يراد بها تسديد الهدف في الكرة، Ya ci kwallo. وقد يراد بها تحمل المتاعب : Ya ci gudu. فلفظ (Ci) إذا من الألفاظ المشتركة في اللغة الهوسوية .

وكلمة (Sha) من ألفاظ المشترك في اللغة الهوسوية ، والمعنى الأصلي لها (الشرب) . Ya na shan ruwa، يشرب الماء ، ومن معانيها (تكرار الشيء) مثلاً : (Ya sha zuwa gona)، يكثر الذهاب إلى المزرعة ،وقد تعني: المعاناة في الشيء، مثلاً: (Ya sha wulakanci) وقد تعني (الختان) مثل: (An sha yarona jiya) هو مختون.

وكلمة : (Ji) من ألفاظ المشترك في اللغة الهوسوية، وهي في أصل وضعها تعني: (السمع) بالأذنين، وقد تطلق ويراد بها الإحساس بالشيء مثلاً (البول) Yan a jin fitsari، أو الشعور بـ — (البرودة أو السخانة) Yana jin sanyi ko zafi. وقد يراد بها تذوق الطعم، مثل، المرارة، أو الحلاوة، أو الملوحة، وغيرها، مثلاً :

Ya ji zaki , ya ji daci, ya ji manda, ya ji dadi ، وقد يراد بها الاستحياء، أو الخجل، Yana jin kunya.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ لفظة (Al) من المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية، وكانت اللغة الهوسوية تستخدمه في كل الحواس الخمس ما عدا البصر، فالشمّ، واللمس، والطعم، والذّوق كلها تستخدم كلمة (Al) في التعبير عنه .

أسباب وقوع المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية .

وتعود إمكانية وقوعه إلى أسباب منها :

1- الاستعمال المجازي :

ولقد لعب الاستعمال المجازي، دوره كذلك في نشوء المشترك اللفظي في لغة الهوسا، حيث يتحول استعمال الكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي، وذلك في مثل كلمة (Kai) : الرأس، عضو من أعضاء الجسم الإنساني.¹ في اللغة الهوسوية، وهي أيضا تعني: (فوق) مثل: Kan daki أو Kan bishiya : فوق الغرفة أو فوق الشجرة، و Kai تعني مقود المركب مثل السيارة والدراجة وغيرهما، . Kan mota , Kan babur

ومثل كلمة (Kwado) التي تدل في أصل وضعها على الضفدعة الحيوان برّمائي المعروف (الضفدعة)، وتأتي على معنى (Kwadonkofa) وهو قفل الباب، و (Kwadonriga) نوع من التطريز يوضع خلف قميص الرجال، للزينة في غرب إفريقيا عامة ،وجزاء من الدول العربية مثل :موريتانيا، والمغرب. و (Kwado) ربطة خلف السلسل التي تعلقها النساء في أعناقهن للزينة .

ففقل الباب وتلك الزينة المطرزة خلف القميص وربطة السلسل شبهت بها الضفدعة في صورتها وهيئتها.

وكلمة (Kura)، في الهوسوية تعني:

¹Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero ,p 194.

- 1- (الضبع) الحيوان المفترس المعروف ،
- 2- و (Kura) بمعنى الشنكل (آلة تستعمل لسحب الدلو الذي وقع في البئر)
- 3- و (Kura)، نوع من السيارات ، صالحة لدخول الغابات والصحراء،
- 4- و (Kura) آلة حديدية تجذب إليها الحديد تلقائياً،
- 5- و (Kura) نوع من العربات يستخدمها الحمالة (الدرداقة) ¹.
- فالضبع معروف بعوائه في الغابة وبافتراسه وحمله لفريسته فضاهته الشنكل وتلك الآلة الحديدية في الافتراس وضاهاه الدرداقة في حملها للثقل كما ضاهته العربة التي تخوض الصحراء بصوتها المرعب .
- وكلمة (Dutse) في اللغة الهوسوية، تعني جبلاً أو حجراً ، و (Dutse) : الرّحى الذي يطحن به الدخن أو الذُّرَى وغيرهما (الطاحونة التقليدية)، و (Dutse) : الحلى التي تقلدها المرأة وهي غير السلسل ، و (Dutse) : المِكْوَة ، التي تكوى بها الملابس.
- أطلقت كلمة (Dutse) على المكوة، وعلى قطعة الرحى وعلى حلى النساء التي تعلق في العنق تشبيهاً بالحجر في قوته وتصلبه وهيئته التي كان عليها .

2- الافتراض من اللغات المختلفة :

فالافتراض من اللغات المختلفة سبب في نشوء المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية:

وكذلك لعب الافتراض من اللغات دوراً في نشوء المشترك اللفظي في لغة الهوسا. وذلك في مثل كلمة: (القلم) التي استعارتها لغة الهوسا من العربية، وهي

أداة كتابة معروفة، بالمعنى نفسه، ولكن أعطتها الهوسا معنى آخر جديداً، مضافاً إلى المعنى الأصلي، وهذا المعنى هو (عورة الرجل)، فكلمة القلم من المشترك اللفظي في لغة الهوسا؛ لأن عورة الرجل تشبه القلم فأطلق عليها اسمه من باب التشبيه.

ومنها أيضاً لفظ (Lalura) وهو مقترض من العربية (الضرورة) استعملته الهوسا بنفس معناه في العربية وهو: الحاجة، والشدة لا مدفع لها والمشقة، وله معنى آخر في لغة الهوسا، وهو: العلة، والعيب، والمشكلة، وبذلك يصبح لفظ (Larura) من كلمات المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية. فالحاجة الشديدة قد تدفع بالإنسان إلى المشكلة والمشكلة تسبب العلة والعيب.

ومن ذلك لفظ (Shawara) المقترضة من العربية إلى الهوسوية، (الشورى) وفي القرآن چ ق ق ق ق ق¹ استخدمته الهوسوية بنفس معناه في العربية، وأضافوا إليه معنى مغايراً تماماً، وهو نوع من المرض المعروف، وبذلك حصل الاشتراك في هذا اللفظ في اللغة الهوسوية.

3- التطور الصوتي :

وفي اللغة الهوسوية فإن كلمة (Gissa) التي تطور الصوت الأول منها وهو (G) فقلبت إلى (K) فصارت الكلمة تنطق (Kissa) ،والكلمة في أصل وضعها عند الهوسا كانت تعني: التخنج والميسان عند النساء خاصة، فقد تطابقت صورتها مع الكلمة المقترضة من العربية (قصة) وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً مشتركة المعنى بين القصة التي تجمع على قصص، وبين التخنج والميسان، في اللغة الهوسوية.

4- اختلاف اللهجات:

¹سورة آل عمران : الآية 159

واختلاف اللهجات سبب في نشوء المشترك اللفظي في لغة الهوسا، ومن ذلك كلمة (Diywaa) التي تعني: ماء الرجل (المني) في لهجات سكوتو، وجنوب النيجر، ولكنها تعني: الماء الصديد (القيح) في لهجة كانووهطيجا، وغيرها، فصارت كلمة (Diywaa) من ألفاظ المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية، حيث جمعتهم علاقة المشابهة.

ومثلها كلمة (Kuusuu) التي تعني (الفأرة) ذلك الحيوان المعروف، وذلك في لهجة سكوتو، وكتسينا، وفي نفس الوقت تعني: (عورة المرأة) وهذا في لهجة كانو وهطيجا وززّو، وغيرها، فأصبحت كلمة (Kuusuu) من ألفاظ المشترك اللفظي في اللغة الهوسوية، تجمعهم علاقة المشابهة، والخفاء عن الأنظار.

التضاد في اللغة الهوسوية : Akasin Ma`ana : Antonyms

هي الكلمات التي تعاكس المعاني¹.

وهذه المعاني المعاكسة، مختلفة ومتضادة فيما بينها، وذلك مثل: فوق وتحت، أو الأرض والسماء، أو المشرق والمغرب، أو الكبير والصغير، أو الذكر والأنثى².

فالتضاد في اللغة الهوسوية يعني: كلمتان مختلفتان لفظاً متضادتان في المعنى، نحو فوق تحت وسماء أرض وأبيض أسود، فالتضاد بالمعنى المذكور في اللغة العربية غير واقع في الهوسوية .

¹ Mu`azu Sani Zaria , Alfiyya 4 , shafi na 75 .

² Mu`azu Sani Zaria , Alfiyya 4 , shafi na 75 .

المبحث الثالث

مقارنة بين اللغتين في الترادف، والمشارك اللفظي، والتضاد

بالنظر إلى السياقات الدلالية، نجد أن هناك اتفاقا بين اللغتين العربية و الهوسوية في أكثر جزئياتها، و ذلك لتحديد المعنى، عربيا كان أو هوسويا.

ففي الترادف: اتفقت الهوسوية مع العربية في تعريفه بأنه ألفاظ عدّة معانٍ متحدة، واتفقت اللغتان كذلك في تقسيم الترادف إلى نوعين:

1- الترادف التام Cikakkiyar Taraiyya.

2- الترادف الناقص Ragaggiyar Tariyya .

فالتام يكون في حالة التطابق بين كلمتين أو أكثر، وهو في العربية حاصل ولكن بشروط، وهذه الشروط هي:

1- الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقا تاما.

2-الاتحاد في البيئة اللغوية أي تنتمي اللغتان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

3- الاتحاد في العصر.

4-أن لا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر، كما في (الجتل) و (الجفل) بمعنى النمل. هذه هي الشروط التي اشترطها علماء اللغة العربية، أما علماء اللغة الهوسا فلا يشترطون في الكلمات أية شروط لتكون مترادفة. وأما الترادف الناقص فهو حاصل في اللغتين باتفاق.

وقضية الترادف من القضايا التي شغلت القدماء والمحدثين من علماء العربية على حدّ سواء، وكان لها مؤيدون ومنكرون، ولكن يؤكد المحدثون من علماء اللغة على وجود الترادف واشتراطوا شروطا كما سبق ذكرها. وفي اللغة الهوسوية فإن الترادف حاصل ومقبول بارتياح. وتتشابه اللغتان في تعيين الأسباب التي من أجلها يقع الترادف، ففي اللغة العربية هذه الشروط هي:

1- اختلاف اللهجات بين القبائل

2- الاقتراض من اللغات الأخرى

3- أن يكون للشيء في الأصل اسم واحد ثم يوصف بصفات مختلفة، باختلاف خصائص ذلك الشيء وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما استخدام الشيء نفسه.

والهوسوية تتفق مع العربية في تعيين بعض الأسباب التي عيّنتها العربية. ومنها:

1- اختلاف اللهجات.

2- والاقتراض من اللغات (اختلاف القبائل) وتختلف الهوسوية مع العربية في جعل الكناية سببا لوقوع الترادف.

هنا يتضح لنا أن اللغتين اتفقتا في أكثر الأسباب التي يقع من أجلها الترادف، واختلفتا في أقلّها ولا شك أن ذلك يدل على اتفاقهما في هذه الجزئية.

وفي المشترك اللفظي: تتفق الهوسوية مع العربية في تعريفه بأنه أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين، يعنى أن يحتمل أكثر من معنى. وقد اتفقت اللغتان

أيضا في تعيين الأسباب التي بها يقع المشترك اللفظي في اللغتين وهذه الشروط هي:

1-**الاستعمال المجازي**، حيث ينتقل استعمال الكلمة من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي.

2-**الاقتراض من اللغات المختلفة**، حيث تكون الكلمة المقترضة تشبه في لفظها كلمة في اللغة المقترض منها، ولكنها ذات دلالة مختلفة.

3-**التطور الصوتي**، إذ يحدث أن تتغير بعض أصوات الكلمة، فتتطابق مع كلمة أخرى أصيلة التي لم يصبها هذا التغيير.

4-**اختلاف اللهجات**، حيث يكون للفظ الواحد معنى بعينه عند قبيلة، و معنى آخر مغاير عند قبيلة أخرى. ولذلك يمكن أن نقول: إن اللغتين العربية و الهوسوية اتفقتا في كثير من جزئيات المشترك اللفظي، ففي التعريف هناك اتفاق بينهما تماما بتمام.

وفي قبول المشترك كظاهرة لغوية واقعة بالفعل فعلماء العربية انقسموا فريقين، فريق يؤيد وجوده و فريق ينكر وجوده، ولكن العلماء الهوسا قبلوا وجود الظاهرة في لغتهم قولا واحدا، واتفق العلماء العرب الذين قبلوا و أيدوا وجود الظاهرة مع العلماء الهوسا في اعتبار أسباب نشوء المشترك اللفظي في لغتيهما، ثم اتفق اللغتان أيضا في طبيعة العلاقة بين مفردات المشترك اللفظي، بأن علاقاته تأتي إما من الاستعارة [التشبيه] أو من المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة، وتتجه مفردات المشترك في اللغة العربية إلى ما كان العرب يشبهون به الطبيعة في روعتها، مثل الربيع و الكوثر و عين الماء ثم إلى ذكر الحيوانات، مثل الجمل والحية والعجل والكلب. وفي اللغة الهوسوية فإن مفردات المشترك اللفظي تتجه

إلى ما كان الهوسا يشبهون به الحيوانات أو أعضاء الجسم الإنساني أو أنواع من المرض.

وفي التضاد: يظهر الاختلاف بين اللغتين بوضوح في كل جوانبه، ففي تعريفه في العربية هو: الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متقابلين أو متضادين، كالطرب، للفرح و الحزن. أما في اللغة الهوسوية فعرفوه بأنه: الألفاظ التي تعاكس المعاني، يعني كلمتان مختلفتان لفظاً ومتضادتان في المعنى. مثل: اليمين الشمال، فوق تحت، ذكر أنثى، الفرح الحزن، الأبيض الأسود، الصغير الكبير. فالتضاد في اللغة الهوسوية ليس هو التضاد في اللغة العربية. ولكنه نوع من أنواعه أو قسم من أقسامه.

الفصل الرابع

التغير الدلالي في اللغتين : العربية والهوسوية

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التغير الدلالي ومظاهره في اللغة العربية.

المبحث الثاني : التغير الدلالي ومظاهره في اللغة الهوسوية .

المبحث الثالث : مقارنة التغير الدلالي ومظاهره بين اللغتين.

المبحث الأول

التغير الدلالي ومظاهره في اللغة العربية

مصطلح التغير الدلالي: Semantic cheft = semantic change

مصطلح من مصطلحات علم اللغة الحديث، وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خالٍ من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمان بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحصار أو مجاز أو نحو ذلك؛ وهذا الجانب من الدراسة ينتمي إلى علم الدلالة التاريخي¹ historical semantics — "في أوائل هذا القرن، رأى اللغوي الفرنسي أنطوان مييه meillet Antoine ، أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة لتغير المعنى، هي: اللغوية والتاريخية والاجتماعية وعقب أولمان على هذا بقوله: "هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال"²

" وهذا التغير الدلالي للمفردات ، يُعدّ من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين، وتتعدد المصطلحات الدالة على طرق التغير الدلالي بينهم، فمنهم من يطلق عليه مصطلح أشكال التغير الدلالي، وبعضهم يطلق عليه مظاهر التغير الدلالي، وبعضهم يسميه قوانين التغير الدلالي، ويشير هؤلاء العلماء إلى أشكال متعددة للتغير الدلالي، هذه الأشكال جديرة بأن ترصد حركة الدلالة في دورانها مع ألفاظ اللغة بمرور الزمن"³

¹ فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، ص. 71 .

² أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص. 237 .

³ فريد عوض حيدر ، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ص 70 .

بعض أسباب تغير المعنى :

ولعلّ أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغير المعنى ما يأتي :

1- ظهور الحاجة :

حينما يملك المجتمع اللغوي فكرة أو شيئاً يريد أن يتحدث عنه، فإنه يمثله بمجموعة من الأصوات في مفردات معجم اللغة. وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الاقتراض (حينما يؤخذ الشيء من مصدر خارجي)، وقد يكون عن طريق صكّ لفظ جديد Coining على طريقة كلمات هذه اللغة ، ويحدث الأخير كثيراً بالنسبة للمسميات التجارية التي توضع عادة دون نظر لأصلها أو اشتقاقها، وإنما باعتبار سهولة تذكرها وحسن جاذبيتها.¹

"ولا يعدّ النوعان السابقان من تغير المعنى، ولكن هناك وسيلة ثالثة تعدّ من هذا الباب، وهي أن يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالة المندثرة؛ فيحيون بعضها ويطلقونه على مستحدثاتهم ملتجئين في هذا أدنى ملاسة. يقول Waldron: " في المخترعات والاكتشافات الحديثة نحن نستعمل ألفاظاً قديمة لمعان حديثة ؛ ولذا يتغير المعنى " .² ويقول إبراهيم أنيس: " هكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة المعنى مثل: المدفع، والدبابة والسيارة ، والقاطرة، والثلاجة، والسخان، والمذياع، والذبذبات، والتسجيل، والجرائد والصحف ... وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحيّاها الناس أو اشتقوها وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبها حياتهم الجديدة " .³

¹ دور الكلمة في اللغة ، ص 157 - 160

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص 237 - 238 .

³ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 146 - 147

2- التطور الاجتماعي والثقافي

قد يدخل هذا السبب في السبب السابق، ولكنه لأهميته أفرده الكثيرون بالذكر، ويظهر هذا السبب في عدّة صور:

أ- فقد يكون في شكل الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية ؛ نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقّيّه، وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجرد يتمّ عادة في صورة تدريجية، ثم قد تنزوي الدلالة المحسوسة ، وقد تندثر، وقد تظلّ مستعملة جنباً إلى جنب مع الدلالة التجريدية لفترة تطول أو تقصر.¹

ب- وقد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام ألفاظ معيّنة في دلالات تحددها ، تتماشى مع الأشياء والتجارب والمفاهيم الملائمة لمهّنها أو ثقافتها، وقد يؤدي هذا إلى نشوء لغة خاصة Jargon. ولا شك أنّ شدة الاتصال بين أفراد هذه الجماعة، وبينها وبين أفراد أخرى من المجتمع الكبير سيقضي على صعوبة إفهام الآخرين وتعاملهم مع المدلول الجديد، وقد حدث مثل هذا بالنسبة للكلمات الدينية كالصلاة، والحجّ ، والزكاة، والوضوء، واليتيم ... ويمكن القول على وجه العموم إنّ الاتجاه في مثل هذه الحالات يميل نحو التضييق في معنى الكلمة حين تنتقل من الاستعمال العام إلى المجالات المتخصصة.²

¹ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 161 - 162 .

² دور الكلمة في اللغة ، ص 159 .

ج- وقد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم وإطلاقه على مدلول حديث ؛ للإحساس باستمرار الوظيفة رغم الاختلاف في الشكل.¹

3- المشاعر العاطفية والنفسية

تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من إحياءات مكروهة، أو لدلالاتها الصريحة على ما يستقبح ذكره، هو ما يعرف باللامساس أو Taboo ، ولا يؤدي اللامساس إلى تغيير المعنى، ولكن تحدث كثيراً أن المصطلح البديل، يكون له معنى قديم، مما يؤدي إلى تغيير دلالة اللفظ، فكأن اللامساس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بكلمة أقل حدة وأكثر قبولاً، وهذا التلطف هو السبب في تغيير المعنى.²

4- الانحراف اللغوي

قد ينحرف مستعمل الكلمة بالكلمة عن معناها إلى معنى قريب أو مشابه له؛ فيعدّ من باب المجاز، ويلقى قبولاً من أبناء اللغة بسهولة ... وقد يكون الانحراف نتيجة سوء فهم أو الالتباس أو الغموض، وحينئذ يتصدى له اللغويون بالتقويم والتصويب. وغالباً ما يكون محلّ رفض منهم، حتى لو قبلته الجماعة اللغوية وجرى على ألسنتهم. ويحدث سوء الفهم حين يصادف المرء اللفظ لأول مرّة؛ فيخمن معناه، وقد ينتهي به التخمين إلى دلالة غريبة لا تكاد تمتّ إلى ما في ذهن المتكلم بأي صلة.

وحين يتكرّر هذا الانحراف من أكثر من شخص، قد يؤدي هذا إلى تطور اللفظ تطوراً مفاجئاً يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه. ويتمّ مثل هذا التغير الفجائي

¹ ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ص 158

² إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 139 - 140 .

عادة في البيئات البدائية حيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ وجيل الكبار، ثم تسود تلك الدلالة الجديدة.¹

وذكر إبراهيم أنيس نماذج من ذلك في كلمات مثل: (الأرض) التي تحمل دلالات عدّة متباينة ، فهي الكوكب المعروف، وهي الزكام، وهي الرّعدة كذلك، ومثل (الليث) الذي يعني: الأسد، ويعني أيضاً: العنكبوت.²

5- كثرة أو قلة شيوع اللفظ

لأنّ استعمال اللفظ على ألسنة الناس بصورة كبيرة يؤدي في بعض الأحيان، أن ينحرف مفهومه ولو قليلاً على ألسنة بعضهم، مما يؤدي بعد فترة من الزمن إلى هذا التطور، وذلك مثل كلمة: (مآثم) التي كان معناها اجتماع الرجال والنساء في الفرح الحزن، ثم تطور إلى اجتماع النساء في الحزن فقط، أما قلة الاستعمال فتؤدي الدور نفسه، فكلمة: (الغائط) والتي كانت تطلق على الأرض المنبسطة، صارت تطلق على مكان قضاء الحاجة.³

"تطور اللغة ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، وقد يعده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفرّ أو تنجو منه الألفاظ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن؛ ينظر إلى هذا على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة".⁴

6- المجاز

يؤدي المجاز دوراً في تطور الدلالة، فهو في أصل معناه وضع اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة أو قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، وذلك كاستعمال

¹ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 240

² إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 130 .

³ أحمد علي محمود ، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة ، ص 123

⁴ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 123.

العنب في الخمر، أو استعمال السماء في رعي النبات ،كقولهم شربنا عنباً، أو رعيناً السماء، وبعض هذه المجازات ينسب فيها العلاقة أو القرينة فتنحول إلى حقيقة وتسمى بالمجازات المنسية.¹

سمات التغير الدلالي في اللغة العربية:

التغير الدلالي يمثل جانبا من جوانب التغير التي تحدث للغة، كالتغير الصوتي. والصرفي ويتسم التغير اللغوي بصفة عامة، والتغير الدلالي بصفة خاصة بالسمات الآتية:

1. " أنه يسير ببطء شديد " ليس للمفاجأة نصيب في حدوثه، بل إن تغير دلالة الكلمة يستغرق وقتا طويلا.

2. أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل فيه للإرادة الإنسانية " وأرى أن هذا يكون في غالب الأحيان وليس في جميعها، ففي مجال الاصطلاح تجد أهل التخصص يتواضعون على نقل دلالة اللفظ، لكي يتفق مع ما يريدون منه من معني، بحيث يتناسب مع مجال استعمال اللفظ في تخصصهم.

3. أنه جبري الظواهر فهو يخضع لقوانين دلالية كالتخصيص والتعميم، والانتقال.

4. أن الدلالة الجديدة للفظ، ترتبط غالبا بالدلالة التي كان عليها، والتي انتقل منها بإحدى علاقات المجاز المرسل، أو علاقة المشابهة، وهذه العلاقات يعتمد عليها تداعي المعاني في ذهن البشري.

¹ أحمد علي محمود: المدخل إلى علم المعاجم والدلالة ، الطبعة الأولى 1427 هـ 2006م مكتبة الرشاد ،لمملكة العربية السعودية ، ص 124

5. أن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة، وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية، في صورة واحدة ووقت واحد.

6. إنه إذا حدث تغير دلالي في بيئة معينة، ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة ¹.

مظاهر التغير الدلالي:

وتتلخص مظاهر التغير الدلالي في تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، ورقى الدلالة، وانحطاط الدلالة.

1. تخصيص الدلالة Narrowing of meaning

"وهو إطلاق الكلمة ذات الدلالة العامة على معنى خاص، كما حدث فيما أسماه القدماء باسم الألفاظ الإسلامية التي خصوها بدراسة دلالية مستقلة حيث بينوا أثر الإسلام في تغير دلالات بعض الألفاظ من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة ²، فمثل الصلاة التي يعرفها العرب بمعني الدعاء، وبعد الإسلام خصص معناها إلى كيفية منظمة معروفة فيها إقامة وركوع وسجود ودعاء وسلام.

فكان معنى لفظ "الصلاة" مخصصا في هذه العملية المنظمة، بعد أن كان عاما في معني الدعاء، قبل الإسلام.

"وكذلك الحال في لهجات الخطاب عندنا إذ تخصصت كلمة "الطهارة" وأصبحت تعني "الختان"، وتخصصت كلمة "الحريم"، فبعد أن كانت تطلق على كل

¹ علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ص. 314 .

² حلي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص. 117.

محرم لا يمَسّ، أصبحت الآن تطلق على "النساء" وكذلك كلمة "العيش" حين تطلق على "الخبز"¹. يقول أبو حاتم الرازي: "إن أسماء كثيرة مثل: الأذان، والصلاة، والركوع والسجود، لم تعرفها العرب إلا على غير هذه الأصول، لأن الأفعال التي كانت هذه الأسماء لها لم تكن منهم، وإنما سنّها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلمهم إياها، فكانوا يعرفون الصلاة أنها الدعاء"²

"ومثل كلمة "المأتم" كان يطلق على النساء إذا اجتمعن في خير أو شر، ويطلق الآن في الاجتماع في مصيبة الموت خاصة".³

2. تعميم الدلالة أو توسيع المعنى Widening of meaning

"وهو الانتقال بدلالة الكلمة من معناها المعجمي الضيق إلي دلالة أعم و أوسع منه"⁴

فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ، قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها... ومن هذا التعميم أن "البأس" في أصل معناها كانت خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدة وأن الناس في خطابهم الآن يطلقون "الورد" على كل زهرة وكلمة "البحر" تطلق على النهر والبحر. ومن هذا التعميم أيضا تحوّل الأعلام إلي صفات، فالعلم "قيصر" قد يطلق ويراد منه العظيم الطاغية، و"تيرون" الظالم أو المجنون، و"حاتم" الكريم المضياف، و"عرقوب" للمخادع القليل الوفاء.⁵

¹ ، إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ص - 154 .

² كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، ج، ص - ص 146 - 147.

³ المصباح المنير، ص 1 .

⁴ حلي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ، ص - 117.

⁵ إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ص - 155.

وكلمة "الورطة": بمعنى الهلاك، وأصل معناها "الوحل تقع فيه الغنم فلا تقدر على التخلص، وقيل أصلها أرض مطمئنة لا طريق فيها يرشد إلى الخلاص، ثم استخدمت في كل شدة.¹

وكانت كلمة: "اللسان" تعني في أصل وضعها: العضو المعروف، ثم استعملت في معني اللغة.

3. نقل الدلالة أو تحويل المعني Transferred meaning

"يعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة، وقد تكون علاقة غير المشابهة، وتأتي عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة".²

"وأمثلة نقل المعني كثيرة منها: التغير عن أحد أعضاء البدن باسم عضو آخر مثل استخدام كلمة "صدر" أو "نحر" بدلا من "ثدي"³

ومثال التغير الدلالي لعلاقة المشابهة بين المدلولين " إطلاق كلمة "القطار" على. قطار سكة الحديد، وأصل معناها المعجمي في العربية القديمة، الإبل يسير الواحد منها وراء الآخر. ومثل ذلك إطلاق كلمة "المذياع" على "الراديو" وأصل معناها " الرجل لا يكتم سرا" .

ومثال التغير الدلالي لعلاقة غير المشابهة كلمة "مكتب" التي يدل معناها المعجمي على هذا النوع الخاص من الموائد التي يجلس إليها المرء ويكتب عليها، ولكننا نطلقها أحيانا على بعض المصالح الحكومية في مثل قولنا [مكتب البريد] و [مكتب الصحة]... ومثال ذلك في العربية القديمة إطلاق

¹ المصباح المنير " ورط " ص - 154

² فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، ص - 79.

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص - 247.

كلمة "الراوية" على قرابة الماء، والراوية في الأصل البعير الذي يستقي عليه، وكذلك إطلاق لفظ "السحاب" على المطر، و "العنب" على الخمر و "السيئة" للجزء¹.

ومثال كلمة: "البيت" للدلالة على المَسْكَن ثم أطلق على بيت شعر، سمي الأخير على الاستعارة بضم الأجزاء [أجزاء التفعيل] بعضهم إلى بعض على نوع خاص كما تضم أجزاء البيت في عمارته على نوع خاص².

4. رقي الدلالة:

"ويطلق عليه أيضا مصطلح التغير المتسامي، وهو اتجاه في التغير الدلالي، يطلق على ما يصيب "الكلمات التي كانت تدل في الأصل على معان وضعية أو ضعيفة نسبيا أو عادية إلى كلمات تدل في نظر المجتمع، على معان أرفع وأشرف، أو أقوى، وهو تحويل يرتبط بالقيم الاجتماعية، وقد يرتبط بتغير المسمى نفسه إلى حالة أرقى مما كان عليه"³.

"وكانت كلمة " السُّفْرَة " تعني في الأساليب القديمة طعام المسافرين، وهي الآن على ألسنة تجار الأثاث ذات شأن. بل حتى كلمة "العفش" التي لم تكن تفيد سوى "سقط المتاع" نسمعها الآن في كثير من الأحيان تطلق على جهاز العروس، وأثاثها الثمين الغالي"⁴.

ومثل كلمتا "ملاك ورسول"، أتى عليهما عهد، كانتا تطلقان في اللغة على أي شخص يرسل في مهمة، مهما كان شأنها، ثم أصبح لها مكانة سامية⁵.

¹ حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 118 - 117.

² المصباح المنير، مادة: "بيت" ص 27 .

³ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 84.

⁴ إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، ص 158.

⁵ فريد عوض حيدر علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية ص 84.

إن كلمة ملاك تعني الآن الملك الذي يرسل من قبل الله خاصة إلي الأنبياء والرسل، أو في مهمة أخرى. والرسول كذلك تعني المرسل من قبل الله تعالى إلى الخلق، مبشراً ونذيراً وهادياً.

5. انحطاط الدلالة:

"وهذا المظهر من التغير الدلالي، يسير في اتجاه معاكس لاتجاه رقي الدلالة، وهو يعبر عن ضعف دلالة اللفظ في الأذهان، وفقدان مكانتها في المجتمع عندما تستخدم في غير موضعه.¹ ويشبه هذا ما نسمعه في بعض لهجات الخطاب حين تستعمل كلمة "القتل والقتال" في الشجار حتى مع ضعف شأنه ونتائجه. وكذلك كلمة " الكرسي" استعملت في القرآن الكريم بمعنى "العرش" في قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ البقرة: ٢٥٥. غير أن هذه الكلمة أصبحت الآن تطلق على "كرسي" السفرة وكرسي المطبخ"²

¹ فريد عوض حيدر علم الدلالة ، دراسة وتطبيقية ص 85.

² إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ ، ص 156.

المبحث الثاني

التغير الدلالي ومظاهره في اللغة الهوسوية

مظاهر التغير الدلالي:

وتتلخص مظاهر التغير الدلالي في اللغة الهوسوية، في : تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وانتقال الدلالة، وركي الدلالة، وانحطاط الدلالة

1. تخصيص الدلالة: Kebance Ma`ana

وهو تحويل دلالة الكلمة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي، أو تضيق مجالها. ومن أمثلة ذلك في لغة الهوسا كلمة (Bidi`a) وهي مقترضة من كلمة (بدعة) العربية، ويقتصر معناها في لغة الهوسا على الغناء والرقص والطرب، واختلاط الرجال بالنساء في المناسبات.¹

ومثل عبارة (Dan wanki) التي كانت تستخدم للإنسان النصاب مثل (neYa`u Dan wanki) بمعنى (زكريا نصاب).²

ومثل لفظ (Maama) الذي يلقَّب به الولد أمه.³ ولكنه الآن يستخدم بمعنى : (ثدي المرأة) مثل Jariri yana shan maama، معنى: يرضع الطفل الثدي.

وكلمة: (Ganyee) التي كانت في الأصل تعني: ورق الشجرة، الذي ينبت في أغصانها.⁴ ولكنها اليوم تحول معناها إلى معنى جزئي هو: (Ganyee) وتعني

¹ ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا، دراسة دلالية مصطفى محمد يوسف، مجلة دراسات إفريقية ص - 240.

² ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا، دراسة دلالية مصطفى محمد يوسف، مجلة دراسات إفريقية ، ص - 242.

³ Kamusun Hausa na Jami,ar BayeroM Kano , p. 329.

⁴ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 134

نوعاً من السجائر التي تخدر متعاطيها. مثل (Garba yana shan ganyee) بمعنى: هو يدخن السجائر المخدرة.

وكلمة (Dan hanyaa) تعني، ابن السبيل، والسبيل والطريق بمعنى واحد، محسوساً كان أو معنوياً¹. ولكن معنى (Dan hanyaa) تخصصت وصارت لا تدل إلا على الإنسان المحتال المخادع الذي يخدع الناس ويأخذ أموالهم. لأنه ينصرف من طريق هذا البلد إلى طريق ذلك، ومن سبيل إلى سبيل آخر ويستخفي من الناس.²

وكلمة (Shagali) كانت مقترضة من العربية إلى الهوسوية، وهي تعني (الشغل) في العربية: ضد الفراغ، أو العمل. ويقتصر معناها اليوم في اللغة الهوسوية على الترفيه والبهجة في مناسبات وإجراءاتها مثل: (Yau za`a sha shagali) بمعنى: سنبتهجال اليوم .

وكلمة (Daula) المقترضة هي الأخرى من العربية (دولة) تخصصت معناها ومجال استعمالها في الهوسوية فهي الآن تعني: (العيش الرغيد) أو منصب من المناصب الحكومية يوجد فيه كل مقومات الحياة فهنا تضيق مجال استعمال الكلمة، من المعنى العام الذي هو: المملكة أو السلطنة إلى المعنى الخاص الذي هو العيش الرغيد أو الحياة في ترف. مثل: (Shehu ya shiga cikin daula) معنى: عيّن شيوخاً في منصب يعيش عيشاً طيباً.

¹ Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero Kano , - p.157.

² Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero Kano , - p.195 (hh).

2. تعميم الدلالة أو توسيع الدلالة: Faadada ma`ana:

وتوسيع الدلالة أيضا في لغة الهوسا في مثل كلمة (Ci) التي بمعنى (الأكل)¹ إلا أن دلالتها توسعت لتفيد معنى النجاح. في مثل قولك Yaci jarabawa أي : نجح في الامتحان، وتفيد معنى التقدم في مثل: Kasa taci gaba أي : تقدمت الدولة، وتستخدم (Ci) بمعانٍ أخرى، في مثل: Wuta ta cinye shi أي : أحرقت النار، وتأتي بمعنى الاختلاس، في مثل Yaci kudin marayu أي : أكل مال الأيتام ، اختلس مال الأيتام، وتأتي بمعنى النصر في مثل: Yacisu da yaki أي : انتصر عليهم.²

هنا رأينا كيف توسّعت كلمة (ci) وعمّت دلالتها معاني كثيرة في اللغة الهوسوية.

وكلمة (sha) التي بمعنى (الشرب)³ أصبحت تستخدم بمعنى سقط، مثل: Yasha kasa أي سقط علي الأرض، وتستخدم بمعنى (واجه) في مثل واجه صعوبة Yasha wuya، وتستخدم بمعنى (التكرار) في مثل: Yasha zuwa wurina بمعنى: أي تردّد عليّ مرات.

وكلمة (Nadi) التي تعني: إلباس العمامة على الرأس عامة⁴ ثم أصبح يعني إلباس العمة رأس الملك أو السلطان، أو الأمير، ليكسبه ذلك ميزة بين رعيته، أن هذه العمامة خاصة به للدلالة على أنه محل احترام وتعظيم الجميع، والملك إذا أراد أن يبعث أحداً إلى إحدى مناطق نفوذه ليتراأسهم، يخصّص يوما لمناسبة

¹ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 80 .

² - ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا، دراسة دلالية، مجلة دراسات إفريقية، ص 242 .

³ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 77 .

⁴ Nail Skinner , Kamusu Na Turanci da Hausa , page 197 .

عامة، ويلبس هذا المبعوث عمامة، في القصر، إذانا منه بأن هذا المعمّم يجب على الجميع أن يحترموه.

وبمرور الليالي والأيام توسع معنى كلمة (Nadi) لتعني " تعيين شخص"¹ في منصب من المناصب الحكومية، مثل والي ولاية، أو وزير دولة، أو مدير جامعة أو العميد أو رئيس قسم. فيقال مثلاً: An nadashi gwamna أي: عيّن والي ولاية، أي: An nadashi shugaba . عيّن مديراً. فقد توسع معنى كلمة Nadi من السلطنة التقليدية إلى المناصب الحكومية بالمصطلح المعاصر.

وكلمة (Tuki) تعني: إجراء عملية العصيدة، ثم بمرور الزمن أصبحت تعني: قيادة الطائرة، أو السيارة أو الدراجة النارية وغيرها. تشبّوها بالمرأة أثناء إجراءاتها عملية العصيدة؛ لعلاقة المشابهة بين حركة صانعة العصيدة وحركة السائق. مثلاً: Maryam tana tuka tuwo بمعنى: تصنع مريم العصيدة.

يقود موسى سيارة. Musa yana tuka mota .

يقود موسى دراجة. Musa yana tuka keke.

يحسن موسى قيادة الطائرة. Musa yaa iya tuka jirgi .

فقد توسعت معنى كلمة (Tuki) لتشمل معاني كثيرة.

وكلمة (Goro) (نبات الكولا) المعروف (قورو) في بلاد الهوسا خاصة وبلاد غرب إفريقيا عامة، كانوا يأكلونه للتخلية تارة ، وللتسلية تارة أخرى، ويجعلون إهداءه علامة للفرح والسرور. حيث يوزّع في مناسبات مختلفة مثل مناسبة العقيقة، وعقد الزواج والأعياد، وإذا بُشّر أحدهم بما يسره، بأن قيل له مثلاً: بشراك يا فلان، فإن أول ما يقول هو: هديّتك مني قورو (جزاء المبرّر) أي

¹Nazarin ma,ana a hausa , m . a. z sani – p. 13

سأجزيك بقورو إذا أخبرتني بما يسرني. ثم توسع معني الكلمة فأصبحت تعني الهدية التي تُعطى إلى عامل مقابل تسهيل إجراءات مّا، (الرشوة)¹.

وكلمة (Wanki) تعني : غسيل الملابس أو غيرها، ثم توسعت معناها إلى معنى القرء أو الحيض، مثل: Mariya ta na wanki، وحتى كانت الكلمة من الألفاظ التي تمتعض من ذكرها النساء في المجتمع الهوسوي، ويستخدمن بدلها . Dauraya .

و ما نسمعه من بعض القبائل الجنوبية (جنوب بلاد الهوسا) في إطلاق لفظ (Malam) "معلم" على كل هوساوي، حتى ولو لم يكن هذا الهوساوي متعلماً. والمعنى المعجمي للفظ (Malam) : المعلم الذي يعلم أو يدرّس² ثم توسعت دلالتها، وأصبحت اليوم تطلق على كل هوساوي.

2-نقل الدلالة: Ciraato ma`ana

ويتم عادة بين الكلمة التي ترتبط بينها وبين معناها المعجمي بعلاقة دلالية معيّنة، مثل أسماء الألوان، وأعضاء الجسم، وأسماء الحواس. كالتعبير عن أحد أعضاء الجسم باسم عضو آخر³ مثل استخدام (gaba) أمام أو القبل بدلا من عورة الرجل أو المرأة. واستخدام (Baayaa) وراء بدلا من الإليتين⁴، أو الأرداف. مثلا: Naa kalleta gabanta da bayanta.

¹ Nazarin ma,ana a hausa m. a. z sani page ____ 13.

² Nail Skinner , Kamusun Na Turanci da Hausa page 185 .

³ ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا، مجلة دراسات إفريقية ص — 243.

⁴ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page16

❖ انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين (الاستعارة).

كاستخدام (Hannu) اليد، بدلا من المساعدة، أو الرأس بدلا من الذاكرة مثل:

ya sa mani hannu a karatuna.Babana : قدم لي أبي مساعدة في

دراستي.. Dan makarantar yana da kai. الطالب يتمتع بقوة الذاكرة.

فقد نقلت دلالة (Hannu) اليد، لتدل علي المساعدة، ونقلت دلالة (Kai)

لتدلّ على الذاكرة، وهو أمر شائع في لغة الهوسا.

وكلمة (Anini) تطلق على زرّ القميص أو السراويل، فتقول: Na sa anini

a riga ta. أي وضعت زراً على قميصي، و كلمة (Anini) كانت تستخدم لمعنى

عملة قديمة، ونقلت عن ذلك المعنى إلى معنى النجمة. مثل: Dan sanda yana

da anini daya. للشرطي رتبة ملازم أول؛ لعلاقة المشابهة بين زرّ القميص

والنجمة.

❖ انتقال مجال الدلالة بعلاقة غير المشابهة (المجاز المرسل)

في لغة الهوسا، إن كلمة (Ido) في معناها المعجمي تعني: العين

الباصرة¹، وتستخدم مجازا بمعني المعين والمساعد، وبين المدلولين علاقة وارتباط

حيث إن (ido) بالمعني الأول آلة يبصر بها، وبالمعني الثاني آلة يصل عن

طريقها إلي ما يتمناه مثل: Musa ya zama min ido agari. أصبح موسي لي

معينا في البلد، وتعني أيضا المعرفة مثل: Musa na da ido a ilimin fiqhu.

موسى عالم بالفقه².

ومثل كلمة (Baki) التي كانت تعني الفم الذي يؤكل به ويشرب، في معناه

المعجمي، ولكن نقلت دلالاته إلى معنى الفصاحة في الكلام. مثل:

Mai wa`azin yana da baki : كان الواعظ فصيحاً

¹ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 86

² ظواهر دلالية مشتركة بين اللغة العربية ولغة الهوسا، مجلة دراسات إفريقية ص - 243

فنقلت دلالة (Baki) الفم، إلي معنى الفصاحة، والتفوه في الكلام.

ومثل كلمة: (kafa) التي تعني: الرجل أو القدم، معجميًا، قد نقلت دلالتها إلى (هذّاف) الذي يحسن لعب الكرة وإصابة المرمى. مثل:

هذا اللاعب هذّاف : Wannan dan wasan yana da kafa

وفي غير مجال كرة القدم فإنّ دلالتها تنقل إلى معنى (الواسطة) مثل :
Ya sami Aikin Gwamnati ne saboda ya na da kafa .

وجد وظيفة حكومية ؛ لأنّ لديه واسطة .

3- رقي الدلالة: Daukaka ma`ana

"ويطلق عليه أيضا مصطلح التغير المتسامي، وهو اتجاه في التغير الدلالي، يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تدل في الأصل على معان وضيفة أو ضعيفة نسبيا أو عادية، إلى كلمات تدل في نظر المجتمع، على معان أرفع وأشرف أو أقوى، وهو تحويل يرتبط بالقيم الاجتماعية وقد يرتبط بتغير المسمى نفسه إلى حالة أرقى مما كان عليه".¹

ففي اللغة الهوسوية فان كلمة (Uban giji) في الاستخدامات القديمة كانت تعني: صاحب البيت أو رب البيت، إذ إن كلمة (Giji) تأتي مرادفة لكلمة (Gida²) ،ولكن الكلمة اليوم في نظر المجتمع الهوسوي ارتفعت إلى أسمى وأشرف مما كانت عليه من قبل، فهي محل قداسة واحترام، إذ تعني: (الإله المعبود) فـ (Uban giji) بمعنى "الله" والرب الذي كل شيء مربوب إليه.

¹ فريد عوض حيدر، علم الدلالة فريد عوض حيدر ص 84 .

² Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 101 .

ومثل كلمة (Manzo) الرسول، كانت تعني مطلق الرسول الذي يرسل فيأية مهمة¹، بغض النظر عن شخصه ومكانته، بل وغالبًا ما يكون من الطبقة السفلى، ولكن الكلمة اليوم ارتقت إلى مكان التقديس والتعظيم، إذ تعني Manzo المرسل من قبل الله تعالى برسالة، يبلغها إلى الخلق. مثل : الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

وكلمة (Damanga) اسم يطلق على نوع من الطاقية في اللغة الهوسوية، وبمرور الزمن تغير المسمى وارتقى إلى حالة، أرقى وأسمى مما كانت عليه، فصار اليوم يطلق على هذه الطاغية (Muhadu a banki) للإفادة إلى أن هذه الطاغية من شدة أنها راقية وغالية، لا يوجد النقود الكافية لشرائها في جيب المشتري أو بيته، إنما يلتقي البائع والمشتري في البنك أو المصرف ليصرف النقود، ويسلمها إلى البائع.

4- انحطاط الدلالة: saukar ma`ana

وهذا المظهر من التغير الدلالي، يسير في اتجاه معاكس لاتجاه رقي الدلالة وهو يعبر عن ضعف دلالة اللفظ في الأذهان وفقدان مكانتها في المجتمع عندما تستخدم في غير موضعها.²

ومثل كلمة (Sarki) التي تعني: "الأمير أو السلطان" ³ في معناها المعجمي، وهو شخصية محترمة فوق الجميع، ويكون واحدًا من نوعه في سلطته في الحكم التقليدي، غير أن هذه الكلمة أصبحت تطلق على أي شخصية مشهورة بصناعة شيء ما، أو عمل شيء ما، مثل: Sarkin jeji: أمير الصيد، Sarkin faawa

¹ . Nail Skinner , Kamusu na Hausa da Turanci , page 136 .

² علم الدلالة نظرية وتطبيقية، ص 85

³ . Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 130 .

أمير الجزّارين، و Sarkin noma أمير المزارعين، و Sarkin karya الكذاب، وهكذا أصبح لفظ , sarkii يطلق في غير مكانه، فانحطت دلالاته.

وكلمة.(Tatsuniya) تعني النجم في المعنى المعجمي.¹ والنجم حقيقة وآية من آيات الله يهتدي به السائرون، غير أن لفظة " Tatsuniya " استعملت في غير موضعها في لغة الهوسا، إذ يعبر بها وتعني "الأسطورة" فضعفت دلالتها في الأذهان.

¹ Charles Henry Robinson , Dictionary of The Hausa Language , page 243 .

المبحث الثالث

مقارنة في التغير الدلالي ومظاهره بين اللغتين العربية والهوسوية.

مصطلح التغير الدلالي *cacanzawar ma`ana- semantic change* من المصطلحات البديهية لدى علماء اللغة، وخاصة المحدثين منهم، حيث صار حقيقة مقررة يمرّ بها كل من أراد الإلمام بهذا الجانب، على اختلاف اللغات التي ينتمي إليها نظريا أو عرقيا.

وإن اختلف اللغويون في تعدد المصطلحات الدالة على طرق التغير الدلالي، حيث أطلق عليه بعضهم مصطلح أشكال التغير الدلالي، وبعضهم أطلق عليه مظاهر التغير الدلالي والبعض سماه قوانين التغير الدلالي، فلا تراهم يختلفون في كون هذه المصطلحات كلها طرق تعمل لرصد حركة الدلالة في دورانها مع اللغة بمرور الزمن وبتعاقب الليالي والأيام.

وعليه جاء اتفاق اللغتين العربية والهوسوية في اعتماد هذه الأشكال والقوانين منضبطة مع مصطلح التغير الدلالي.

ففي مظاهر التغير الدلالي اتفقت العربية والهوسوية في تنويعها إلى خمسة مظاهر هي: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، ونقل الدلالة، ورقي الدلالة، وانحطاط الدلالة.

أ. ففي تخصيص الدلالة يضيق المعني بعد أن كان واسعا في اللغتين، مثل كلمة الصلاة عربية، وكانت تعني الدعاء أصلا، ولكنها بمرور الزمن تخصص معناها فصارت تعني كيفية منظمة معروفة بإقامة وقراءة وركوع وسجود وسلام، فتخصص معناها بعد أن كان عاما.

وكلمة (*maama*) هوسوية، وهو اسم يسمي به الولد أمّه، ولكنها الآن باتت تطلق ويراد بها ثدي المرأة، بكرا أو ثبا. فاللغتان إذا قد اتفقتا في هذا المظهر.

ب. وفي تعميم الدلالة كذلك ينتقل المعني من الضيق إلي السعة، عكس التخصيص، مثل كلمة "البأس" عربية أصلاً، وتعني الحرب، ولكنها اليوم صارت تعني كل شدة، فعمّت بذلك دلالتها، بعد أن كانت خاصة، في معني الحرب.

وكلمة (nadi) الهوسوية، كانت تعني تعيين الأمير أو الملك في منصب أكبر في الإمارة، لكنها توسعت بعد أن كانت خاصة بها حب السلطان، وصارت تطلق حتى علي كل من عين في منصب حكومي أو تقليدي، كمدير الجامعة، ورئيس اتحاد كرة القدم، وزعيم الصيادين أو المزارعين أو الجزارين، وغيرهم، فيستعمل لفظ (nadi) في إفادة تعيينهم، مثل: عيّن فلان أميراً، وعيّن فلان مديراً وعين رئيس المزارعين بمعنى (an nada shi)

ج. وفي نقل الدلالة، كذلك اتفقت العربية والهوسوية، في اعتماد وجود علاقة مجازية مشابهة عن طريق الاستعارة، وعلاقة غير المشابهة عن طريق المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة.

ففي علاقة المشابهة عن طريق الاستعارة في اللغة العربية، إطلاق كلمة القطار على قطار سكة الحديد، وأصل معناها المعجمي في العربية القديمة: الإبل يسير الواحد منها وراء الآخر، وفي علاقة المشابهة عن طريق الاستعارة في الهوسوية إطلاق لفظ (anini) على النجمة التي تدل علي رتبة ملازم شرطة والكلمة في أصل وضعها عبارة عن عُملة قديمة في بلاد الهوسا، تشبه تلك النجمة التي تدل على رتبة ملازم شرطة.

د. وفي نقل الدلالة لعلاقة غير المشابهة (المجاز المرسل) في العربية، استخدام لفظ السحاب، على المطر، والعنب علي الخمر، والسيئة على الجزاء. وأما في الهوسوية فكانوا يطلقون لفظ (ido) الذي يعني العين الباصرة، فيراد به المعين والمساعد مجازاً.

هـ. وفي رقي الدلالة اتفقت العربية والهوسوية في الارتقاء بمعنى اللفظ إلى معان أقوى وأشرف وأرفع في نظر المجتمع، وذلك في مثل كلمتي ملاك

ورسول، كانتا تطلقان على أي شخص يرسل في مهمة مهما كان شأنها، ثم أصبح لها مكانة مرموقة سامية في نظر المجتمع، وهذا المعنى هو: الملك يرسل من قبل الله خاصة إلى الأنبياء والرسل، وتعني كلمة الرسول، الشخص المبعوث والمرسل إلى الخلق بشيرا ونذيرا.

وفي اللغة الهوسا فإن كلمة manzo تعني الشخص المرسل والمبعوث في مهمة ما إلا أن الكلمة ارتقت إلى أعلى درجة من المعاني حيث تعني الرسول من قبل الله تعالى إلى خلقه.

و. وفي انحطاط الدلالة: الذي يعبر عن ضعف الدلالة في الأذهان، وفقدان مكانتها في المجتمع، تستعمل العربية لفظ (كرسي) بمعنى العرش، غير أن الكلمة أصبحت الآن تطلق على كرسي السفرة وكرسي المطبخ، كذلك في الهوسوية فإن لفظ (sarki) تعني الأمير أو السلطان، وهو شخصية فوق كل أفراد مجتمعه يُسمع منه ويطاع ولكن اللفظ الآن يطلق حتى على كبير الجزارين أو زعيم الصيادين أو المزارعين، فانحطت دلالاته في نظر المجتمع. وعليه يمكن القول بأن اللغتين العربية والهوسوية اتفقتا في مظاهر التغير الدلالي.

إن التشابه أو الاتفاق والاختلاف الموجودة بين اللغتين العربية والهوسوية في الدلالة وأنواعها، وفي السياقات الدلالية من ترادف واشتراك وتضاد، وفي التغير التدلالي من تخصيص المعنى وتعميمه أو توسيعه، ونقله أو تحويله، ورقيه أو انحطاطه، إن ذلك كله يحتم وجود مشكلات في الدلالة أو المعنى لمن أراد نقل أو ترجمة أو تفسير بعض الكلمات أو العبارات أو النصوص من العربية إلى الهوسوية أو من الهوسوية إلى العربية وكانت هذه المشكلات موجودة في أعمال بعض المترجمين بين اللغتين. وحيث إن المجتمع الهوسوي يعاني من هذه المشكلات تكون الحاجة ماسة إلى بحث المشكلات ووضع الحل الأمثل في نظر الباحث لتقريب الترجمة من الصواب .

الفصل الخامس

مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية .

المبحث الثاني : مشكلات الدلالة في الترجمة من الهوسوية إلى العربية .

المبحث الثالث : مقارنة مشكلات الدلالة في الترجمة بين اللغتين

.

المبحث الأول

مشكلات الدلالة في الترجمة من العربية إلى الهوسوية

الترجمة لغة:

" ترجم يترجم ترجمة، فهو مترجم، والمفعول مترجم. جاء في الصحاح: يقال : قد ترجم كلامه إذا فسّره بلسان آخر، ومنه الترجمان، والجمع تراجم¹. و في المصباح المنير: ترجم فلان كلامه إذا بيّنه وأوضحه، وترجم كلام غيره إذا عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم². فالترجمة في اللغة لها عدّة معان: البيان، والتوضيح، والتفسير، تقول: ترجم كلام فلان إذا بيّنه وأوضحه وفسّره، وترجم القرار إلى عمل: نفّذه، أو نقله إلى مستوى التطبيق - ترجم عن آماله: أبانها وعبّر عنها³، و " تعني سيرة الشخص وحياته، تقول: ترجم لفلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته⁴ " وتعني: التحويل فيقال أرغب في أن تترجم الأقوال إلى أفعال، أي تتحول إلى أفعال⁵، وتعني: النقل مثل " ترجم الكتاب: نقله من لغة إلى أخرى، فسّره بلغة أخرى⁶.

و " ترجم الكتاب: قسّمه إلى فصول، وعنوان الكتاب، والفصل، جعل له عنواناً، يقال ترجمه بكذا، والترجمة نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وأسطر تكتب في أعلى الرسالة يذكر فيها اسم كاتب الرسالة واسم من كُتبت إليه⁷

¹ إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثالثة 1984م ، مادة (ترجم) .

² أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، دار لسان العرب بيروت ، مادة (ترجم) ج 1 ص 1138 .

³ أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، ج 1 ص 288 .

⁴ نفس المرجع ، والصفحة نفسها .

⁵ نفس المرجع ، والصفحة نفسها .

⁶ نفس المرجع ، والصفحة نفسها .

⁷ رينهاث دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، ج 2 ص 31 .

فمعنى الترجمة في اللغة يدور حول معان عدة من مثل: البيان والتوضيح والتفسير والنقل والتحويل والسيرة أو التاريخ لحياة شخص ما، أو تقسيم الكتاب إلى فصول أو عُنُونَة الكتاب، أو أسطر تكتب في أعلى الرسالة، ويقصد بكل ذلك: البيان والتوضيح والتفسير.

الترجمة اصطلاحاً:

" وعندما أولي علم الترجمة مزيداً من الاهتمام، وضع له العديد من التعريفات، فيتفق معظم من أطلقوا عليه التعريفات: أنّ الترجمة عملية تحويل نصّ مكتوب أو كلمة منطوقة من لغة (اللغة المنقول منها) The source language إلى ما يناظرها، على مبدأ الأمانة والدقة في لغة أخرى (اللغة المنقول إليها) The target language، وحسبنا أن نخص الترجمة إلى اللغة العربية بالتعريف التالي: "الترجمة هي نقل صورة أمينة كل الأمانة للأصل مع سلامة اللغة العربية". "والترجمة تعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى بكل معانيه ومقاصده".¹ ومعنى ذلك : التعبير عن معنى الكلام من لغة المصدر Source language، ويرمز له في الترجمة بـ (S L) بكلام آخر من لغة الهدف Target language، ويرمز له بـ (T L) مع الوفاء بجميع معاني لغة المصدر، وكأننا ننقل الكلام نفسه"²

فالترجمة هي نقل الأقوال والأفكار والمعاني من لغة إلى أخرى، مع المحافظة على روح النصّ المنقول، في شيء من الدقة والأمانة، حتى يقترب معنى النص المنقول إلى درجة من الوثوق أو الاطمئنان بما يحمله من فائدة .

¹ إبراهيم زكي خورشيد ، الترجمة ومشكلاتها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1985 ص 43 .

² ذاكر شريف : تيسير الترجمة ، ط2 ، ص 2 - 3 .

كما يقول سوتر Sorter: " إنَّ مَثَلَنَا الأعلى في الترجمة هو أن نحدث في ذهن القارئ الآثار التي يحدثها النص الأصلي عند قراءته"¹

أهمية الترجمة :

تتمثل أهمية الترجمة في أنها بمثابة تبادل أو تعاون فكري، لا تستغنى عنه الشعوب، وهي تتفاوت أو تتقارب في مستويات الحضارة والرقى، ولهذا فالترجمة عملية لها تأثيرها البالغ في العبور بحضارة إلى أخرى، وفي تحويل ونقل المعارف والثقافات بين أصحاب الحضارات المختلفة، والأمم المتباعدة.

يقول الزمخشري عند قوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ إبراهيم: ٤ أي ليفقهوا عنه ما يدعوهم إليه، فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا: لم نفهم ما خاطبنا به، كما قال: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَفَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ فصلت: ٤٤ فإذا قلت لم يبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى العرب وحدهم، وإنما يبعث إلى الناس جميعاً، ﴿ قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الأعراف: ١٥٨، بل إلى الثقليين وهم على ألسنة مختلفة، فإن لم تكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة، فإن لم تكن لغيرهم حجة، فلو نزل بالعجمية لم تكن للعرب حجة أيضاً، قلت : لا يخلو إما أن ينزل بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة، لأنَّ الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقي أن ينزل بلسان واحد، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؛ لأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوّل عنهم وانتشر، قامت

¹ محمد ديداوي ، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف للطباعة والنشر سوسه - تونس ، ص 16 .

التراجم ببيانه وتفهمه كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم في كل أمة من أمم العجم، مع ما في ذلك من أهل البلاد المتباعدة والأقطار المتنازحة ، والأمم المختلفة والأجيال المتفاوتة على كتاب واحد واجتهادهم في تعليم لفظه وتعلم معانيه".¹

" ولقد لعبت الترجمة ولا تزال حتى وقنا الحاضر دوراً محسوساً في خدمة الحضارة الإنسانية ، لما تثرية من معارف للشعوب".

- فالترجمة تكسر الحاجز بين اللغات وتعمل على تقارب الشعوب.
- وسيلة لنقل الثقافات وانتشارها بين كل أهل الأرض.
- تعمل على تطوير المصطلحات أو تعاون في خلق مصطلحات جديدة.
- وسيلة تعليمية وتدريبية في تعليم اللغات.²

ورغم أن الترجمة قديمة قدم اتصال الشعوب ببعضها البعض " فليس من فن أهمل كفن الترجمة، وحتى الكتاب القدماء الذين فطنوا إلى أهمية هذا الفن ووضعوه في مصاف أهم فروع الثقافة الأدبية لم يحاولوا البحث في مبادئه أو وضع قواعد له".³

وفي وقتنا الحاضر لا تقل أهمية الترجمة عن أي علم آخر، خاصة بعد سهولة الاتصال ومطلق الحاجة إلى الترجمة لنقل العلوم الحديثة في شتى المجالات بين الأمم، لاسيما وأن العالم أصبح مثل قرية بفضل الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة بفروعها الكثيرة، والناس شعوب وقبائل بثقافات مختلفة وأديان مغايرة وكتب

¹ جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف في حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، مطبعة الفكر - القاهرة ، الطبعة الأولى ، ج 2 ص 366 .

² أحمد محمد محمود الثقفي ، بعض مشاكل الترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة 1410 هـ - 1990 م ، ص 9 .

³ صفاء خلوصي ، فن الترجمة ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ص 9 .

مقدّسة لديهم للتبشير بها، وهذا من شأنه أن يخلق تداخل الثقافات والحضارات والعلوم والمعارف، ولا شكّ في أنّ الترجمة هي أكبر وسيلة في ذلك كلّها؛ ولهذا فهي عملية حاسمة ومؤثرة للغاية في نقل العلوم والمعارف والثقافات بين الأمم.

أنواع الترجمة :

ولقد ذهب الباحثون مذاهب شتى في تحديد أو تقسيم أنواع الترجمة، فعندما قسّمها البعض إلى الترجمة الشفوية والتحريرية والآلية، يقسمها آخرون إلى الترجمة باعتبار موضوعها، والترجمة باعتبار تصرفها، أما الترجمة باعتبار موضوعها فهي الترجمة الأدبية والترجمة الذرائعية وغيرها، وأما الترجمة باعتبار تصرفها فهي الترجمة الحرة، والترجمة الحرفيّة والترجمة الآليّة¹. وقسّمها آخرون إلى: " ترجمة آلية / ترجمة فورية: مصاحبة للنص الأصلي أثناء إلقائه " ² وهي ان يستمع المترجم لخطاب فوري ثم يلقي الترجمة على المستمعين بشكل متزامن مع الخطاب الأصلي. و" ترجمة حرة / ترجمة بتصرف لا تنقيد بحرفية النقل " ³ و"ترجمة حرفية: النقل من لغة إلى أخرى نقلًا حرفيًا " ⁴ وفيها تترجم ألفاظ من لغة إلى أخرى كلمة بكلمة أو مفردة بمفردة، وقد تشوّه المعنى المراد، لأنها قد تخرج ركيكة أو أنها قد تخرج غير مفهومة فهمًا جيّدًا.

" ويتفق كل من Jack Richards John Platt & Heidi Weber مع – RRK Hart Man & F.C Storek على أن للترجمة عدّة طرائق مميزة تعتمد على مدى تقارب السمات اللغوية والدلالية للغتين (المنقول منها والمنقول إليها) فهناك الترجمة كلمة بكلمة Word for Word، وفيها تنقل كلمات نص

¹ منير بعلبكي ، معجم المصطلحات اللغوية 510

² أحمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصر ، ج 1 ، ص 289 .

³ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

⁴ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

اللغة المنقول منها كلمة بكلمة في اللغة المنقول إليها دون أي سماح لأدنى تغيير بينهما في النواحي النحوية أو المعجمية، وهناك الترجمة الحرفية Literal التي يحدث فيها تعديل بسيط على مستوى العبارة، وأخيراً الترجمة الحرة أو الاصطلاحية Free or Idiomatic التي تقرأ وكأنها نص أصلي، أي بمعنى أنّ هذه الترجمة تقوم بإعادة المعنى العام ومفهوم الأصل، وتراعي قواعد النحو والأسلوب للغة المنقول إليها¹.

هذا ما ذكره بعض الباحثين في تنويع الترجمة أو تقسيمها، وكلها محاولات للخروج بعلم الترجمة إلى فضاء رحب يستشفه من أراحه بسهولة ويسر.

ويرجح الباحث تقسيم Tom me Arthur للترجمة في قاموس Oxford Companion To The English Language الذي قسم الترجمة إلى التحريرية والترجمة الشفوية Translation and Interpretation² ويعني بذلك الترجمة المكتوبة والترجمة الشفوية، فالشفوية هي مثلاً في التبادل العسكري والدبلوماسي، والتحريرية هي أهمّ منها وذلك لعامل الثبات والتأثير المستمر في نقل الثقافة والتقنية ولأنها تعطي المترجم فرصة للتأمل وإعادة النظر، في حين أنّ الشفوية لا تسمح بذلك في كثير من الأحيان.

"وتنقسم الترجمة الشفوية بدورها إلى قسمين:

أ- الترجمة الشفوية التتابعية Consecutive Interpretation ويتم فيها نقل الكلام المترجم من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف على دفعات متتالية كما يحدث في ترجمة التصريحات السياسية المصورة".

¹ أحمد محمد محمود الثقفي، بعض مشاكل الترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية، مرجع سابق، ص 8 – 9.

² Tom me Arthur, Oxford Companion to the English Language, page 961 – 962.

ب-والترجمة الشفوية الفورية Simultaneous Interpretation ويتمّ فيها نقل الكلام المترجم إلى اللغة الهدف فور حدوثه، بدون أي فارق زمني بين الأصل والترجمة كما يحدث في المؤتمرات الدولية.¹

2- الترجمة الحرفية Word for word Translatio والترجمة الحرة .Free Translation

أ- الترجمة الحرفية هي نقل كل كلمة في اللغة الأصل إلى ما يقابلها في اللغة الهدف ، الأمر الذي يقضي إلى تراكيب غير مستقيمة في كثير من الأحيان
مثلاً : علي جبان الكلب : . Ali karene matsoraci

ومحمد كثير الرماد : . Muhammad yanada toka mai yawa

هنا قد استوفى التركيب العربي جميع كلمات لغة الهدف، إلا أنّ معناه أو دلالاته غير مفهومة؛ لأنها لا تستقيم في ذهن السامع الهوسوي الذي لا يعرف اللغة العربية وآدابها، فالعبارتان: " جبان الكلب "، و " كثير الرماد "، من التعبيرات المجازية، والتعبيرات المجازية والاصطلاحية والحكم والأمثال إذا ترجمت ترجمة حرفية سوف يحصل على دلالة غير مستقيمة.

فعبارتان " جبان الكلب " و " كثير الرماد " في اللغة العربية صفتان لكل كريم جواد معطاء .

ب- والترجمة الحرة هي نقل المعلومات من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف بمراعاة القواعد النحوية والتركيبية للغة الهدف بحيث تقضي نصوص لا يشعر القارئ أنها مترجمة مثلاً:

أطلق الجندي السكر النار عشوائياً فأردى المدنيين الأبرياء.

¹ ذاكر شريف ، تيسير الترجمة ، الطبعة الثانية 1431 هـ - 2010 م ، ص 6

Sojannan mashayi ya bude wuta sakaka, har ya kasha fararen
hula da ba su ji ba basu gani ba .

هنا نلاحظ أنّ كلمة (أطلق) ترجمت إلى (Budewa) فلم تترجم إلى
(Saki)، وكلمة (عشوائياً) ترجمت إلى (Sakaka) فلم تترجم إلى
(Rashin Tsari).

" إنّ الترجمة تعدّ من أكثر الأنماط اللغوية تعقيداً، ولا يكاد يختلف اثنان
في أنّ الترجمة كعلم وفنّ تتطوي على صعوبات متعددة الجوانب، كما أنها لا تخلو
من مشاكل قد تواجه المترجم بين حين وآخر، فهناك مشاكل تتعلق بالقواعد
وأخرى تتعلق بالألفاظ والمفردات، إضافة إلى مشاكل عديدة تتعلق بالنواحي
الحضارية والأجواء التي تحيط بالسياق المراد نقله من لغة إلى أخرى. ورغم أن
كلّ مشكلة قد تشكل عائقاً أمام المترجم، إلا أن الغالبية العظمى من المترجمين
يجمعون على أنّ أكثر المشاكل تعقيداً هي تلك التي تتعلق بدلالات الألفاظ، إذ أنها
تشكل بؤرة التركيز في اختلافات الترجمة وخلاف المترجمين مهما حاولوا
الاقتراب من النص الأصلي، وذلك لاستحالة إيجاد مكافئ في لغة ما لنص في لغة
أخرى شكلاً ومضموناً دون أن يكون أحدهما - أي الشكل والمضمون - على
حساب الآخر خاصة حين يتعلق الأمر بلغة كاللغة العربية التي امتازت ببلاغتها
وموسيقى ألفاظها¹.

وبهذا الخصوص يقول ابن سنان الخفاجي: " أمّا أبرز إشكالات الترجمة
على وجه العموم فتتعلق باللغة من جهة، وبالمترجم من جهة أخرى، وبهما معاً
من جهة ثالثة. أما من جهة اللغة فنثمة تباينات عديدة بين اللغات المتعددة، سواء

¹ سليمان عباس : ترجمة القرآن الكريم بين عجز المخلصين وتشويه المغرضين ، ورقة مقدمة ضمن أعمال مؤتمر " الترجمة
نافذتنا على العالم " 28 - 29 محرم 1421 هـ ، جامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن .

من جهة الأسلوب أو من جهة المفردات وتنوعها، ولكل لغة شخصيتها وأدواتها في التعبير، وليس من السهولة بل ليس من الممكن أن نضمن تمام التعبير الذي أوردته لغة ما، في حال نقلنا التعبير (ترجمناه) إلى لغة أخرى، هذا على وجه العموم، والمشكلة أشدّ ظهوراً عند الترجمة من العربية إلى غيرها على وجه الخصوص، لما تمتاز به العربية على غيرها من اللغات بما فيها من الاستعارات والألفاظ الحسنة الموضوعية ما ليس مثله في غيرها من اللغات، فإذا نقلت لم يجد الناقل ما يتوصل به إلى تلك الألفاظ المستعارة بعينها وعلى هيئتها؛ لتعذر مثلها في اللغة التي تنقل إليها¹.

فالمشكلات التي يواجهها المترجم كثيرة ، ولكن أهمها كما هو واضح من كتابات العلماء والباحثين هي المشكلات الدلالية، التي تتعلق بدلالة الألفاظ الواردة في النصوص أو في أي سياق من سياقات الكلام، ثم تليها مشكلة أخرى من مثل مشكلات التذكير والتأنيث، والضمائر، وأسماء الإشارة وغيرها.

"والمشكلة الأساسية في عملية الترجمة بين اللغتين هي محاولة إيجاد لفظ ما في لغة ما مطابق للفظ آخر في لغة أخرى، وهذا يفترض من البداية تطابق اللغتين في التصنيف، وفي الخلفيات الثقافية والاجتماعية، وفي مجازاتها واستخداماتها اللغوية وفي أخيلتها وتصوراتها وهو ما لا يتحقق ولا يمكن أن يتحقق مطلقاً، ويختلف اللغويون المحدثون في هذا مع أرسطو الذي كان يرى أن المعاني تتقابل تماماً من لغة إلى لغة، بمعنى أن أي كلمة في لغة يمكن أن نجد لها مرادفاً مطابقاً في اللغة الأخرى. فإذا كان الاختلاف موجوداً بين الفرد والفرد من

¹ ابن سنان الخفاجي ، سر الفصاحة ، مكتبة الخفاجي ، الطبعة الأولى 1932 م ، ص 45 .

أبناء اللغة، بل بين الفرد ونفسه من موقف إلى موقف ومن حالة إلى حالة، فإنه موجود - ولا شك - بين اللهجة واللهجة وبين اللغة واللغة¹."

بعد ذلك كله يكفي وضوح الإشارة إلى تأكيد عدم التطابق التام بين لفظتين في لغتين، ولا شك أن ذلك يوجب قيام مشكلات دلالية في الترجمة من لغة إلى لغة أخرى، ولقد ذكر أهم هذه المشكلات أحمد مختار عمر، وهي :

1- اختلاف المجال الدلالي للفظين بيدوان مترادفين في اللغتين.

2- اختلاف التوزيع السياقي لكلمتين تبدوان مترادفتين في اللغتين.

3- الاستخدامات المجازية.

4- اختلاف التصنيفات الجزئية.

5- التلطف في التعبير واللامساس.

6- الإيحاء والجرس الصوتي.

7- اختلاف المؤلفات الثقافية والاجتماعية².

وسوف نطبق بعض هذه المشكلات في كتاب ترجمة معاني القرآن إلى لغة الهوسا، للشيخ أبو بكر محمود غمي، الذي طبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية عام 1414هـ - 1991م.

أولاً: اختلاف المجال الدلالي للفظين بيدوان مترادفين في اللغتين Semantic range

ويشمل:

(أ) اتساع مدلول الكلمة في لغة ما وضيقه في اللغة الأخرى.

¹ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 251.

² أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 252.

(ب) استخدام الكلمة في أكثر من معنى في لغة، وفي معنى واحد في اللغة الأخرى.¹

ومن النوع الثاني: كلمة (جناح) . Fuka fuki

كلمة: جَنَاح:

"الجيم والنون والحاء، أصل واحد يدلّ على الميل والعدول، ويقال جناح إلى كذا أي مال إلي، وسمي الجناحان جناحين لميلهما في الشقين"². " ويقال جناح إليه وجناح له: تابعه و - السفينة: انتهت إلى الماء القليل فمالت ولزقت بالأرض فلم تمض و- الطائر: قبض جناحيه عند الانقضاء، و - الليل: مال لذهاب أو لمجيء. ويقال جناح الظلام و- على الشيء: أقبل عليه يحمله بيديه وقد حنى عليه صدره. و - الرجل على رحله: انكب على يديه كالمتكئ. و- في السجود: اعتمد على كفيه ورفع ساعديه عن الأرض وجافاهما عن جانبيه فصارا له مثل جناحي الطائر، (الجناح) ما يطير به الطائر ونحوه ، وهما جناحان، و- العضد، و - الجانب. ومنه جناح القصر ونحوه. ويقال : فلان في جناح فلان: في كنفه ورعايته ،وخفض له جناحه: خضع وذلّ. وفلان مقصوص الجناحين إذا كان عاجزاً"³.

وهذه آيات قرآنية مترجمة إلى اللغة الهوسوية جاء فيها ذكر كلمة "جَنَاح" بترجمات مختلفة :

1- ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ

لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁴

¹ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 252.

² أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ج 1 ، ص 248 .

³ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، ص 120 .

⁴ الحجر: ٨٨

Kada lalle ka mika idanuwanka biyu zuwa ga abin da mu ka jiyar da su dadi game da shi nau'i-nau'l , kuma kada ka yi bakin ciki a kansa kuma sassauta fika-fikanka ga masu Imani.

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ: أَي جَانِبِكَ¹

وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ: تَوَاضَعَ لِمَنْ مَعَكَ مِنْ فَقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَضَعْفَائِهِمْ.²

2- ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾³

Kuma ka sassauta masu Fika-fikan tausasawa na Rahama kuma ka ce ya Ubangiji ka yi masu rahama kamar yaddasu ka yi renona ina karami.

وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ: أَلِنْ لَهُمَا جَانِبَكَ.⁴

"فإن قلت ما معنى قوله: (جَنَاحَ الذُّلِّ) قلت فيه وجهان ، أحدهما أن يكون المعنى : واخفض لهما جانبك، كما قال واخفض جناحك للمؤمنين ، فأضافه إلى الذُّلِّ أو الذِّلَّ ، كما أضيف حاتم إلى الجود على معنى واخفض لهما جناحك الذِّلَّ أو الذلول ، والثاني أن تجعل لذلِّه لهما جناحًا خفيضًا كما جعل لبيد للشمال يد وللقرة زمامًا مبالغة في التذلل والتواضع لهما"⁵.

3- ﴿وَأَضْمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ءَايَةً أُخْرَى﴾⁶

¹ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ج1 ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية المصرية العربية ، 1989م ، ج ن ح ، ص 945 .

² أبو القاسم جار الله ، الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - ، ج2 ، ص 445 .

³ الإسراء: ٢٤

⁴ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، ج1 ، مجمع اللغة العربية ، ج1 ، ج ن ح ، ص 245 .

⁵ أبو القاسم جار الله ، الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ، ج2 ،

⁶ طه: ٢٢

Kuma ka hada hannunka zuwa ga Damtsenka ya fita ya na fari babu sofane,wata aya ta daban .

وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ : أدخلها تحت عضدك ¹ .

4- ﴿أَسْلَكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرَّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ

الرَّهْبِ﴾ ²

Ka shigar da hannun ka a cikin wuyan rigar ka ya fita fari babu wata cuta kuma ka hada hannun ka ga kafadunka domin tsoro .

واضمم إليك جناحك من الرهب : ضُمَّ يدك ، وأصل ذلك أن الطائر إذا خاف نشر جناحيه ، وإذا أمن واطمأن ضمهما إليه .³

5- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنَى وَثَلَاثَ

وَرُبْعٍ﴾ ⁴

Godiya ta tabbata ga Allah ! mai fara halittar sammai da kassai , Mai sanya Mala`iku Manzanni masu fuka–fukai bibiyu da uku–uku da hurhudu .

أُولَى أَجْنَحَةٍ : جمع جناح وهو ما يخفق به الطائر ، وأجنحة الملائكة غيب يعلمه الله .⁵

6- ﴿وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ ¹

¹ معجم ألفاظ القرآن ، ص 245 .

² القصص: ٣٢

³ معجم ألفاظ القرآن ، ص 245 .

⁴ فاطر: ١

⁵ معجم ألفاظ القرآن ، ج 1 ، ص 244.

وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ : جناح الطير ما يخفق به في الطيران .²

الرقم	السياق القرآني	النقل إلى الهوسا	الترجمة الحرفية
1	﴿طَيْرٍ يَطِيرُ﴾ ³	Fuka-fukai	أجنحة
2	﴿جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ﴾ ⁴	Fuka-fukai	أجنحة
3	﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ⁵	Fika-fiki	أجنحة
4	﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ⁶	Fika-fiki	أجنحة
5	﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ ⁷	Hannuwa	يدان
6	﴿وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ ⁸	Damtse	جنب

والإشكال في هذه الترجمة هو : ترجمة لفظ " الجناح " للإنسان مرّة بالمعنى المقصود ومرّة بمعنى غير مقصود ، ففي قوله : ﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾⁹ قال :جناحك : Hannuwan ka يدك ، وهذا المعنى هو المقصود في الآية .

﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ قال : Damtsen ka ، وهذا المعنى هو المقصود في الآية أيضاً ، " فقد قيل لكل ناحيتين جناحان ، كجناحي العسكر لجنبيته،

¹ الأنعام: ٣٨

² معجم ألفاظ القرآن ، ج١ ، ص 244 .

³ الأنعام: ٣٨

⁴ فاطر: ١

⁵ الإسراء: ٢٤

⁶ الحجر: ٨٨

⁷ القصص: ٣٢

⁸ طه: ٢٢

⁹ القصص: ٣٢

وجناحا الإنسان جانباه ، والأصل المستعار منه جناحا الطائر ، سميا جناحين لأنه يجنحهما عند الطيران ¹ .

أما قوله : ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ² و ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ ³ فقد اضطرّ المترجم أن يأتي بكلمة Fika-fikai ، التي تعني جناح الطير في اللغة الهوسوية ، فشبه الإنسان بالطير فجاءت الترجمة غير وافية لمقاصد الآيتين ، ولا يكاد الإنسان الهوسوي يفهم معنى الآيتين بسهولة ؛ لأنهما تُرجمتا ترجمة حرفية ، والترجمة الأقرب إلى الصحة للفظ ﴿ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ هي Ka zama mai saukin kai ga masu Imani ؛ لأنَّ Saukin kai هو لين الجانب والتواضع . وفي ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ Kuma ka kwantar masu da kai da rusuna masu , saboda jin kai a garesu .

فكلمتا Saukin kai و Kwantar da kai مترادفتان إلا أنَّ Saukin kai تناسب مقام الرسول - صلى الله عليه وآله - في معاملته مع المؤمنين ، و Kwantar da kai تناسب معاملة الولد لوَالِدَيْهِ .

ثانيا : اختلاف التوزيع السياقي لكلمتين تبدوان مترادفتين :

هنا "إنَّ اللفظين يعدان مترادفين في اللغتين في معناهما العام ولكنهما يختلفان في تطبيقات الاستعمال ، أو في السياقات اللغوية التي يردان فيها" ⁴ ولقد

¹ أبو القاسم جار الله الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل ، ج3 ، ص 398 .

² الحجر: ٨٨

³ الإسراء: ٢٤

⁴ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، 254 .

وردت كلمات من مثل هذا النوع وتصرف المترجم فيها كما لو كانت مترادفتين في اللغتين العربية والهوسوية ، وذلك مثل كلمة "خاتم" و Hatimi.

كلمة ختم :

"ختم ختاماً ، الأخيرة : طبعه ، فهو مختوم ، والختم على القلب أن لا يفهم شيئاً ، ولا يخرج منه شيء كأنه طبع ، وفي التنزيل ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾¹ كقوله : طبع الله على قلوبهم ، فلا تعقل ، ولا تعي شيئاً ، ومعنى ختم وطبع في اللغة واحد ، وهو التغطية على الشيء ، و ختم فلان القرآن إذا قرأه إلى آخره ، وخاتم كل شيء وخاتمة عاقبته وآخره ²" وختم النحل ختماً و ختاماً : ملاً خليته عسلاً ، وختم على الطعام والشراب وغيرهما غطى فوهة وعائه بطين أو شمع أو غيرهما ، وختم على فمه : منعه الكلام ، ختم على قلبه : جعله لا يفهم شيئاً ، وختم الشيء وعليه : طبعه وأثر فيه بنقش الخاتم ، وختم الشيء أتمه وبلغ آخره وفرغ منه . والخاتم : ما يختم به ، والخاتم : حلقة ذات فص تلبس في الأصبع ، والخاتم البكاره ³."

وهنا عرض لآيات قرآنية جاء فيها ذكر كلمة "ختم" وهي متصرفة ، وترجماتها مختلفة ، فمرة بترجمة حرفية ، ومرة بترجمة المعنى المقصود .

1- ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾⁴

Allah ya sa hatimi akan zukatansu da akan jinsu , kuma akan ganinsu akwai wata yana , kuma suna da wata azaba mai girma .

¹ البقرة: ٧

² ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، م ، دار صادر بيروت .

³ المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، 1992 .

⁴ البقرة: ٧

خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ : طبع عليها وجعلها لا تفهم .¹

2- ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا

يَكْسِبُونَ﴾²

A yau mu na sanya hatimin rufi akan bakunansu . kuma hannayensu su yi mana Magana , kuma kafafunsu su yi shaida da abin da su ka kasance suna aikatawa .

نختم على أفواههم : نطبع عليها³ .

3- ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُخَيِّقُ الْحَقَّ

بِكَلِمَتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾⁴

Ko za su ce ya kirkira karya ga Allah ne? To idan Allah ya so zai yunke akan zuciyar ka , kuma Allah ya na shafe karya kuma ya na tabbatar da gaskiya da kalmominsa lalle ne Shi masani ne ga abin da ke cikin zukata .

4- ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمًا﴾⁵

Muhammadu bai kasance uban kowaba daga mazajenku , kuma amma Shi ya kasance Manzan Allah ne , kuma cikon Annabawa kuma Allah ya kasance masani ga kome .

¹ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، خ ت م ، ج 1 ، ص 340 .

² يس: ٦٥

³ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، خ ت م ، ج 1 ، ص 340 .

⁴ الشورى: ٢٤

⁵ الأحزاب: ٤٠

وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ : آخرهم .¹

5- ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خَتَمُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴾²

Ana shayar da su daga wata giya wadda aka yunke
rufinta . Karshen kurbinta to miskine .

رَحِيقٍ مَخْتُومٍ : مطبوع عليه لا يفك ختامه إلا من خص به .³

خَتَمُهُ مِسْكٌ : أي آخر شرابه تفوح منه رائحة المسك .⁴

الرقم	السياق القرآني	النقل إلى الهوسوية	الترجمة الحرفية
1	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ	Ya sa hatimi akan zukatan su.	جعل على قلوبهم خاتما
2	الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ	Mu na sanya hatimin rufi.	نجعل خاتم الطبع
3	يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ	zai yunke akan zuciyar ka.	يختتم على قلبك
4	وَحَاتَمَ النَّبِيِّنَ	Kuma cikon Annabawa .	آخرهم
5	رَحِيقٍ مَخْتُومٍ	Aka yunke akan rufinta	مختومة
6	خَتَمُهُ مِسْكٌ	Karshen kurbinta	آخر شرابه

والإشكال في هذه الترجمة هو : ترجمة لفظ " ختم " الوارد في آيتي البقرة
ويس — Hatimi ، حيث خُيِّلَ إلى المترجم أن هناك ترادفاً بين اللغة العربية

¹ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، خ ت م ، ج 1 ، ص 340 .

² المطففين: 25 - 26

³ معجم ألفاظ القرآن الكريم ، خ ت م ، ج 1 ، ص 340 .

⁴ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

والهوسوية في هذا اللفظ "ختم" و Hatimi ، والحقيقة أنه ليس هناك ترادف بينهما، فـ Hatimi حسب المعاجم الهوسوية يعني :

1-العلامة التي توضع على الأوراق (الذي يوضع فيه رسالة ؛ للإشارة إلى قيمتها ، أو علامة يعرف بها كل من ينتسب إلى الشرفاء (آل بيت النبي) .

2-جدول يكتب فيه أرقام أو آيات قرآنية؛ ليجعلوا منه تميمة أو يكتب ويشرب للاستشفاء (الطلاس) معروف في بلاد الهوسا .¹

فالهوساوي بطبعه وذوقه اللغوي، لا يفهم من كلمة Hatimi إلا هذين المعنيين.

ولقد وُفِّق المترجم في ترجمة لفظ " ختم " في بقية الآيات ، حيث ترجمه بـ Yunke في آيتي الشورى والمطففين ، وترجمه بـ Karshe في آيتي الأحزاب والمطففين ، فـ Yunke الهوسوية تعني : Toshewa ، الطبع والختم²، و Karshe تعني : آخر .

والترجمة الأقرب إلى الصحة هي : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ .

Allah ya toshe zukatansu da jinsu (kunnuwansu)

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ

Yau za mu toshe Bakunansu , kuma Hannayensu za su yi mana Magana .

¹Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero .

²Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero , page 482 .

لأن لفظ Hatimi ، لا يكون مرادفاً للفظ "ختم" فالختم في هاتين الآيتين يعني : الختم على القلوب ،وهو عدم الوعي عن الحق - سبحانه - مفهوم مخاطباته، والفكر في آياته .¹

ثالثاً : الاستعمالات المجازية .

" لما كانت اللغات لا تتطابق في الاستخدامات المجازية للألفاظ والتعبيرات ، فإن الترجمة لأي استخدام مجازي لا يصح أن تكون حرفية ،وإلا بُعد المعجم عن روح اللغة " فالمجاز من المشكلات التي تقف عائقاً لمسار الترجمة خاصة إذا استخدم المترجم الترجمة الحرفية ، وقد كانت اللغة العربية تستخدمه كثيراً ،والهوسوية كذلك تستخدم المجاز ، والقرآن الكريم خير مثال على ذلك ، ففي مثل :

كلمة : " لباس "

" لباس كل شيء : غشاؤه، ولباس الرجل : امرأته ،وزوجها لباسها "² واللباس ما يستر الجسم ، ويطلق على الأزواج والزوجات ، واللباس : العمل الصالح ،ولباس النور : غطاء الزهر .³

1- ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾⁴

هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ : ثوب ، والمراد الستر.⁵

An halasta a gareku , a daren azumi yin jima`i zuwa
matan ku su tufane a gare ku , kuma tufane a gare su .

¹ أبو بكر عبد الله القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 1 ، ص 176 .

² ابن منظور ، لسان العرب : ليس ، ص 203 .

³ المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ص 550 .

⁴ البقرة: ١٨٧

⁵ معجم ألفاظ القرآن، ج2، ص 1004 .

Sai ta kafirta da ni'imomin Allah , sabida haka Allah ya dandana mata Tufafin yunwa da tsoro , saboda Abin da su ka kasance suna sana`antawa .

الرقم	السياق القرآني	النقل الهوسوي	الترجمة الحرفية
1	هٰنَّ لِبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ	Ku Tufane a gare su	لباس / ثوب
2	وَلِبَاسُ التَّقْوَى	Kuma Tufar Takuwa	لباس / ثوب
3	يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا	Yan a fisge tufafinku daga gare su	لباس / ثوب
4	وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ	Kuma tufafin su a cikin su	لباس / ثوب
5	لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ	Tufafin yunwa da tsoro	لباس / ثوب

والإشكال في هذه الترجمة هو : التزام المترجم بالترجمة الحرفية للألفاظ التي استخدمت مجازياً ، وذلك في مثل : هٰنَّ لِبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ، وفي : وَلِبَاسُ التَّقْوَى ، وفي : لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، فاللباس حسب القاموس الهوسوي هو كل ما يستر به الإنسان جسمه : Tufa ، فاستعماله في العربية وبالتحديد في القرآن الكريم في مثل قوله تعالى : هٰنَّ لِبَاسُ لَكُمْ ، فلأنه " يقال لما ستر الشيء وداراه: لباس ، فجائز أن يكون كل واحد منهما سترًا لصاحبه عما لا يحلّ ، ... وقال أبو عبيدة وغيره : يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وإزارك " ¹.

وكلمة:حرث

الحرث : كسب المال ، والحرث : الزرع ² " الحرث : العمل في الأرض زرعاً كان أو غرساً ، والحرث : العمل للدنيا والآخرة ، والمرأة حرث ، يعني

¹ أبو عبد الله القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، ج 2 ، ص 316 .
² إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح ، ج 1 ، ص 279 .

يكون ولده منها ، كأنه يحرق ليزرع ، والحرث :متاع – والحرث :
الثواب والنصيب " .¹

1- ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾²

Matan ku gonaki ne a gareku saboda haka ku jewa
gonakin ku yadda ku ke so .

حرث لكم : على التشبيه ؛ لأنّ الزوجة موضع الإنتاج ومكان غرس الأبناء.³

2- ﴿ وَقَالُوا هَذِهِ أُنْعَمٌ أَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَأَ بِرِزْعِهِمْ ﴾⁴

حرث :محروث مزروع ، فَعَلَ بمعنى مفعول ، مكرّر في : البقرة : 71 /
205 ، وفي آل عمران : 117/14 ، والأنبياء : 78 بهذا المعنى .

Kuma su k ace : wadannan dabbobi da shuka hanannu
ne babu mai dandanar su face wanda mu ke so ga riyawar su .

3- ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾⁵ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ

مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ⁶

حرث الآخرة : ثوابها ، وحرث الدنيا : نعيمها .⁶

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، ص 136 ، ح ر ث .

² البقرة: ٢٢٣

³ معجم ألفاظ القرآن ، ج 1 ، ص 277 .

⁴ الأنعام: ١٣٨

⁵ الشورى: ٢٠

⁶ معجم ألفاظ القرآن ، ج 1 ، ص 277 .

Wanda ya kasance ya na nufin noman Lahira , za mu kara masa a cikin nomansa , kuma wanda ya kasance ya na nufin noman Duniya za mu sammasa daga gareta , Alhali kuwa bashi da wani rabo a cikin Lahira .

الرقم	السياق القرآني	النقل إلى الهوية	الترجمة الحرفية
1	نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ	Gonakin ku	مكان زرعكم
2	هَذِهِ أَعْمٌ وَحَرَّتْ	Shuka	الزراع / الحرث
3	حَرَّتْ الْأَخِرَةَ وَيُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا	Noman Duniya / Noman Lahira	زراعة الدنيا / زراعة الآخرة

والإشكال في هذه الترجمة هو الترجمة الحرفية للفظ : حرث ، الوارد في قوله تعالى : نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ Gonakinku يعني مكان زرعكم ، وأيضاً في "حرث" الوارد في قوله تعالى : حَرَّتْ الْأَخِرَةَ وَيُرِيدُ حَرَّتِ الدُّنْيَا Noman Duniya / Noman Lahira يعني : العمل في الأرض .

و "حرث" تشبيه ؛ لأنهن مزدراع الذرية ،... ففرج المرأة كالأرض ، والنطفة كالبذور ، والولد كالنبات ، فالحرث بمعنى : المحترث .¹ وترجمة "حرث" — Gona أو Noma ، لا يظهر معناه عن طريق الترجمة الحرفية ، كما حصل في هذه الترجمة التي نحن بصدد الكلام فيها .

والترجمة الأقرب إلى الصحة هي : ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾

¹ أبو عبيدة القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، ج 2 ، ص 176 .

Matan ku kamar gonakine a gare ku , saboda haka ku
jewa matanku yadda ku ke so .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ^ط وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾

Wanda ya kasance ya na nufin rabon Lahira , za Mu kara
masa a cikin rabonsa , kuma wanda ya kasance ya na nufin
ladan Duniya to za Mu sammasa daga gareta , alhali kuwa ba
shi da wani rabo a cikin Lahira .

المبحث الثاني

مشكلات الدلالة في الترجمة من الهوسوية إلى العربية

معنى الترجمة أو التفسير: Ma`anar Fassara /Tarjama

التفسير أو الترجمة كلمة ذات أصل عربي، ومن كثرة استعمالها تهوَّست، فكل هوساوي ذكرت له " Fassara " يعرف معناها تماماً بأنها تعني الترجمة، وهي: عملية تحويل أو نقل نصّ مكتوب أو منطوق من لغة إلى لغة أخرى من غير تعديل في اللغة الأصل (يعني اللغة المنقول منها)¹.

ونفهم من هذا التعريف شيئين مهمين هما:

1-إنّ عملية الترجمة تجرى بين لغتين أو أكثر، يعني اللغة المنقول منها

واللغة أو اللغات المنقول إليها.

2-عملية الترجمة ترتكز ارتكازاً تاماً على أهم شيء، وهو الدلالة أو

المعنى الموجود في النص الأصل (اللغة المنقول منها) .

أهمية الترجمة:

إنّ الترجمة قديمة قِدَم اتصال الشعوب واحتكاكهم مع بعضهم البعض، وعند الهوسا فالترجمة ليست جديدة، حتى قبل مجيء العرب والإنجليز كان هناك ترجمة بين الهوسا واللغات المجاورة لوطنهم مثل ، Fulatanci و Gwaranci و Zabarmanci و Barbarci وغيرها .

وإذا رجعنا إلى تاريخ الترجمة في العالم ككل وإلى الأمم مثل الإغريق والروم، نجد أنهم ترجموا كتب المصريين حيث نجد أنّ ألفاظ المصريين لها وجود

¹<http://www.makarantarhausu.8m.com/Yuni2007/MatsayinAikinFassaraAHarshenHausa.htm>

في كتبهم وهكذا الأوربيون استفادوا من كتب العرب بواسطة الترجمة، وخاصة في القرون الوسطى إلى 18th ميلادية، والعرب هم أنفسهم ترجموا كتب المصريين والهنود والأكاديين.

فالترجمة أمر مهم للغاية ولكنه يحتاج إلى البحث العميق، ومن أهميته:

- الترجمة تكسر الحاجز بين اللغات وتعمل على تقارب الشعوب.
- وسيلة لنقل الثقافات وانتشارها بين كل أهل الأرض.
- تعمل على تطوير المصطلحات أو تعاون في خلق مصطلحات جديدة.
- وسيلة تعليمية وتدريبية في تعليم اللغات.¹

وسوف نأتي ببعض الأمثلة تطبيقاً على مقطع ورد في كتاب "Magana Jarice" والذي تُرجم إلى اللغة العربية ، بعنوان: " الكلام رأسمال "²

أولاً: اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللغتين: ويظهر ذلك جلياً في مظهرين :

- أ- اتساع مدلول الكلمة في لغة، وضيقه في اللغة الأخرى.
 - ب- استخدام الكلمة في أكثر من معنى في لغة، وفي معنى واحد في اللغة الأخرى.³
- ومن النوع الأول كلمة "Nishadi" الواردة في المقطع والتي ترجمت إلى "المرح":

¹ أحمد محمد محمود الثقفي ، بعض مشاكل الترجمة من اللغة السواحيلية إلى اللغة العربية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة 1410 هـ - 1990 م ، ص 9 .

² كتاب " Magana Jarice " ، كتاب قصص وحكايات ، في التراث الهوسوي ، ألفه الحاج الدكتور أبو بكر إمام ، وطبع سنة 1937 م ، وكتاب " الكلام رأسمال " هو ترجمة لـ " Magana Jarice " قام بها البروفيسور مصطفى حجازي السيد وهو أستاذ لغة الهوسا بجامعة القاهرة .

³ أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص 252 .

Da aka yi wani Sarki mai son nishadi.

في الأيام السالفة كان يعيش أمير يحب المرح .

تطلق كلمة " المرح " في اللغة العربية ويراد بها معان عدّة منها:

1-المسرّة لا يكاد يستقرّ معها طربا ¹.

2-شدة النشاط ².

3- التبخر والاختيال ³، وفي القرآن ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ ⁴

4-شدة الفرح ⁵.

5-العُجب ⁶.

وكلمة: "Nishadi" الهوسوية والتي ترجمت إلى " المرح " عربية الأصل،

ولكن معناها ضيق مقارنة بمعناها في العربية. إذ تعني "Nishadi" في الهوسوية:

الفرح والسرور ⁷، لا أكثر. Jin dadi da farin ciki.

والإشكال الناجم عن هذه الترجمة هو: اتساع مدلول كلمة نشاط في اللغة

المنقول إليها " العربية " وضيقه في اللغة المنقول منها "الهوسوية " .

ومثلها كلمة: " Sarki " والتي ترجمت إلى " أمير " مثل:

Yaro ya ce yau Sarki ya na bikin ciki .

قال الخادم الأمير حزين اليوم.

فكلمة: " أمير " في اللغة العربية تعني:

¹أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، ج 2 ، م . ر . ج ، ص 507 .

²مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، م ر ج .

³نفس المرجع .

⁴لقمان: ١٨

⁵المعجم الوجيز م ر ح

⁶نفس المرجع .

⁷Kamusun Hausa Na Jami`ar Bayero, page 359 .

1-من يتولى الإمارة.

2-من وُلِدَ في بيت الإمارة.

وفي اللغة الهوسوية فإن كلمة " Sarki " التي ترجمت إلى " أمير " تعني من يتولى الإمارة " السلطان " فقط.¹ Sarki – Sultan

والإشكال الناجم عن هذه الترجمة هو اتساع مدلول كلمة " الأمير " في اللغة المنقول إليها " العربية " وضيقه في اللغة المنقول منها " الهوسوية " فقد يتسع مدلولها إلى السلطان وأبنائه وأحفاده في العربية، وخير شاهد على ذلك استخدامها في المصطلحات الخاصة بالأسر المالكة في الدول العربية. أما في اللغة الهوسوية فإن كلمة " Sarki " المنقولة إلى العربية لا تعني إلا " الملك " فحسب.

ب-وقد يتسع مجال استخدام اللفظ في إحدى اللغتين حتى ينقل إلى باب المشترك اللفظي أو تعدد المعنى ، كما في كلمة " Yaro " الواردة في المقطع .

Ya kira yaronsa yace masa maza ka tafi wurin Waziri kace ina kiran sa .

فنادى خادمه وقال له اذهب إلى الوزير وأخبره أنني أريده.

كان مجال استخدام كلمة " Yaro " " الولد " في اللغة الهوسوية متسعاً إلى حدّ أنّه دخل في باب المشترك اللفظي حيث يتعدد معناه إلى:

1-الابن من إنسان أو حيوان.²

2-الطفل الرضيع غير الرشيد.³

¹Charles Henry Robinson ,Dictionary of The Hausa Language ,page : 130 .

²Kamusun Hausa Na Jami`ar Bayero , page 480

³نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

3- الخادم الذي يخدم من أجل الحصول على ما يسدّ به حاجته¹. بينما تعني في

اللغة المنقول إليها: النجل والنسل² أو كل ما وُلِدَ من ذكر أو أنثى³

والإشكال هنا هو نقل كلمة " Yaro " من اللغة المنقول منها وهي من المشترك إلى اللغة المنقول إليها وهي غير مشتركة المعنى.

ثانيًا: اختلاف التوزيع السياقي في كلمتين تبدوان مترادفين:

ويتجلى ذلك في قوله في المقطع:

Ba wahalalle sai mai kwadayi .

لا يتعب إلا الشره.

حيث جاءت كلمة " تعب " التي تعني في العربية:

1-الإعياء⁴ .

2-كَلَّ وأصابته مشقة⁵.

3-العناء والجهد⁶ . مرادفة لكلمة " Wahala " الهوسوية ، وتعني حسب

القاموس الهوسوي " Wuya " أو " Bada kai wajen yiwa wani aiki "

"⁷ . وعليه قام اختلاف التوزيع السياقي لكلمتي " تعب " و " Wahala "

حيث أخذ المترجم في حسابه أن بينهما ترادفاً في اللغتين.

والإشكال في هذه الترجمة هو نقل الترجمة كلمة " Wahalalle " التي هي

صيغة المبالغة من اسم الفاعل لكلمة: " Wahala " بـ " يتعب " ، فترجمة

¹ نفس المرجع والصفحة .

² أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، و ل د .

³ المعجم الوجيز ، و ل د .

⁴ - أحمد بن فارس ، مقاييس اللغة ، التاء والعين وما يمثّلها ، ص 179 .

⁵ - المعجم الوجيز ، ت ع ب ، ص 57 .

⁶ - معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، ص 1415 .

⁷ Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero ,page 465 .

العبارة بهذه الطريقة لا تؤدي المعنى الحقيقي الذي تحمله المفردة " Wahala " ولو ترجمت إلى الإنجليزية مثلاً لكانت هكذا: " تعب = To be tied " أو "Exhausted" weary " بمعنى " Gajiyayye " لأن كلمة " تعب " تعني " Gajiya " والترجمة الأقرب إلى الصحة لكلمة " Wahalalle " هي " الشقي " من الشقاء ، عكس السعادة أو عدم الراحة النفسية، وهذا يعني لا مترادف بين " تعب " و " Wahala " بين العربية والهوسوية .

ثم جاءت كلمة " الشره " التي تعني في العربية " شديد الشهوة للطعام والحرص عليه " (النهم)¹ مرادفة لكلمة " Mai kwadayi " وهي اسم الفاعل من " Kwadayi " في اللغة الهوسوية ، وهي تعني حسب القاموس الهوسوي:

1- Kwanar wani abu da yawa أو Samar da wani abu ga wani²، شدة حب شيء والحرص عليه.

والإشكال في هذه الترجمة هو نقل كلمة " Mai kwadyi " (الطماع) إلى كلمة " الشره " اسم الفاعل من " الشراهة " ، ولو أننا ترجمنا العبارة إلى اللغة الإنجليزية مثلاً تكون هكذا : " شره أو نهم " بمعنى Excessive desire for food " حسب ما ورد في القاموس العربي الإنجليزي ، وباللغة الهوسوية تعني : "شره " بمعنى "Zaari". والترجمة الأقرب إلى الصحة هي " Kwadayi " (الطمع) .(

فترجمة " Ba wahalalle sai mai kwadayi " — " لا يتعب إلا الشره " حسب القاموس الهوسوي والذوق العام للإنسان الهوسوي هو " Ba gajiyayye " sai mai hadama " ، والترجمة الأقرب من الصحة لهذا المقطع هي : " لا

¹ - معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج 2 ، ص 159 .

² - Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero ,page : 259 -

شقي إلا الطمّاع " أو " لا يشقى إلا الطمّاع " ؛ لأنّ الشقي هو الذي لا يرتاح باله ،
ولا يسعد ضميره ؛ لأنه في تعس وشقاء، هذا يعني لا ترادف بين كلمتي " الشره "
و " Mai kwadayi " بين اللغتين العربية والهوسوية.

ثالثاً : الاستعمالات المجازية:

"لما كانت اللغات لا تتطابق في الاستخدامات المجازية للألفاظ والتعبيرات؛
فإن الترجمة لأي استخدام مجازي لا يصلح أن تكون حرفية، وإلا بُعد المعجم عن
روح اللغة"¹.

ولقد وقف المجاز عائقاً لمسار الترجمة عندما استخدم المترجم الترجمة
الحرفية في أمثال الهوسا العامية، فجاءت الترجمة غير مفهومة المراد، وذلك في
مثل قوله:

“Asiri a rufe an kama Uwar Amarya da anga”

Asiri: سر ، a rufe : مغطى ، an kama : ضبطت ، Uwa: أمّ،
amarya : العروسة ، da : مع ، anga : العريس. "سرّ ضبطت أم العروسة
مع العريس"². هذا المثل الهوساوي يحكي لنا نتيجة حادثة افتراضية خيالية وهي:
كون أمّ عروس تمارس الجنس مع عريس ابنتها، وفي أثناء ذلك اطلع عليهما
الجمهور، فهذا السر لا بدّ أن يكون مستتراً مكتوماً.

وعبارة Rufin asiri في اللغة الهوسوية تطلق و يراد بها : كتمان
السر تارة، أو: الكفاف من الرزق تارة أخرى.

وكلمة Asiri حسب المعجم الهوسوي تعني:

¹ - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص : 206 .
² مصطفى حجازي السيد ، أمثال الهوسا العامية ، ط1 ، 2002م ، المجلس الأعلى للثقافة ، شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة -
القاهرة ، ص : 98 .

- 1- " السر الذي لا تريد أن يعرفه الآخرون.
 - 2-الأدوية والحرز التي تؤخذ من أصحاب التجربة والخبرة في الحياة،[تقليديًا]
 - 3-السحر والدجل والشعوذة.
 - 4-المناجاة مع الآخر. ¹
- وأما لفظ Rofi فيعني:
- 1-السقف فوق البناء مثل الغرفة والفصل والمسجد.
 - 2-كتمان السر.
- والإشكال الأول في هذه الترجمة: هو الترجمة الحرفية لعبارة Asiri a rufe التي هي عبارة تستعار للدلالة على كتمان السر، فجاءت الترجمة غير مستقيمة في المعنى ولا واضحة المراد.
- والإشكال الثاني: هو ترجمة لفظ: An kama — (ضبطت) فهي ترجمة حرفية تعني إلقاء القبض على المجرم أو اللص أو السارق. أما معناها هنا في سياق المثل الهوسوي فلا تعني القبض أو إلقاء القبض، وإنما تعني مجازاً الاطلاع على شيء غير محمود عادة،، مثل: ممارسة الجنس غير الشرعي.
- والترجمة الأقرب إلى الصحة هي: سرّ مستتر فضيحة أم العروس بعريس ابنتها.
- ومثل ذلك عبارة: Ba`a aron bakin mutum aci masa albasa
- Ba: لا النافية، aron: يستعار ، bakin: فم، و a : للإضافة ،
- mutum : إنسان، aci : ليؤكل ، masa : له ، albasa : البصل " لا يستعير الإنسان فم غيره ليأكل به البصل ²

¹ - . 20 : p Kamusun Hausa na Jami`ar Bayero , Kano – Nigeria

² -مصطفى حجازي السيد ، المرجع السابق ، ص 100 .

معلوم أنّ أكل البصل يفسد رائحة الفم، فلهوسا وضعوا هذا المثل للنهي عن الكلام بالنيابة عن الآخر إلا بإذنه. فإذا تكلمت بالنيابة عن غيرك بدون إذنه فكأنما أفسدت فمك ؛ لأنك قد تكذب أو تتقول عليه.

والإشكال في هذه الترجمة: هو أنّ المترجم استخدم الترجمة الحرفية في عبارة : Ci masa Albasa وهذا لا يعني أكل البصل حقيقة وإنما أكله مجازاً. واستخدم الترجمة الحرفية - أيضاً - في عبارة aron baki فجاءت الترجمة غير مفهومة.

والترجمة الأقرب إلى الصحة هي: لا تتكلم بالنيابة عن غيرك إلا بإذنه.

ومثل ذلك عبارة:

"Ci da kai ba gwaninta bane"

Ci: الأكل، kai: النفس، ba: ليس، gwaninta: مهارة، ne:

بمعنى: يكون .

"تحمل غيرك إ طعامك لا يكسبك المهارة ؛ لأنه يعود على الكسل"¹

جاءت عبارة : Ci da بمعنى :² Ciyar da .

وجاءت كلمة : Kai متعددة المعاني ، ومنها :

1- الرأس من إنسان أو حيوان أو أي شيء³.

2- النفس.⁴

3- فوق.⁵

¹ - مصطفى حجازي السيد ، المرجع السابق ، ص 183 .

² - Kamusun Hausa Na Jami'ar Bayero Kano – Nigeria , p 73 .

³ المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

⁴ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

⁵ - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

والإشكال في هذه الترجمة: هو نقل أو ترجمة لفظ Kai": الذي تعددت معانيه إلى درجة الاشتراك اللفظي، في اللغة الهوسية، فنقله المترجم إلى معنى الضمير (أنت) فأشكل المعنى بذلك، فصار يعني: إطعامك، كما ذكره المترجم، والحقيقة أن لفظ: Ci da kai يعني: الإنفاق على النفس، يعني: أن تجهّز أو تشتري طعاما وتأكله وحدك بدون مشاركة الآخرين.

ولقد جاء هذا المثل الهوسوي ليفيد أن إنفاقك على نفسك وحدك لا تكسب به إعجاب الآخرين، وإنما تكسب إعجابهم عندما تنفق على نفسك وعلى غيرك. لأن كل الناس يخرجون لكسب عيشهم.

والترجمة الأقرب إلى الصحة هي: إنفاقك على نفسك وحدك ليس عجيبيًا.

المبحث الثالث

مقارنة بين اللغتين في مشكلات الدلالة في الترجمة.

تتشابه اللغتان في تعريف أو مفهوم الترجمة تشابها كبيرا، إذ تعني : البيان والتوضيح والتفسير. إلا أن العلماء العرب يفضلون استخدام مصطلح " الترجمة " في حين يفضل العلماء الهوسا استخدام مصطلح "Fassara" التفسير ". فالهوساوي مثقفاً كان أو غير مثقف، لا يتبادر إلى ذهنه عند ذكر لفظ Fassara إلا الترجمة وقد يغيب عن ذهنه معنى الترجمة إذا لم يكن مثقفاً، ولا خلاف يذكر بين اللغتين في ذلك؛ لأن من معاني الترجمة حسب المعاجم العربية: التفسير. ولأن الهوسوية استعارت لفظ "التفسير" من اللغة العربية أصلاً.

وتشابهت اللغتان كذلك في أن مصطلح الترجمة أو Fassara هو: نقل أو تحويل نصّ مكتوب أو منطوق من لغة إلى لغة أو لغات أخرى، والمرتكز عليه دائماً هو المعنى أو الدلالة . ومن حيث أهمية الترجمة فإنها مهمة جداً في اللغتين، بل إن لغات العالم ومن بينها اللغتان العربية و الهوسوية لا تستغني عن الترجمة، ويأتي التفاوت أو التقارب بين اللغتين في مستويات الحضارة والرقى بين الشعبين العربي و الهوسوي، وتظهر أهمية الترجمة بين اللغتين في تأثيرها البالغ في تحويل أو نقل المعارف والثقافات بين الحضارتين العربية والهوسوية. وخير شاهد على ذلك ، التبادل الحضاري و الثقافي و المعرفي بين العربية و الهوسوية المتمثل في ترجمة كتب التراث الهوسوي إلى اللغة العربية ، قام بها بعض العلماء العرب، وفي مقابل ذلك ترجمة كتب التراث العربي إلى اللغة الهوسوية، قام بها بعض العلماء الهوسا، و يمكننا أن نقول إن اللغة العربية و العلوم والمعارف الإسلامية وصلت إلى الهوسا عن طريق الترجمة، وعن طريق الترجمة تخرج علماء أفذاذ في بلاد الهوسا.

وانتفتت اللعتان كذلآ في اشتراط شروط يجب توافرها في المترآم؁ وهذه الشروط هي:

- 1- معرفة اللغة المترآم منها؁ وإآادتها و معرفة القواعد الأساسية فيها.
- 2- معرفة اللغة المترآم إليها وإآادتها؁ ومعرفة القواعد الأساسية فيها.
- 3- القدرة على تحليل النص و إدراك مضامينه.
- 4- رؤية النص من الداخل (ثقافيا) وأآواء النص . هذه تشكل أهم نقاط في الشروط الواجب توافرها في المترآم من اللعتين؁ وليست هي الشروط كلها.

وفي مشكلات الدلالة في الترجمة؁ فإن اللعتين العربية؁ إضافة إلى اللغات الأآرى؁ تتظران إلى الترجمة كأآثر الأنماط اللغوية تعقيدا. حيث إن هناك مشكلات تواجه المترآم؁ وهذه المشكلات تتعلق بالقواعد؁ وأآرى تتعلق بالألفاظ و المفردات؁ إضافة إلى المشكلات المتعلقة بالنواحي الحضارية والأآواء التي تحيط بالسياق المراد نقله من الهوسوية إلى العربية أو من العربية إلى الهوسوية. فمصطفى آازي السيد عربيّ اللسان؁ وعند ما يترآم من الهوسوية إلى العربية؁ واجهته بعض المشكلات الدلالية من مثل :

- 1- اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللعتين؁ حيث ترآم لفظ Nishadi بـ " المرح " و كان مجاله متّسعا في العربية و ضيقاً في الهوسوية .

- 2- اختلاف التوزيع السياقي في كلمتين تبدوان مترادفتين حيث ترآم لفظ Wahalalle بـ "تعب " إذ آعل في آسبانه أن كلمة Wahala الهوسوية مرادفة لكلمة "تعب" العربية و يمكن أن

تتبادلان في السياق اللغتين. وأيضا ترجم كلمة Kwadayi الهوسوية
بـ "الشراة" العربية إذ جعل في حسبانها أن بين الكلمتين
ترادفاً، ويمكن أن تتبادلان في سياق اللغتين.

3- الاستعمالات المجازية. حيث نقل إلى سر مغطى وهي ترجمة
حرفية، وأيضا نقل إلى ضبطت وهي ترجمة حرفية أيضا. فبسبب
ذلك جاءت الترجمة غير مفهومة المقصد.

وأيضا نقل معنى إلى استعارة الفم، و إلى أكل البصل حرفيا، واعبارتان
مجازيتان، فأشكل على القارئ و السامع.

ونقل معنى كلمة التي هي من المشترك اللفظي إلى الضمير "أنت" فأشكل
بذلك المعنى.

و أبوبكر محمود غمي هوسوي اللسان ، وعند ما تشرّف بترجمة معاني
القرآن الكريم إلى لغة الهوسا ، واجهته نفس المشكلات الدلالية التي واجهت
حجازي السيد وذلك في :

1- اختلاف المجال الدلالي للفظين يبدوان مترادفين في اللغتين حيث ترجم لفظ
" جناح" في بعض موارده القرآنية ترجمة حرفية، ففي واخفض جناحك
ترجم لفظ جناح بـ Fuka-fuki و في واخفض لهما جناح الذل ترجم
لفظ جناح بـ Fuka-fuk. أيضا.

2- اختلاف التوزيع السياقي في كلمتين تبدوان مترادفتين، حيث ترجم لفظ "
ختم" بـ Hatimi.

3- الاستعمال المجازي: حيث ترجم لفظ "لباس الجوع والخوف" بـ Tufafi
ولفظ " حرث الدنيا و حرث الآخرة " بـ Noman Duniya و Noman
. Lahira

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد وصلت إلى نهاية هذا البحث الذي تناولت فيه الدلالة في اللغتين العربية والهوسوية في دراسة مقارنة تهدف إلى الوقوف على أوجه الشبه والاختلاف في قضايا المستوى الدلالي بين اللغتين، ووصلت إلى نتائج من أهمها ما يلي :

- 1- اللغتان العربية والهوسوية - بحكم انتمائهما إلى أسرة لغوية واحدة - تتفقان في بعض الخصائص اللغوية. وتتشابهان في البعض بعامل التأثير والتأثر.
- 2- تؤكدت الدراسة على وجود تشابه في بعض القواعد اللغوية مثل الصرفية والنحوية، ما يوحي بأن اللغتين انحدرتا من أصل واحد.
- 3- تمتاز اللغتان العربية والهوسوية بصيغ كثيرة لاشتقاق معاني جديدة، ويُعدُّ علمُ الصرف سُلماً للوصول إلى هذه المعاني الجديدة في اللغتين.
- 4- هناك اتفاق بين اللغتين على مفهوم الدلالة وأنواعها وعلى كل المستويات اللغوية الأربعة (الصوتية ، الصرفية ، النحوية ، المعجمية).
- 5- الترادف، والمشتراك، والتضاد، من القضايا اللغوية المهمة التي تعمل على تحديد المعنى أو الدلالة في اللغتين العربية والهوسوية.
- 6- اتفقت اللغتان العربية والهوسوية على وجود الترادف والمشتراك والتضاد فيهما توسعاً وتضييقاً تارة، وبقاءً وتحولاً تارة أخرى.

أ-في الترادف اتفقت اللغتان في تعريفه وتنويعه، لكن العربية تشترط شروطاً قبل حدوث الترادف التام المطلق، بينما الهوسوية لا تشترط هذه الشروط، كما اتفقت اللغتان أيضاً في بعض أسباب حدوث الترادف.

ب-وفي المشترك اللفظي تتفق اللغتان كذلك في تعريفه، وفي بعض اسباب وقوعه.

ج-وفي التضاد تختلف اللغتان اختلافاً بيّناً من حيث تعريفه و وجوده أو وقوعه. فالتضاد بمعناه في اللغة العربية غير حاصل في اللغة الهوسوية.

7-تتفق اللغتان الهوسوية والعربية في اعتماد الأشكال والقوانين المنضبطة مع مصطلح التغير الدلالي (تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، نقل الدلالة، رقي الدلالة، انحطاط الدلالة).

8-تشابهت اللغتان في مفهوم الترجمة أو التفسير، إذ هما مصطلحان بمعنى البيان والتوضيح، ويعمل هذا المصطلح أولاً وآخرًا من أجل إبراز قيمة المعنى بين اللغتين.

9-الترجمة والتفسير كلمتان مترادفتان، وتُفضل العربية استخدام مصطلح الترجمة في حين تفضل الهوسوية مصطلح التفسير (Fassara).

10-إن عدم التطابق التام بين معنى لفظتين في اللغتين العربية والهوسوية، و محاولة بعض المترجمين في جعلهما متطابقتين يؤدي إلى وجود خلل ومشكلات دلالية.

11-بعض المترجمين من العربية إلى الهوسوية أو من الهوسوية إلى العربية يقعون في مشكلات دلالية، وأكثر المشكلات التي يقعون فيها، هي:

أ-اخلاف المجال الدلالي للفظين بيدوان مترادفين في اللغتين.

ب-اختلاف التوزيع السياقي في كلمتين تبدوان مترادفتين.

ج-الاستخدامات المجازية.

12-ترجمة معنى النصّ (الترجمة بالمعنى) تساعد المترجم أو المفسّر في نقل الدلالة، وتبعده عن التورّط في مشكلات دلالية وخاصة في الألفاظ التي استخدمت استخداماً مجازياً.

توصيات ومقترحات البحث :

1-يوصي الباحث طلاب العلم عامة، وطلاب اللغة خاصة بالمحاولة الجادة في إجراء بحوث علمية في الحقل الدلالي (علم المعنى).

2-ينبغي لطلاب اللغة خاصة أن يبذلوا مجهودات في إجراء بحوث في علم اللغة المقارن خاصة في اللغتين العربية والهوسوية؛ وذلك لمركزية اللغتين العربية و الهوسوية في الساحة الإفريقية، دينياً وثقافياً وسياسياً واجتماعياً.

3-ويقترح الباحث لجهات معنية في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا تخصيص قسم أو مركز لدراسات علاقات العربية الإفريقية، والذي يعمل لعقد مؤتمرات ونشر مجلات ودوريات في الدراسات العربية الإفريقية؛ لأن ذلك سوف يعود بنتائج إيجابية لصالح وحدة إفريقية في سياستها وثقافتها واجتماعيتها.

4-يقترح الباحث على مركز دراسات اللغات النيجيرية بجامعة بايرو كنو، وأحمد بلو زاريا، إعطاء أهمية كبيرة بعلم الدلالة في اللغة الهوسوية؛ من أجل توفير المراجع التي يرجع إليها الطلاب الهوسا في الدراسات الدلالية (Nazarin Ma`ana).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع العربية :

- 1- إبراهيم زكي خورشيد ، الترجمة ومشكلاتها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1985م .
- 2- إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، الثالثة 1997م ، مكتبة الأنجلو المصرية 2003م .
- 3- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- 4- إسماعيل بن حمّاد الجوهري ، الصاحح ، تاج اللغة العربية ، الطبعة الثالثة 1984م ، دار العلم للملايين .
- 5- إميل يعقوب ، المعجم المفصل في اللغة والأدب ، دون مطبعة وتاريخ النشر .
- 6- الأمين أبو منقة محمد ، كتاب تعريفى عن لغة الهوسا ، منشورات المنظمة الدعوة الإسلامية ، الخرطوم ، الطبعة الثانية 1997م .
- 7- الأمين أبو منقة محمد ، صوتيات لغات الشعوب الإسلامية في إفريقيا (الهوسا والفلاني والسواحيلي) منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الطبعة الثانية 1998م .
- 8- أبو الطيب اللغوي ، الأضداد في كلام العرب ، المجمع العلمي العربي دمشق 1383هـ - 1960م .
- 9- أبو عبد الله أبو بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية 1413هـ - 1993م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- 10- أبو حاتم الرازي ، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، الطبعة الأولى ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة 1957م .

- 11- ابن البشار الأنباري ، الأضداد في اللغة العربية ، دار المطبوعات والنشر ، مطبعة حكومة الكويت 1960م .
- 12- ابن سنان الخفاجي ، سرّ الفصاحة ، مكتبة الخفاجي ، الطبعة الأولى 1932م ، القاهرة 1374هـ - 1954م .
- 13- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، الطبعة الخامسة ، عالم الكتاب العربي ، القاهرة .
- 14- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م ، عالم الكتاب القاهرة.
- 15- أحمد علي محمود ، المدخل إلى علم المعاجم والدلالة ، الطبعة الأولى 1427هـ - 2006م ، مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية .
- 16- أحمد بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية 1418هـ - 1997م .
- 17- أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت ، 2008م .
- 18- أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، دار لسان العرب ، بيروت - لبنان .
- 19- بابر حسن قديماري ، اللغات في إفريقيا مقدمة تعريفية ، مطبعة جامعة إفريقيا العالمية ، دون تاريخ النشر .
- 20- جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة، دون مطبعة وتاريخ النشر .
- 21- جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي ، لسان العرب ، الطبعة الثالثة 1414هـ - 1994م ، دار صادر بيروت - لبنان .

- 22- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني، التعريفات ، الطبعة الثانية 1424هـ -2003م ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
- 23-
- 24- حسين نصار ، مدخل تعريف الأضداد ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية القاهرة ، دون تاريخ النشر .
- 25- حلمي خليل ، الكلمة دراسة لغوية معجمية ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، بدون تاريخ النشر .
- 26- حاكم مالك لعبيبي ، التراصف في اللغة ، دون مطبعة وتاريخ النشر
- 27- خالد حسن عبد الله ، الأمثال والحكم ودلالاتها الاجتماعية في لغة الهوسا ، الطبعة الثانية 1427-2006م ، دون مطبعة .
- 28- رينهاث دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، دار الحرية للطباعة - بغداد 1298هـ -1978م ، المكتبة الوطنية بغداد .
- 29- رمضان عبد التواب ، فصول في فقه العربية ، الطبعة السادسة 1999م، مكتبة الخانجي القاهرة .
- 30- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن .
- 31- ذاكر شريف ، تيسير الترجمة ، الطبعة الثانية 1431هـ -2010م ، بدون مطبعة.
- 32- السيد محمد غلاب ، البلدان الإسلامية في قارة إفريقيا ، الطبعة الثانية، بدون مطبعة وتاريخ النشر .
- 33- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة 1975م.
- 34- سبويه ، الكتاب ، الطبعة الأولى ، دون تاريخ النشر ، دار الجيل ، بيروت - لبنان .

- 35- صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، الطبعة الثامنة 2007م ، دار العلم للملايين بيروت - لبنان.
- 36- صفاء الخلوصي ، فن الترجمة ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد .
- 37- عبد الكريم مجاهد ، الدلالة اللغوية عند العرب ، الضياء للنشر والتوزيع ، الأردن 1985م .
- 38- عبد العال سالم مكرم ، المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم ، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م ، عالم الكتاب القاهرة .
- 39- عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، الطبعة الثانية 1426هـ، 2005م ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة.
- 40- عثمان بن جني ، الخصائص ، الطبعة الثانية 1424هـ - 2003م ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .
- 41- عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، الطبعة الأولى 1972م، دار العلم للملايين .
- 42- فريد عوض حيدر ، علم الدلالة ، دراسة نظرية تطبيقية ، الطبعة الأولى ، مكتبة الآداب القاهرة ، دون تاريخ النشر .
- 43- فتح الله سليمان ، دراسات في علم اللغة ، الطبعة الأولى ، دار الآفاق المصرية، بدون تاريخ النشر .
- 44- قطرب ، الأضداد ، دون مطبعة وتاريخ النشر .
- 45- محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

- 46- مجمع اللغة العربية القاهرة ، المعجم الوجيز ، 2002م ، وزارة التربية والتعليم ، جمهورية مصر .
- 47- مجمع اللغة العربية القاهرة ، العربية .معجم ألفاظ القرآن الكريم ، جمهورية مصر 1989م .
- 48- محمد ديداوي ، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس .
- 49- محمد مكي نصر الجريسي ، نهاية القول المفيد في علم التجويد، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م ، مكتبة الصفا القاهرة .
- 50- محمود بن عمر جار الله الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الطبعة الأولى ، مطبعة الفكر - القاهرة ، بدون تاريخ النشر .
- 51- محمود مسعود علي حسن عيسى ، أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي - دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، الطبعة الأولى ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة .
- 52- مصطفى حجازي السيد ، الكلام رأسمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007م .
- 53- مصطفى حجازي السيد ، أمثال الهوسا العامية ، الطبعة الأولى 2002م ، المجلس الأعلى للثقافة ، شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة .
- 54- منير البعلبكي ، معجم المصطلحات اللغوية ، دون مطبعة وتاريخ النشر .
- 55- موسوعة الموارد العربية .
- 56- كمال بشر ، علم الأصوات ، الطبعة الأولى ، دار غريب القاهرة ، 2000م .

57- كريم زكي حسام الدين ، العربية تطوّر وتاريخ ، مكتبة النهضة المصرية ، طبعة 2002م.

ثانيًا : الرسائل والبحوث الجامعية :

58- أحمد محمد صحمود الثقبى ، بعض مشاكل الترجمة من اللغة

السواحيلية إلى اللغة العربية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بمعهد

البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، 1410هـ - 1990م .

59- تأثر لغة الهوسا باللغة العربية ، بحث مقدم لنيل شهادة الليسانس في

اللغة العربية ، جامعة عثمان بن فودي سكتو 1986م .

60- أحمد تجاني رمضان ، المعجم الوجيز عربي هوسا ، بحث مقدم

لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، معهد

الخرطوم الدولي للغة العربية 2010م.

61- محمد داود محمد داود، بناء الجملة البسيطة في اللغتين العربية

والهوسوية ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة، جامعة أم

درمان الإسلامية 2011م .

62- محمد طاهر داود ، مدى صلة القرى بين اللغة العربية ولغة الهوسا

، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه ، جامعة بايرو - كنو نيجيريا 2001م

.

63- محمد كبير كوكفا ، الدولة الإسلامية الفلانية الفودوية ودور بعض

زعمائها في نشر اللغة العربية في شمال نيجيريا ، بحث مقدم لنيل درجة

الماجستير ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية 2005م .

64- محمد أول شاوش ، شعر عبد الله بن فودي في ديوانه تزيين
الورقات بجمع ما لي من الأبيات ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ،
جامعة إفريقيا العالمية 2008م .

65- مصطفى محمد يوسف ، التعبيرات الاصطلاحية ودلالاتها الاجتماعية
في اللغة العربية ولغة الهوسا دراسة دلالية، رسالة مقدمة لنيل درجة
الدكتوراه في علم اللغة التطبيقي ، جامعة إفريقيا العالمية 2014م .

ثالثاً : المجلات والنشرات العلمية والمؤتمرات :

66- ترجمة القرآن الكريم بين عجز المخلصين وتشويه المخرضين ،
مقالة ضمن أعمال مؤتمر الترجمة نافدتنا على العالم ، 28-29 محرم
1421هـ، جامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن .

67- مليكة سعدى ، الدلالة وجدل المعنى المجلة الثقافية (عود الند)
الشهرية ، العدد 61 ، web 2PDFconvert . com .

68- كتابة هوسا أجمي قواعده ومشكلاته ، مقالة مقدمة في مؤتمر أجمي
هوسا قبل جهاد الشيخ عثمان بن فودي ، جامعة بايرو كنو 27-30
ديسمبر 1986م .

رابعاً : المصادر والمراجع الهوسوية :

69- Abubakar Mahmud Gumi , Tarjamar Ma`anonin
مجمع الملك فهد لطباعة Alkur`ani Zuwa Harshen Hausa
المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، 1417هـ .

- 70– Auwal Ado Aujara , Jagoran Ilimin Tasrifi a Hausa ,
Gwadabe Enterprises Kano Nigeria . Benchmark
Publishers Limited Kano Nigeria .
- 71– Abdullahi Bature, The Thematic Argument and
Semantic role in Hausa Morphosyntax and lexical
Semantics , Submitted to Standford University.
- 72– Alhaji Abubakar Imam , Magana Jarice , Littafi na
Farko , Kamfanin Gaskiya ta fi Kobo NNPC Zaria 1937.
- 73– Cibiyar Nazarin Karasunan Nigeria, Kamusun Hausa
na Jami`ar Bayero , Jami`ar Bayero Kano 2006.
- 74– Dalhatu Mahmud , Champion Of Hausa Cikin Hausa
, Ahmadu Bello University Press Limited , Department of
African Languages and Cultures 2012.
- 75– Mu`azu Sani Zaria , Ginin Jumlar Hausa a Wake ,
Bugu na Biyu 2009,
- 76– Mu`azu Sani :Nazarin Ma`na a Hausa , Benchmark
Publishers Limited Kano Nigeria 2009 .
- 77– Mu`azu Sani , Jagoran Nazarin Tsarin Sautin Hausa
Hade da Aikin Hajj .
- 78– Mu`azu Sani Zaria , Sifofin Dai-daitacciyar Hausa ,
sashen Harsunan Nigeria , Jami`ar Bayero, Kano, Bugu
na Daya, Benchmark Publishers Limited Kano Nigeria.

- 79- Mu`azu Sani Zaria , Karorin Harshen Hausa a Wake
 , Benchmark Publishers Limited Kano Nigeria .

خامساً : المراجع الأجنبية :

- 80- Jack Richards , John Plott & Heidi Weber , Long Man Dictionary Of Applied Lungistics , Long Man 1985.
- 81- R.R.K Hartman & F.C Stork ,Dictionary of Language and Linguistics , Applied science Publishers Limited , London 1976.
- 82- Charles Henry Robinson , Dictionary of the Hausa Language , Volume 3 , third Edition , Cambridge University Press 1914 .
- 83- Neil Skinner , English Hausa Illustrated Dictionary , Kamusu naHausada Turanci ,The Northern Nigeria Publishing Company Zari`a 1965.
- 84- Tomme Author , Oxford Companion to the English Language .
- 85- Webster`s New CollectionDictionary , 1911 .

سادساً : شبكة الإنترنت :

- 86- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 87- www.almaktabah.net
- 88- <http://www.makarantarhausan8m.com/Yuni2007/MatsayinAikinFassaraAHarshenHausa.htm>

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
83	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	سورة البقرة	٧	146
84	أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفَتْ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ	سورة البقرة	١٨٧	151
85	﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْيَّ شِئْتُمْ وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾	البقرة	٢٢٣	153
86	وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ	سورة البقرة	٢٥٥	119
87	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	الأنعام	٣٨	144
88	وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ	سورة الأنعام	١٣٨	144
89	وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ	سورة الأنعام	١٣٨	153
90	يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورَى سَوَاءَ تَكُنْ وَرِيثًا وَلِبَاسُ الْتَقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ	سورة الأعراف	٢٦	151
91	يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَيْنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا	سورة الأعراف	٢٧	151
92	قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ	سورة الأعراف	١٥٨	134
93	إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ	سورة الأنفال	٩	74
94	قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ	سورة يوسف:	٧٤	55
95	قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ:	سورة يوسف	٧٥	55
96	وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ	سورة إبراهيم	٤	134
97	لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ	سورة الحجر	٨٨	142

152	١١٢	سورة النحل	98 فَكَفَرْتُ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ
142	٢٤	سورة الإسراء	99 وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا
143	٢٢	سورة طه	00 وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةً أُخْرَى
ب	25	سورة طه	01 قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي
92	٢٣	سورة القصص	02 وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ
143	٣٢	سورة القصص	03 أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ
ب	22	سورة الروم	04 وَمَنْ ءَايَنِيهِ خَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأُخْلِفُ الْمَسْبُوحَاتِ وَأَلْوَنُكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَا بَيِّنَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ
158	١٨	سورة لقمان	05 وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا
148	٤٠	سورة الأحزاب	06 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ؕ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
144	١	سورة فاطر	07 الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعَ
152	٣٣	سورة فاطر	08 جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا
147	٦٥	سورة يس	09 الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
134	٤٤	سورة فصلت	10 وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ؕ ؕ ؕ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ
148	٢٤	سورة الشورى	11 أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ؕ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
154	٢٠	سورة الشورى	12 مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ
54	٦٦	الرحمن	13 ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا ﴾
148	٢٥	سورة	14 يُسْقُونَ مِنْ رَّحِيْقٍ مَّخْتُومٍ

		المطففين		
148	٢٦	سورة المطففين	خَتَمُهُ، مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ	15

فهرس الأشعار :

الرقم	صدر البيت	عجز البيت	الصفحة
1	يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاعِي الْهَوَى أَتَبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَزْمَعُوا كانوا وفيهم طفلة حرة	إِذْ رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ وَدَمَعُ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ تَفَتَّرُ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ	86
2	كل شيء ما خلا الموت جلل	والفتى يسعى ويلهيه الأمل	90
3	يا خول يا خول لا يطمح بك الأمل يا خول كيف يذوق الخفض معترفاً	فَقَدْ يَكْذِبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ بالموت والموت فيما بعده جَلُّ	91
4	فَلَنَنْ عَفَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلًّا قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي	وَلَنْ سَطَوْتُ لِأَهْوَنَ عَظَمِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصَيِّبُنِي سَهْمِي	91

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	الصفحة
1.	أبو بكر محمد غمي	138، 37
2.	أبو هلال العسكري	74
3.	أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب	74
4.	أبو علي الفارسي	79، 78
5.	أبو الطيب اللغوي	84، 82
6.	أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي	82
7.	أبو عمرو بن العلاء	85، 84
8.	أبو حات الرازي	113
9.	أبو عبيدة	150
10.	إبراهيم أنيس	81، 110، 107، 52، 48
11.	إسماعيل بن عبد الله قرشن كوكو	15
12.	أحمد مختار عمر	137، 80، 72، 51
13.	المين أبو منقة محمد	33، 30
14.	أولمان	77
15.	بروكلمان	21، 19
16.	ابن خلدون	19، 18
17.	ابن فارس	80، 74، 23
18.	ابن الجزري	25
19.	ابن جني	74، 52، 79
20.	ابن سيده	74
21.	ابن الأنباري	74
22.	ابن خالويه	86، 85، 72
23.	ابن درستويه	86، 85، 74

24.	ابن السكيت	84
25.	ابن سنان الخفاجي	136
26.	حام بن نوح	22
27.	حات الطائي	113
28.	الحكيم الترمذي	80
29.	الحرزماني	82
30.	الخليل بن أحمد الفراهيدي	25، 85، 82
31.	رينان	21
32.	الزجاج	71
33.	الزركشي	80
34.	الزمخشري	131
35.	سام بن نوح	113
36.	سيبويه	80، 79، 74، 25
37.	سيف الدولة	78
38.	السيوطي	81، 80، 77، 72
39.	شلتوتسر	22
40.	الشاطبي	25
41.	صباحي صالح	77، 26، 24
42.	صبري إبراهيم علي سلامة	9
43.	الطاهر جيجا	9
44.	فخر الدين الرازي	72
45.	فيرث	47
46.	فتح الله سليمان	78
47.	فهمي حجازي	32
48.	الفراء	71، 25
49.	قطرب	88

113	قيصر	.50
16	علي محمد بنزا	.51
19	علي عبد الواحد وافي	.52
34	عمر إبراهيم ودل	.53
45	عبد الكريم مجاهد	.54
55	عبد الله بتوري	.55
82	عمر بن عبد الله العتكي	.56
87، 85	عبد الفتاح البدوي	.57
113	عرقوب	.58
6	مجدي محمد علي زيادة	.59
8	محمد علي نوفل	.60
10	محمد الهادي السعيد العزازي	.61
11	مصطفى عبد الفتاح محمد	.62
155، 160، 161، 162، 165	مصطفى حجازي السيد	.63
30، 14	محمد داود محمد	.64
36	محمد كبير غلادنتي	.65
36	محمد حنبلي جنجو	.66
36، 90	معاذ ثاني زاريا	.67
37	محمد ناصر كبرا	.68
82	محمد بن يحيى	.69
80	مقاتل بن سليمان البلخي	.70
74	مجد الدين فيروز آبادي	.71
138	الملك فهد بن عبد العزيز	.72
34	ناصر محمد ناصر	.73
113	نيرون	.74

22	نوح - عليه السلام -	.75
12	هالة محمد العيسوي	.76
18	الليث	.77
22	يافث بن نوح	.78
85	يونس بن حبيب	.79
51	كمال بشر	.80
16	ثاني بندي	.81
16	أ.ج يحيى	.82
106	Antoine millent	.83
133	Jack Richards	.84
133	John Platt	.85
133	RRK Hart Man	.86
134	Tomme Arthur	.87